الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة–

معهد: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي وأثرها في التنشئة اللغوية عند تلميذ السنة الثالثة ابتدائي -أنموذجا-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية
التخصص: علوم اللسان العربي
إعداد الطالبة:
إشراف الأستاذ:
-مريم تمسي
-سمير معزوزن

الأستاذ عبد الغاني قبايلي	رئيـــسا
الأستاذ عيسى قيزة	عضوا ومناقشا
الأستاذ سمير معزوزن	مشرفـــاومقررا

السنة الجامعية:2014- 2015.

دعاء

اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

اللّهم أضيء بالعلم طريقنا، وقوّي به سواعدنا واشدد به من عزائمنا، ولا توثق به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن، فأعطنا منه نورًا يُقوّى به الإيمان وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب العلم، سيد الأمم.

شكر و تقدير

الحمد لله – سبحانه وتعالى– أولا وأخيرا. نتقدم بجزيل الشكر وعظيم تقديرنا للأستاذ سمير معزوزن الذي أشرف على هذه المذكرة من بدايتها حتى نهايتها والذي لم يتأخر علينا لحظة بعلمه الغزير وآرائه ونصائحه القيمة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، وهما الأستاذ عبد الحليم معزوز، والأستاذ عيسى قيزة لأنهما تكرما علينا بقراءة هذه المذكرة، ومناقشتها، وأبدا ملحوظاتهما القيمة في سبيل النهوض بمستواها والارتقاء بها إلى أعلى المراتب.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لميلة، وإلى أساتذة السنة الثالثة لابتدائية يوم الشهيد بفرجيوة وعلى رأسهم مدير الابتدائية الذي فتح لنا أبواب المدرسة، وسخر لنا كل ما احتجنا إليه في دراستنا.

إلى كل هؤلاء نتقدم بجزيل شكرنا، و سمو تقديرنا، وجازاهم الله عنا خير الجزاء.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي ثمرة جهدي إلى من ربياني صغيرة، وغرسا في نفسي حب لغة القرآن الكريم، ومواصلة الدرس فيها، وأضاء حياتي بالنور والإيمان.إلى الذي علمني أن الحياة ليست فقط آمال وأن العلم يحكي بالفعال، وأن القناعة سيرة الخصال، وأن الرضا لله ورسوله والوالدين إلى أبي الغالي "**عبد الحميد**" وإلى أمي الحبيبة "**فطيمة**" التي وقفت إلى جانبي في كل أطوار دراستي فكانت الشمعة التي أنارت دربي، و البلسم الذي يشفي جراحي ومهما عانيت ومهما كانت الصعبات التي واجهتني يكفني أن أرى البسمة تعلو محياهما حتى أحس بالرضا والسرور.

مريم

المـلخـص

الكلمات المفتاحية:

المصطلح باللغة العربية	مقابله باللغة الفرنسية
النحو العالمي	La grammaire universel
أداة اكتساب اللغة	Langage a acquisition deuise
الملكة اللغوية	La compétence linguistique
التنشئة اللغوية	La dérivation linguistique

باللغة العربية

استطاع تشومسكي تحديد مجموعة من القواعد الكلية والمشتركة بين اللغات البشرية وذلك عن طريق دراسة اللغات وتحليلها، وملاحظة الخصائص المشتركة بينها، ولقد حاولنا من خلال دراستنا، عرض هذه الخصائص ومعرفة مدى تأثيرها في تنشئة التلميذ اللغوية في السنة الثالثة ابتدائي.

وتهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين اللغتين العربية والفرنسية، واستخلاص القواعد المشتركة بينهما، وذلك من أجل رصد، ومعرفة أثر هذه القواعد في التنشئة اللغوية، وما إذا كانت تسهل العملية التعليمية.

وخلصنا في نهاية هذه الدراسة إلى أن هناك مجموعة من القواعد الصوتية، والدلالية والتركيبية المشتركة بين اللغتين العربية، والفرنسية، وأن هذا التشابه ناتج عن اشتراك الجنس البشري في جهاز اكتساب اللغة، بالإضافة إلى أن هذه القواعد تسهل التنشئة اللغوية، فالتشابه الموجود بين اللغتين يساعد التلميذ على سرعة الفهم، ويسهل عليه عملية استيعاب هذه القواعد، ومن هنا نستطيع القول أن القواعد الكلية العالمية تسهل وتساعد وتخدم عملية التنشئة اللغوية.

Résumé

باللغة الفرنسية:

Chomsky a désigné un groupe de règles générales et communs entre les langues humaines, et ceci d'après l'étude et l'analyse des langues. À partir de cette étude on essaye, d'observer les caractéristiques communes entre eux et d'exposer cette caractéristique et connu la distance de l'impression à élever la langue de l'enfant au troisième année primaire.

Cette étude vise à comparer entre la langue arabe et la langue française et conclure les règles communes entre eux. Et celui-ci pour connaître l'impression de ces règles sur la dérivation linguistique et des qu'elle a facilité l'opération de l'enseignement.

On conclusion à la fin de cette étude, que il y a un groupe des règles phonétiques et sémantiques et syntaxiques communs entre la langue arabe et la langue française, et cette assimilation résultant du participation de sexe humain à le système d'acquisition de la langue. En addition de ces règles facilite la dérivation linguistique, et l'assimilions trouve entre les deux langues aide l'enfant à comprendre et assimiler ces règles .on peut dire de tout ça, ces règles générales universel facilitent et aident l'opération la dérivation linguistique

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم فكان أفضل الناس لسانا وأعذب الخلق بيانيا، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

تعدّ اللغة الإنسانية السمة الوحيدة الأكثر تميزا لنا بشرا، فالإنسان يتفرد عن غيره من الكائنات الحية بملكة اللغة، وقد يبدو هذا التفرد غير واضح للوهلة الأولى لأنّ كل مخلوق تقريباً على وجه الأرض يمتلك وسيلة يتواصل بها مع أقرانه سواء أكان هذا التّواصل عن طريق الإشارات والإيماءات أم الأصوات. ولكنّ كل هذه الأنظمة لا ترقى إلى مستوى اللّغة البشرية، لأنّ لغة البشر تختلف تمام الاختلاف عن كل هذه الأنظمة الإشارية مما يجعل اللغة ظاهرة فريدة حقا.

ونظرًا لأهمية اللّغة فقد حظيت الدّراسات اللّغوية في القرن العشرين بتقدم كبير في المستوى النظري والتطبيقي، وقد أفادت هذه الدراسات أيضا من التقدم التقني، والتطبيقات العلمية في العلوم التطبيقية والتجريبية. ولهذا تعد اللّسانيات علما لغويا في المقام الأول لأنّه يتجه إلى دراسة اللغة في حدّ ذاتها؛ ذلك أن الدّراسات اللّغوية لم تبق مجرد جهود فردية وخواطر وملاحظات كالتي شاعت في تاريخ البحث اللغوي القديم، بل تطورت هذه الدراسات وأصبحت قائمة على أسس ومناهج علمية حديثة.

إنّ هذا التّطور الذي عرفته اللّسانيات الحديثة جعلها تحتل مركز الجاذبية بين كل العلوم الإنسانية، ويظهر ذلك من خلال الثورات التّي عرفتها اللّسانيات في القرن العشرين منها الثورات البنوية التّي ظهرت مع اللّساني " سوسير" (Saussure)، والتّي ركزت أبحاثها على الدّراسة الوصفية للظاهرة اللغوية دون تفسيرها وتعليلها، هذه الدّراسة التّي جاءت مكملة للدّراسات اللّغوية التاريخية، بالإضافة إلى الثورة التّداولية التّي اتجهت إلى معرفة المعاني الكامنة في الكلام، وليس المعاني التي تطفو على السطح.

وهناك ثورة لا تقل عنهما أهمية تلك التي ظهرت مع اللساني الأمريكي تشومسكي (**Chomsky**) وعرفت بالمدرسة التوليدية التحويلية، حيث أحدث بها ثورة على المنطلقات النظرية لدراسة اللغة، وتقوم هذه النظرية على إمكانية إنتاج المتكلم ما لا نهاية من الجمل الصحيحة نحويًا، والمقبولة دلاليا بتطبيق مجموعة من القواعد التوليدية والتحويلية وهذا ما يمكن تسميته" بالإبداع اللغوي"؛ أي القدرة على ابتكار جمل وتراكيب جديدة.

يرى تشومسكي أن هذا الإبداع هو القاسم المشترك بين اللغات البشرية برمتها، ومن خلال هذا الجانب الإبداعي في اللغة استوحى تشومسكي فكرة النحو العالمي" la grammaire universel" أو القواعد الكلية العالمية التي تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية لأنّ الإنسان يولد، وهو مزود بمجموعة من القواعد الكلية ضمن ما يسمى بالملكة اللغوية.

وإنّ اختيارينا لهذا الموضوع لم يكن مصادفة، بل كان عصارة وثمرة التشاور والمناقشة مع الأستاذ المشرف، وبعد ذلك وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم:"**القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي، وأثرها في التنشئة اللغوية عند تلميذالسنة الثالثة ابتدائي**".

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية الأساسية التالية: ما مدى تأثير القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي في التنشئة اللغوية عند تلميذ الثالثة ابتدائي؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الثانوية منها:

- ما هو مفهوم القواعد الكلية ؟
- هل التشابه الموجود بين اللغات يساعد المتعلم في اكتساب أي لغة ؟ ثم هل من الممكن أن يؤدي هذا التشابه إلى الوقوع في التداخل اللغوي؟
- ما هي المستويات التي يمكن من خلالها ضبط وتحديد هذه القواعد؟

وكان من دواعي اختيارنا للموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية لعل أبرزها، حبنا الكبير وفضولنا لمعرفة هذه القواعد التي تشترك فيها كل اللغات، بالإضافة إلى أن الموضوع أثر القواعد الكلية العالمية على التنشئة اللغوية، لم يحض بدراسات كثيرة، فالدراسات المقدمة تبقى قليلة جدا منها: رسالة شفيقة العلوي تحت عنوان نظرية تشومسكي في العامل والأثرأما

في مجال التنشئة اللغوية فنجد رسالة بوهناف عبد الكريم بعنوان التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، ومن الباحثين في هذا المجال نجد ميشال زكريا، جون ليونز وعلى رأسهم نعوم تشومسكي.

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يكثر استعماله في مجال التربية والتعليم، لأنّه يسمح برصد الظاهرة اللغوية، وذلك من خلال الكشف عن الميدان وتحليله. واعتمدنا أيضا على تحليل النتائج التي توصلنا إليها عن طريق الاستبانة التي توضح كثير من جوانب الدراسة.

وجاء هذا البحث في ثلاث فصول: كان الفصل الأول بعنوان المدرسة التوليدية التحويلية تطرقنا فيه إلى بعض المفاهيم الخاصة بالمدرسة منها: التوليد، التحويل الإبداعية في اللغة الملكة اللغوية، الأداء اللغوي، الحدس اللغوي، البنية السطحية، والبنية العميقة، العامل النحوى، النحو الكلي، كما تناولنا فيه نظرة تشومسكي إلى اللغة ومنهجه اللغوي، بالإضافة إلى قواعد إعادة الكتابة.

وعنونا الفصل الثاني بالقواعد الكلية والتنشئة اللغوية، وتعرضنا فيه إلى مفهوم كل من النحو، والقواعد الكلية، أنواع القواعد بالإضافة إلى المبادئ والمقاييس، وذكرنا أيضا مستويات التمثيل، بالإضافة إلى حديثنا عن الاكتسابية، وعرجنا فيه أيضا إلى مفهوم التنشئة وعناصرها، وأهميتها.

وكان الفصل الثالث تحت عنوان: القواعد الكلية العالمية وأثرها في التنشئة اللغوية عند تلميذ السنة الثالثة ابتدائي، وهو عبارة عن دراسة تطبيقية، من خلال حضور دروس اللغة العربية، واللغة الفرنسية ، بالإضافة إلى تحليل الاستبانة.

وتحصلنا في نهاية الدراسة على مجموعة من النتائج التي كانت على المستويات الثلاثة: المتعلم، المعلم، المنهاج، بالإضافة إلى بعض النتائج العامة، وخلصنا إلى خاتمة تبلور أهم النقاط التي توصلنا إليها في دراستنا، كما أدرجنا ملخص باللغتين العربية والفرنسية ودعمناها بمجموعة من الملاحق، وبعدها عرضنا قائمة المصادر والمراجع، والتي كان من

أبرزها كتب تشومسكي منها:اللغة والمسؤولية، اللغة ومشكلات المعرفة، آفاق جديدة في دراسة اللغة، كما اعتمدنا على كتب جون ليونز منها نظرية تشومسكي اللغوية، وأيضا كتاب تشومسكي، ومن المصادر نذكر أيضا كتاب اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مؤمن، وكتاب اكتساب اللغة الثانية سوزان جاس ولاري سلينكر. وأخيرا وضعنا فهرسا يظم أهم الموضوعات التي تطرقنا إليها خلال دراستنا.

ويهدف هذا البحث إلى:

– ملاحظة التشابه الموجود بتن اللغتين العربية، والفرنسية أثناء حضور الدروس، والكشف عن الأثر الذي تحدثه في التنشئة اللغوية.

– إبراز أهمية القواعد الكلية العالمية، والدور الذي تلعبه في تعليم اللغات.

– رصد آراء الأساتذة حول أثر القواعد الكلية على التنشئة اللغوية، وما إذا كانت تسهل عليهم تنشئة التلاميذ، وخاصة من الجانب اللغوي.

ومن الصعوبات التي صادفتنا خلال إنجاز هذا البحث قلة المراجع المرتبطة بموضوع القواعد العالمية، وذلك راجع لكونه موضوع جديد، ولم يحض بالكثير من الدراسات بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة.

وجدير بالذكر أن يقف المرء موقف إجلال وشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل، بداية من الأستاذ المشرف سمير معزوزن الذي يعود إليه الفضل في توجيهنا إلى هذا الموضوع، ومتابعته لنا عن قرب خلال جميع مراحل البحث، وكذا تزويدنا بالنصائح والإرشادات القيمة، التي ساعدتنا في تثبيت خطانا إلى أن وصلنا إلى نهاية البحث، وجميع الأساتذة الكرام الذين لا يسعنا إلا أن نشكرهم من مقامنا هذا، ونسأل الله العلي العظيم أن يكتب لنا أجرا، وأن يوفقنا في بحثنا هذا، وأن يرفعنا إلى درجة العلماء، وأن يكتب لنا الخير والصلاح.

الفصل الأول

الفصل الأول: المدرسة التوليدية التحويلية

1- تعريف المدرسة التوليدية التحويلية:

1-1 التوليد

1-2 التحويل

2- الإبداعية في اللغة

3- الملكة اللغوية

4- الأداء اللغوي

5- الحدس اللغوي

6- البنية السطحية والبنية العميقة:

6-1 البنية السطحية

6-2 البنية العميقة

7- مفهوم العامل

8- النحو العالمي

9- نظرة تشومسكي إلى اللغة

10- منهجه اللغوي

11- قواعد إعادة الكتابة

توطئــة:

ظهرت المدرسة التوليدية التحويلية مع اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي[*] وترتبط هذه المدرسة بالمنهج التوليدي[**]، التحويلي الذي ساد الدراسات اللغوية في نهاية الخمسينيات خاصة أوساط الستينيات. ولقد أحدثت هذه المدرسة ثورة في الفكر اللغوي الإنساني منذ أكثر من ربع قرن، وما زال أثرها واضحا حتى يومنا هذا في الدراسات اللغوية والأبحاث التي قام بها علماء اللغة، فأصبحت بذلك المرجع الأساسي في الدراسات اللغوية المعاصرة، بل أصبحت مكانة هذه البحوث والدراسات تتحدد بمدى صلتها بنظرية تشومسكي اللّغوية.

1 - تعــريفها: برز الاتجاه التوليدي التحويلي مع نعوم تشومسكي سنة"1957 م، وذلك في كتابه (البنى التركيبية)"[1]. وتقوم المدرسة على مبدأين هما: التوليد génération والتحويل transformation.

1-1 التوليد: يعدّ التوليد من أهم المفاهيم التي جاءت بها النظرية التوليدية التحويلية والمقصود به:" هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية، وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيدا مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها أيضا خالية من كل ضروب التحويل"[2]. وحتى نوضح ذلك نقول: إن جملة " **قام زيد**" جملة توليدية، وأمّا جملة " **زيد**

---

[*] - ولد تشومسكي في مدينة فيلادلفيا ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1928م درس بجامعة فنسلفانيا الفلسفة والرياضيات واللسانيات وحصل على الماجستير في عام 1955 كما حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة لندن سنة 1967 م، عين أستاذ اللسانيات بمعهد ماسا تشوست التكنولوجي أين درس(الرياضيات والمنطق واللسانيات وعلم النفس والترجمة الآلية....) للتوسع ينظر: ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986، ص ص9 . وينظر: أيضا، أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007، ص 202.

[**] مبدأ التوليد كان موجودا قبل نظرية تشومسكي، الجديد الذي أتى به تشومسكي يتمثل في مبدأ التحويل.

[1] - نعوم تشومسكي: اللغة ومشكلات المعرفة، تر حمزة بن قبلان المزيني، منتوجات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط1 1990، ص 4.

[2] - سمير شريف استيتيه: اللسانيات، المجال، الوظيفة، والمنهج، علم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 2005، ص 178.

قام" فليست توليدية فكونها أقل عدد من الكلمات لم يجعلها جملة توليدية، لأنَّ فيها تقديما وتأخيرا وهما من وجوه التحويل.

1-2 التحويل: تقوم الفكرة المركزية عند تشومسكي على:" بتطبيق مجموعة من القواعد المحددة كالحذف، والإضافة(الزيادة) والاستبدال وتغير الموقعية -على عدد محدد من الجمل الصحيحة الأساسية النواة- يمكن الحصول على عدد غير متناه من الجمل الصحيحة"[1]. فمبدأ التحويل عند تشومسكي قائم على أنه يمكن تحويل مجموعة جملية محددة(النواة) إلى عدد لا متناهي من الجمل الصحيحة بتطبيق قواعد تحويلية معينة.

مثال: الجملة" ضرب زيد عمر" ⟸ بتطبيق القواعد التحويلية نتحصل على:

1. ضُـرب عمـــــر ⟸ البناء المجهول مع الحذف.
2. زيـــد ضرب عمر ⟸ التقديم والتأخير.
3. ضرب زيد البارحة ⟸ الإضافة.

إنَّ تطبيق مبدأيّ التوليد والتحويل ينتّجان لنا حسب رأي تشومسكي ما يمكن تسميته بالإبداعية في اللغة.

2 - مفهوم الإبداعية في اللغة: إن الإمكانيات الموجودة في اللغات الإنسانية تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع، ويتمثل هذا الإبداع في " القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج، وفهم عدد كبير وغير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل"[2].

نجد أن استعمال الإنسان للغة هو استعمال مبدع على الدوام كما أنه غير متناهي فالإنسان قادر على إنتاج تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل، وهو في الوقت نفسه قادر على فهمها. ويتحقق ذلك من خلال قدرته الإبداعية في اللغة، وهذه الصفة يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية.

---

(1) - أحمد عبد العزيز دراج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، ص 112، 113.

(2) - جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 1985، ص 57.

والدليل على وجود مثل هذه الإبداعية في اللغة مثلا هو أن تعبير شخصين يمتلكان القدرات اللغوية نفسها على موضوع واحد يختلف، ذلك أن الأول قد يستخدم لغة بسيطة أمّا الثاني فيستعمل لغة راقية كالشعر.

3 – الملكة اللغوية (la compétence linguistique):

لقد تعددت المصطلحات المترجمة لمفهوم الملكة اللغوية، حيث نجد أن مفهومها يندرج تحت العديد من المصطلحات منها: الكفاية، الكفاءة، القدرة، الفرضية الفطرية (**DAL**) ولكن بالرغم من هذا الاختلاف في المصطلح إلا أن المفهوم يكاد يكون واحدا، وهو" جهاز فطري يسمى الملكة اللغوية(القدرة اللغوية) أو ما يطلق عليه الكفاءة الكامنة في العقل"[1]

فالإنسان يولد مزوداً بجهاز فطري كامن في عقله البشري، و اللغة ليست سلوكاً يكتسب بالتعلم والممارسة فقط، وإنَّما هي فطرة عقلية، ذلك أن " كل طفل سوي كما هو معلوم لدى الجميع قادر على أن يتكلم كما هو قادر على أن يمشي أو على أن يأكل، هذه القدرة بالذات هي التي دفعت البعض على أن يطلق على الإنسان تسمية(حيوان ناطق)"[2].

يتفرد الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بمقدرته على الكلام أي بملكته اللغوية الفطرية فهو قادر على إنتاج اللغة، لأنَّ دماغ الإنسان مزود بخلايا خلقت مستعدة لاستقبال اللغة وهذا أمر بديهي " فلإنسان لا يحصل شيئا من العلم سواء كان في مجال العلوم والآداب أو المعارف الإنسانية إلا إذا كان لديه استعداد فطري لذلك"[3]. أي لديه خلايا في الدماغ تستطيع بالتعاون مع عضوية الجسم، ومختلف العواطف والمشاعر، أن تستقبل شتى المعارف والعلوم. والدليل على ذلك أن الإنسان مثلا لم يخلق لديه استعداد فطري للطيران – دون وساطة– لذلك فهو لا يستطيع الطيران بينما الطيور تستطيع ذلك لأنه خلق في جسمها استعداد فطري للطيران.هذه الملكة الفطرية مشتركة بين بنى الجنس البشري، وتمر بمراحل ":

---

(1)- نعوم تشومسكي: اللغة والمسؤولية، تر، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2005، ص 41.

(2)- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 25.

(3)- عودة الله منيع القيسي: العربية الفصحى، مرونتها وعقلانيتها، وأسباب خلودها، دار البداية، عمان، ط1، 2008، ص 48.

1. **مرحلة فطرية:** هي المرحلة الأولى للتفاعلات اللغوية الموجودة في الدماغ بكيفية وراثية عضوية، دونما تدخل للإرادة البشرية والأداة الاكتسابية .
2. **حالة وسيطة:** توجد عند الطفل أثناء عملية تعلمه للغة.
3. **مرحلة قارة:** وتمثل مرحلة النضج اللغوي للإنسان البالغ حيث يصبح ممتلكا لنظام لغته"[1].

وقد عرفها تشومسكي في كتابه "آفاق جديدة في دراسة اللغة" على أنها:"مكون مقوم مميز لملكات عقلية أرقى كنظام أي أن عناصرها قد تمتلك كل أنواع الوظائف، وهي خاصة نوعية مشتركة بين كافة البشر إلى درجة التقارب الشديد"[2]. فالبشر يشتركون في قدرتهم على استخدام اللغة وذلك ناتج عن اشتراكهم في القدرات العقلية ومن هنا فالملكة اللغوية ما هي إلا "خاصية إنسانية عامة ومشتركة تميز الإنسان عن النوع الحيواني، وتمكنه من إبداع جمل نحوية وتراكيب لغوية... مادام يمتلكها... إن هذه الملكة ما هي سوى نحو كلي عام عالمي تحتويه كل لغة منطوقة أو مكتوبة"[3].

ومن أشهر تعاريفها في التراث العربي نذكر تعريف ابن خلدون الذي يقول فيه:" إن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس النظر إلى المفردات، وإنما هو النظر إلى التراكيب، فإذا حصلت ملكة تامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام في مقتضى الحال بلغ المتكلم"[4]. فابن خلدون يخضع اكتساب اللغة وحصول الملكة اللغوية وبقائها في المجتمع الناطق بها جيلا بعد جيل ، وجودتها أو فسادها واستحداث غيرها إلى جملة من المؤثرات منها كون اللغة

---

(1)- داود عبده، وأحمد متوكل وغيرهم: في اللسانيات واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1988م ، ص 10.

(2)- نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر، عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 2009، ص 29.

(3)- n chomsky: la linguistique cartesienne ,suivi de la nature formelle du langage ,traduit par e. delannol et d. spperber ,edition de seuil paris b-1969,p59,86,et p183

(4)- هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988م، ص 73، 74.

ملكة صناعية أي الصفة الراسخة التي تكتسب بها النفس العادات والتقاليد والصناعات وغيره.

"إن مجيء تشومسكي بنظريته عن الملكة الغوية عند الطفل هدم كثيرا من النظريات القديمة القائمة على فكرة التلقين والتقليد في اكتساب اللغة في مراحل حياة الطفل الأولى"[1] فهذه النظرية تعد انقلابا على نظريات تعلم اللغة عن طريق الممارسة والتقليد.

4 – الأداء اللغوي:(performance): يرتبط مفهوم الأداء اللغوي بالكفاءة اللغوية فالكفاءة كما أسلفنا الذكر هي " نظام عقلي تحتي قابع خلف السلوك الفعلي، وعليه فإنّها غير قابلة للدراسة التجريبية المباشرة"[2]. أي أنها تلك المعرفة الباطنية القابعة وراء الأداء هذا الأخير عرفه تشومسكي على النحو التالي:" هو الإنجاز الفعلي للغة في الظروف المحسوسة"[3].

من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن الأداء عند تشومسكي هو ذلك الاستعمال الفعلي للإنسان للغة في المواقف الحقيقية التي قد يتعرض لها، وهو قابل للدراسة التجريبية ومن هنا يظهر الفرق بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي[*] فالأولى تعني القدرة الضمنية للغة والثانية هي الإنجاز الفعلي لهذه القدرة.

5– الحدس اللغوي: "حسب رأي تشومسكي فإن اللساني وصاحب اللغة يتمتعان بمقدرة لغوية تتمثل في الحدس، تمكنهما من التميز بين الجمل الصحيحة من غيرهما أي أنهما يستطيعان– من خلال هذه القدرة– تحديد الجمل التي تقبل نحويا والجمل التي لا يمكن قبولها. ومن هنا ذهب نعوم تشومسكي إلى إن الجمل التي يولدها النحو لا بد أن تكون مقبولة من قبل صاحب اللغة كما اعتبر أن حدس أبناء اللغة جزءا من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها"[4] .

---

(1) - جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 33.
(2) - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 210.
(3) - حنيفي بن ناصر، مختار لزعر: اللسانيات منطلقها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم ط2، 2010، 2011، ص 73.
(*) - ثنائية الكفاءة والأداء في المجال التعليمي يقابلها في اللسانيات عند دي سوسير ثنائية اللغة والكلام.
(4) - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 211.

إذ يعتبر الحدس في المدرسة التوليدية التحويلية من الركائز الأساسية التي تقوم عليهاعملية التحليل، ويقصد بالحدس" حدس الباحث للوصول إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة أو خطأ ما يسمع، وحدس الباحث في الوصول إلى معرفة المتكلم في لغته معرفة ضمنية بالملاحظة وغيرها من وسائل البحث ليتوصل إلى استنباط قواعد اللغة وقوانينها"[1] .

ويبدو أن مفهوم الحدس حاضر عند بعض الباحثين العرب أمثال ميشال زكريا:" إن الإنسان الذي اكتسب لغة ما قادرا على أن ينتج جملها وأن يفهمها، وهو أيضا قادر على أن يحكم من خلال حدسه اللغوي، على أصولية هذه الجملة"[2] فالحدس إذا هو القدرة على إنتاج الجمل، بالإضافة إلى القدرة على إصدار الأحكام على الجمل التي يصنعها ومعرفة إذا ما كانت مقبولة نحويا.أما الدكتور مازن الوعر فيبدو أنه يتبنى فكرة الحدس اللغوي، كما انه أسقط العديد من الاعتبارات التي تحكم العملية الحدسية، منها التفاوت الكبير بين الأشخاص فيما يخص هذه المقدرة، حيث يقول:" ليس مدهشا أن نرى شخصا لا يعرف القراءة أو الكتابة يفهم بشكل تام أعلى أسلوب يتمثل في القرآن الكريم أو أدنى أسلوب يتمثل في الإذاعة والتلفزيون في الوقت نفسه فإنه ليس من المدهش أن نرى فتى عربيا في الثالثة عشرة من عمره يفهم شعر ما قبل الإسلام"[3]

6- البنية السطحية والبنية العميقة: تعتبر البنية السطحية والبنية العميقة من أهم القضايا التي ركز عليها تشومسكي في نظريته اللغوية، فالجملة عنده تنقسم إلى بنية سطحية وبنية عميقة، هذه الأخيرة ركز عليها تشومسكي عكس دي سوسير الذي أعطى الأولوية للبنية السطحية .

---

(1) - خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، دار المعرفة، جدة، السعودية، ط1، 1984، ص 60.

(2)- ميشال زكريا: الألسونية التوليدية التحويلية، وقواعد اللغة العربية -الجملة البسيطة- المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 1987، ص 20.

(3)- زكموط بو بكر: الاتجاه التوليدي في والنحو العربي الحديث، رسالة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2012، ص 68.

6-1 البنية السطحية: surface structure : تعرف بأنّها" الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي"[1].على أنها مجموعة من الأصوات والرموز (الجانب المادي) التي تتم من خلالها عملية التواصل.

6-2 البنية العميقة: deep structure :"هي الشكل التجريدي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"[2]. فالمقصود بالبنية العميقة هو الجوهر الداخلي الذي يعبر عن العمليات الفكرية ،هذا الجانب العميق ركز عليه تشومسكي غير أنه لم يهمل الجانب السطحي للجملة.

والعلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة تعد محورا مهما لتحليل بناء الجملة ذلك أن غموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها، وبناء على ما سبق فإنَّ" البنية السطحية تختلف عن البنية العميقة، من حيث إنَّها(البنية العميقة) تتقارب عند جميع الناس، بينما تختلف الثانية من فرد لآخر"[3] .

مثال: الجملة (1): فتح محمد الباب

الجملة(2): فتح الباب من قبل محمد.

الجملة(1) والجملة(2) متطابقتان على مستوى البنية العميقة، ولكنهما تختلفان من الناحية التركيبية، أي أن الاختلاف بينهما يكمن على مستوى البنية السطحية.

7- مفهوم العامل: يعرّف العامل في النحو على أنّه" ما يؤثر في اللفظ فيجعله منصوبا، أو مرفوعا أو مجرورا، أو مجزوما"[4]. فأي تغير يطرأ على آخر الكلمة المعربة هو بفعل العامل الذي له ارتباط وثيق بالإعراب وعلاماته من ضمة وكسرة وفتحة. أمّا العامل عند تشومسكي "تركيبي، ولذلك نجده – تشومسكي – يركز فيه على تحديد وظيفته داخل التركيب، أي بيان العناصر التي يتحكم فيها مكونيا"[5] .

---

(1)- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 212.

(2) - المرجع نفسه، ص 212.

(3)- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهات وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009، ص152.

(4)- أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2009، ص 65.

(5) - مجلة حوليات التراث، شفيقة العلوي، مقال العامل بين النظرية الخليلة الحديثة والربط العاملي لنعوم تشومسكي، ع 7 2007م، ص 8.

فهو اتجه إلى تحديد نوع العامل أي(العنصر النووي) المشرف في الوحدات الانتقائية من حيث كونه فعلا، واسما، وحرفا، دونما اهتمام بتحديد الدلالة المنطقية لا النحوية المترتبة عنه. "كما نجد أيضا أن تشومسكي أهمل ثنائية (عامل الدلالة) وركز على المعنى النحوي الذي اصطلح عليه(الحالة الإعرابية)"[1].

لقد ألف في العامل كتابين هما:" محاضرات في العامل والربط السياقي سنة 1991 والثاني بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقي سنة 1992"[2] .

8- النحو العالمي: النحو عند تشومسكي هو" مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلم الراسخة فيه، والمكتسبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته، والتي تمكنه فيما بعد من اكتساب[*] لغات أخرى"[3]. (فهو إذن عبارة عن مجموعة من القواعد الموجودة في ذهن المتكلم، والتي تمكنه من اكتساب عدة لغات). ومن هنا فإنَّ" نظرية النحو الكلي(القواعد العالمية) أصبحت أمرا واقعيا، وذلك نتيجة الأبحاث التي أثمرت في نقل الاهتمام من وصف اللغة المنطوقة.... إلى اهتمام باللغة المبنية داخليا"[4].

توصل تشومسكي من هذا المنطق إلى تحديد مجموعة من القواعد الكلية (النحو العلمي[**]) التي تشترك فيها جميع اللغات البشرية، والتي تقوم على أساس الملكة اللغوية فالطفل- كما أسلفنا الذكر- يولد وهو مزود بنظام بيولوجي" فيقتصر عمل الطفل خلال عملية اكتسابه للغة على تحديد لغته من ضمن مجموعة اللغات المحتملة أي ضمن ما يمكن تسميته باللغة الكلية"[5]. ففي نظر تشومسكي اللغة الكلية تتساوى والقدرات الفطرية الكامنة عند التلميذ.

---

(1)- ينظر:شفيقة العلوي : حوليات التراث ، ص 09.

(2)- نعوم تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ص 72.

(*)- مصطلح الاكتساب يختلف عن مصطلح التعلم: فالاكتساب يحدث بطريقة لا شعورية لا إرادية بينما التعلم يحتاج إلى مجهود فردي يقوم به المتعلم.

(3)- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004، ص 40.

(4)- نعوم تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ص 72.

(**)- سنتطرق إلى النحو العالمي بالتفصيل في الفصل الثاني من هذه المذكرة.

(5)- ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 71.

9- نظرة تشومسكي إلى اللغة :

عرف تشومسكي اللغة بأنّها: " ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لفهم وتكوين جمل نحوية"[1]. يستند في هذا التعريف على ثنائيته المشهورة التي نادى بها: الكفاءة compétence والأداء préférence، حيث تتمثل القدرة عنده في تلك المعرفة اللغوية التي يولدها التلميذ، ويرى أن أهم مقومات هذه القدرة هي معرفة الفرد بالقواعد النحوية التي تربط المفردات بعضها ببعض.

ومن التعاريف التي قدمها تشومسكي نذكر أيضا قوله" من الآن فصاعدا نعتبر أن اللغة كناية عن مجموعة(متناهية أو غير متناهية) من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المكتوب والمحكي تتوافق مع هذا التعريف، ذلك لأن كل لغة طبيعية تحتوي على عدد متناه من الفونيمات(أو من الحروف الأبجدية) وكل جملة بالإمكان تصورها لتتابع فونيمات علما بأن عدد الجمل غير متناه"[2] .

إنَّ هذا التعريف يحدد اللغات الطبيعية في شكلها المحكي والمكتوب فهي تحتوي على عدد محدد من الأصوات(أو الحروف الأبجدية) كما أن كل جملة تخصص بعدد محدد من العناصر الصوتية أو الحرفية بالرغم من أن عدد الجمل غير متناه، ولقد ركز تشومسكي في هذا التعريف على خصائص **اللغة البنيانية** التي بالإمكان دراستها دراسة علمية. فهو قد تعدى النظر إلى اللغة على اعتبار أنها وسيلة للتواصل، كما ينظر إليها بعض علماء اللغة أمثال رومان جاكبسون الذي يقول" اللغة أداة التواصل نستعملها في حياتنا اليومية، وكنز ولغوي نلجأ إليه عند الحاجة"[3]. فجاكبسون يرى بأن التواصل هو أهم وظيفة تؤديها اللغة أما تشومسكي فيتجه إلى دراسة اللغة في حد ذاتها ويصر بأن" اللغة ظاهرة بالغة التعقيد

---

(1) - حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998، ص 159.

(2) – أحمد مومن :اللسانيات النشئة والتطور، ص 209.

(3) - رومان جاكبسون: النظرية الألسنية، تر، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت ط1، 1993 م، ص 93.

وبأن دراستها تقتضي بناء نظرية بإمكانها أن تفسر القضايا اللغوية"[1]. ويتضح من خلال كلامه أن الهدف من البحث الألسني هو بناء نظرية متكاملة تتناول اللغة بصورة كاملة، أي إن هدف اللسانيات لا ينحصر في جمع المعطيات اللغوية وتصنيفها وترتيبها بل يتجاوز ذلك إلى وضع النظريات وهذا ليس بالأمر السهل كما يعتقد البعض، وذلك بسبب تداخل المعطيات العائدة إلى اللغة.

يرى تشومسكي أن بناء نظرية لغوية لابد أن يمر بالمراحل التالية:

- التحسس بوجود ظاهرة لغوية تثير دهشة الباحث.
- وصف هذه الظاهرة بدقة، والتوسع في معطياتها، والتعبير عنها بصورة فكرية.
- وضع الفرضيات التفسيرية، وتمتاز هذه المرحلة بالتفكير الجدي ووضع فرضيات تفسر الظاهرة.
- إخضاع الفرضيات للتجربة وذلك لاكتشاف أي الفرضيات أنسب للظاهرة اللغوية،وأي الفرضيات يجب رفضها واستبدالها.
- وضع الفرضيات الجديدة وفي هذا يقول تشومسكي إن الكشف عن المعطيات التي تطابق النظرية الموضوعية لا أهمية لها ما لم تساعد على صياغة نظرية جديدة[2].

أمَّا عن نظرة تشومسكي إلى اللغة فتتمثل في كونها" ملكة فطرية تجعل من الناطقين بها قادرين على فهم وبناء ما لا نهاية من الجمل السوية، وذلك يتم بفضل النظام العقلي، هذا النسق المتماسك والمحدد وراثيا، قوامه جملة من المبادئ الوراثية والقواعد العامة يطلق عليها اسم الكليات النحوية"[3].

(1)- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية، قواعد اللغة العربية، ص 92.
(2)- المرجع نفسه: ص 94، 95.
(3)- ينظر: حنيفي بن ناصر، مختار لزكر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ص 65.

10- منهجه اللغوي

قبل أن نتطرق إلى تحديد منهج تشومسكي في الدراسة اللغوية، يجدر بنا الإشارة إلى :" تأثر تشومسكي بآراء المدرسة الفلسفية العقلانية التي سادت آنذاك خلال القرن السابع عشر، والتي كان ديكارت من أشهر أعلامها"[1]. ومن هنا يتضح لنا أن تشومسكي اعتمد في دراسته اللغوية على آراء فلاسفة العقل، فكانت آراؤه عن طبيعة اللغة عميقة للغاية فهي في نظره ملكة فطرية، ويبدوا هذا التأثر جليا من خلال مؤلفاته في الفلسفة منها " **علم اللغة الديكارتية، اللغة والعقل، مشكلات المعرفة والحرية**"[2].

إنَّ تأثر تشومسكي بالفلسفة كان كبيرا جدا، لذلك لم يكن من الغريب أن يعتمد تشومسكي على المنهج العقلي في دراسته اللغوية، حيث " اتخذت المدرسة التحويلية من منهج ديكارت العقلاني أساسا لها في فهم وتحليل الظاهرة اللغوية، ويعتمد ديكارت في دليل إثباته وجود النفس أو وجود الذات على مقولته المشهورة **(أنا أفكر إذن أنا موجود)**"[3].

لقد اعتمدت المدرسة التوليدية التحويلية على المنهج العقلي، واستخدمته في تفسير الظاهرة اللغوية، والدليل على ذلك أن تشومسكي فرق بين الكلام واللغة باعتبار أن اللغة هي القدرة أما الكلام فهو مجموعة من الأصوات.

رفض تشومسكي آراء المذهب التجريبي، والقول بالثنائية اللغوية ويرى" أن الجسم الإنساني قد بني على أصول متعددة ومتميزة وهي معقدة كلية وثابتة وراثيا"[4]. ومن ثمة فهو يرفض أيضا مقولة أن الدماغ لوح أملس، ويرى بأنَّ العقل البشري مزود بنظام بيولوجي ثابت.

---

(1)- حنيفي بن ناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميماتها المنهجية، ص 64، 65.
(2) - جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 235.
(3) - علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص 43.
(4)- نعوم تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ص 16.

عارض تشومسكي أيضا النظرية التوزيعية على أساس أن" التحليل اللغوي لا ينبغي أن يكون وصفا لما كان قد قاله المتكلمون، وإنَّما شرح وتحليل للعمليات الذهنية التي من خلالها يتمكن الإنسان أن يتكلم بجمل جديدة"[1].

إنَّ تشومسكي لا يقف عند وصف الظاهرة اللغوية كما هو الحال في النظرية التوزيعية بل يتعدى ذلك إلى شرح وتحليل وتفسير مختلف العمليات الذهنية التي تصاحب المتكلم أثناء كلامه.

كما نقد تشومسكي البنياويين من أمثال هيومhume الذي اهتم بما يسمى" مبدأ الإسقاط باعتباره أمرا مبررا في الغريزة الحيوانية فرضا تجريبيا، فيعلق على ذلك بأن مبادئ هيوم وأية مبادئ أخرى مشابهة لا ينبغي الاعتقاد في صحتها، من أجل تفسير أفكارنا أو معارفنا ولا ينبغي أن نعول عليها لأنها ترفض الحقيقة العقلية"[2] . فالعقل عنده هو العضو الذي يقوم بأرقى الوظائف لذلك ينبغي أن يفسح المجال للعقل لما له من تأثير كبير على أنظمة الإدراك وخاصة الإدراك اللغوي.

وقد تبنى تشومسكي" مبدأ التفسير الوظيفي وسيلة للمعرفة اعتمادا على التحليلات النحوية، ويؤكد بان التفسير الوظيفي ينبغي أن يكون على المستوى التقويمي وليس على مستوى تفسير عملية الاكتساب"[3].

11 – قواعد إعادة الكتابة عند تشومسكي:

أهمّ ما ميز المدرسة التوليدية التحويلية في مراحلها الأولى يعود أساسا إلى نماذج التحليل النحوي الثلاثة التي قدمها تشومسكي بطريقة مفصلة وبدقة متناهية، وهي تختلف كل الاختلاف عن القواعد الموجودة في النحو التقليدي والنحو الوصفي. وأطلق عليها تشومسكي قواعد إعادة الكتابة "لأنها تكتب رمزا معين مرة ثانية بشكل آخر أو تولد من الرمز الواحد عدة رموز، وعادة ما تبدأ القواعد التوليدية بالرمز"ج" الذي يمثل الجملة وبعدها تعيد سلسلة

(1)- حنيفي بن ناصر مختار لزعر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ، ص 63.
(2)- نعوم تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ص 39.
(3)- المرجع نفسه: ص 40.

من قواعد كتابة هذا الرمز والرموز المترتبة عنه إلى رموز أخرى حتى يتم توليد الجملة بأكملها"[1]. لقد اعتمد تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية على مجموعة من (قواعد إعادة الكتابة) والتي تخول لنا كتابة رمز معين بطريقة أخرى، أو تولد من الرمز الواحد عدة رموز أخرى، وهذه القواعد قسمها تشومسكي إلى ثلاث نماذج وهي:

1 القواعد المحدودة الحالات(FSG) : تبدأ من حالة البداية، وتتقدم حتى حالة النهاية وعند كل تغير للحالة تتولد وحدة لغوية"[2]. أي أنها تبدأ من الحالة الاستهلاكية، وتمر عبر سلسلة من الحالات منتجة كلمة واحدة في كل انتقال لها وتتوقف عند الحالة الأخيرة، ويطلق على سلسلة الكلمات المنتجة اسم" الجملة" مثال: هذا هو الرجل الذي تحصل على شهادة الدكتوراه، الذي كان يقف أمام منزلنا، الذي كان يرتدي لباسا عصريا، الذي تحدث مع والدي.

2 القواعد المركبية(PSG): هي النموذج الثاني الذي اعتمده تشومسكي في تحليل اللغة"حيث تستطيع هذه القواعد أن تولد من الجملة مالا تستطيع أن تولده القواعد المحدودة الحالات، وهذه القواعد تشبه إلى حد كبير طريقة التحليل إلى المكونات المباشرة، وقد أضفى تشومسكي على هذه القواعد طابعا علميا باستعمال قواعد توليدية مبنية على الرياضيات والمنطق الرمزي"[3]

---

(1) - أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ص 215.

(2) - بريجيته بارتست: مناهج علم اللغة، تر، سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2004، ص 272.

(3) - ينظر، أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 220.

- بتطبيق قواعد إعادة الكتابة عند تشومسكي نتحصل على الشكل التالي[1]:

الجملة ⟵ مركب اسمي+ مركب فعلي.

1- المركب الاسمي ⟵ أداة تعريف+ اسم.

2- المركب الفعلي ⟵ الفعل+ المركب الاسمي.

3- أداة التعريف ⟵ الـ.

4- الاسم ⟵ (رجل، طاولة، كرة...).

5- الفعل ⟵ (ضرب، ذهب، أخذ...).

ومثال ذلك الجملة التلميذ يكتب الدرس، إذ تكون قواعد إعادة الكتابة على النحو التالي:

الجملة ⟵ مركب اسمي+ مركب فعلي.

المركب الاسمي ⟵ أداة تعريف+ اسم.

المركب الفعلي ⟵ الفعل+ المركب الاسمي.

المركب الاسمي ⟵ أداة تعريف+ اسم.

ولتوضح ذلك نستعمل الشجر التالي[2]:

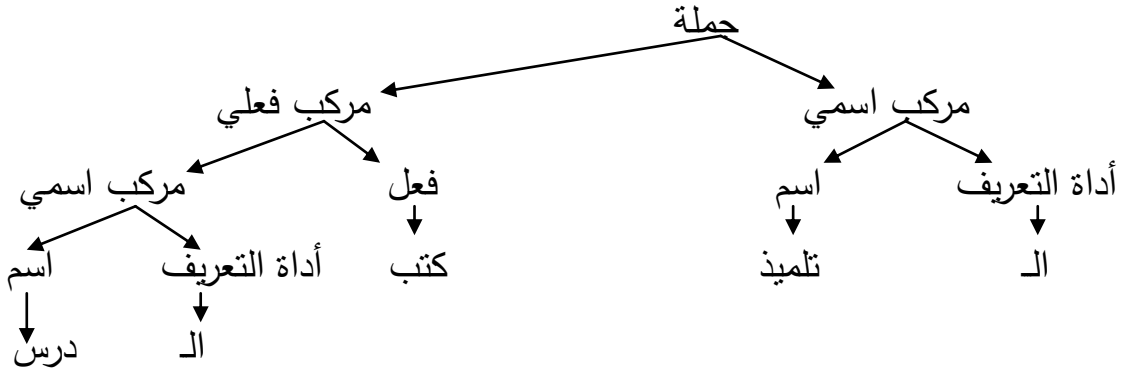

3 القواعد التحويلية(TG):" إن القواعد التحويلية عددها كبير وتعقيدها شديد ذلك أن: "التحويلات في هذا النموذج ليست علاقات متناسقة بين جمل جاهزة، بل هي قواعد تحول

(1) - ينظر، نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها والقضايا الراهنة، ص144، 145.
(2) - ينظر، أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 222.

سلسلة إلى سلاسل أخرى"[1] . أي أنها تولد عدد لا حصر له من الجمل. والمثال التالي يوضح ذلك[2]

الجملة " يراجع التلميذ الدروس".

1. جملة ←——— مركب اسمي+ مركب فعلي.
2. مركب اسمي ينقسم إلى مفرد، مثنى، جمع.
3. مركب الاسم مفرد←— أداة تعريف+ اسم
4. مركب الاسم المثنى ← أداة+ اسم+ علامة المثنى
5. مركب اسمي الجمع ←أداة+ اسم+ علامة الجمع
6. المركب الفعلي ← فعل+ مركب اسمي.
7. الأداة ← الـ.
8. الاسم ← تلميذ، درس
9. فعل ← فعل مساعد+ فعل.
10. فـ ←— راجع.
11. فعل مساعد ← الزمن+ المساعد الصيغي.(س، سوف، قد، يجب)
12. الزمن ← ينقسم إلى (حاضر، ماضي)
13. المساعد الصيغي (سـ، سوف، قد، يجب)

وتتواصل السلسلة على هذا المنوال حتى الوصول إلى الجملة 20 حيث تصبح الجملة .

[1][1] - بريجيته بارتشت: مناهج علم اللغة، ص275.
[2] - ينظر، أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص 226، 227.

لتبين عدد التحويلات التي تطرأ على الجملة نستعمل المشجر التالي[1]:

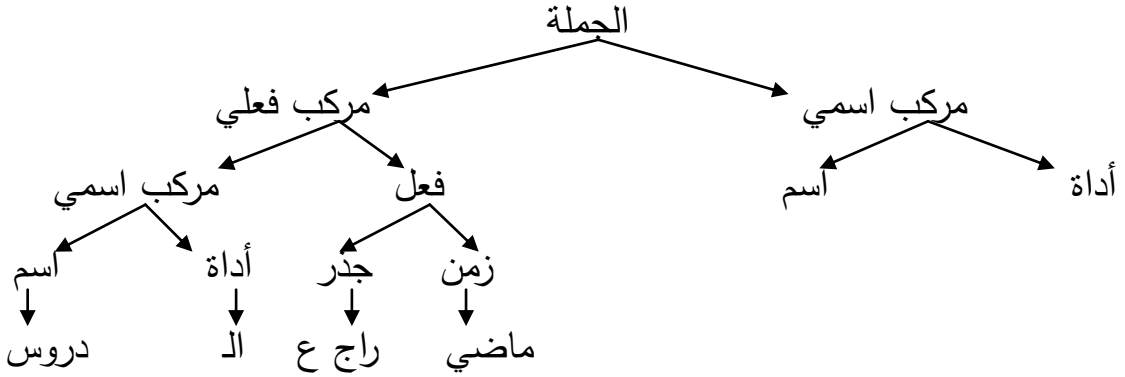

[1]- ينظر أحمد مومن: لسانيات النشأة والتطور، ص 228.

الفصل الثانـي

الفصـــل الثاني: القواعد الكلية و التنشئة اللغوية

1- مفهوم النحو

2- مفهوم القواعد الكلية

3- مبادئ النحو الكلي

4- المقاييس

5- مستويات التمثيل

6- الاكتسابية

7- مفهوم التنشئة اللغوية

8- عناصر التنشئة اللغوية

8-1 الأسرة

8-2 المحيط

8-3 المدرسة

9- أهمية التنشئة اللغوية

توطئة:

رغم تعدد اللغات وتنوعها إلا أن ذلك لا ينفي كونها تتشابه في مجموعة من القواعد والخصائص العامة، ومن هنا فباستطاعة الفرد أن يكتسب أي لغة مادام يمتلك هذه القواعد المشتركة(النحو العالمي) الموجودة لديه باعتبارها جزءا من الجهاز العقلي الفطري.

1- مفهوم النحو:

عرّف النحو قديما بأنّه "العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعرابا وبناء وتركيبا"[1]. واقتصرت وظيفة النحو في الدراسات العربية التراثية على معرفة الحركات التي تظهر في أواخر الكلمة أي إعرابها.

أمّا التّعريف الحديث: فهو "علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص، كما أنه يتناول العلاقة بين الكلمات في الجملة، وبين الجمل في العبارة"[2]. أي أنّه يبحث في الارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة أو العبارة، وغير ذلك مما له علاقة بنظم الكلام وتأليفه.

1 – 1 – النحو عند العرب:

لعل أشهر تعريف قدم للنحو في هذا السياق، تعريف ابن جني:" النحو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكبير والإضافة، والنسبة والتركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"[3].

لقد اهتم العرب بدراسة لغتهم واكتشاف أسرارها لأنها السبيل الوحيد لمواجهة الحياة، ولمّا كان النحو العمود الأساسي الذي تتركز عليه، فقد اهتموا بدراسة كل ما يتعلق به من إعراب وتركيب... لأن النحو هو الطريق إلى الفصاحة، كما أن معرفته واجبة على

---

(1)- علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان 2010 م، ص 302.

(2) - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003 م، ص 103.

(3) - أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، 1952، 1957، ص 34.

كل ناطق باللغة العربية. ونذكر أيضا قول ابن السراج:" النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تكلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة"[1].اهتم العلماء العرب بالنحو، وقد استخرجه النحاة من استقراء كلام العرب، وهذا لحماية المتكلم من الوقوع في الخطأ.

1 – 2 عند الغرب: عرفه ويبسر بقوله" أنّه تلك القواعد اللغوية التي تتعامل مع أشكال الألفاظ وتراكيبها ومع تنظيم الجمل وترتيب كلماتها"[2]. وبذلك فالنحو علم يبحث في القواعد اللّغوية التي توجد بين الألفاظ، والتراكيب داخل الجملة.أمّا تشو مسكي" يمثل النحو عنده فضلا عن الفونولوجيا والدلالة، والصرف، والتركيب، أمّا حد النحو عنده فقد ورد في البني التركيبية بأنه جهاز device لتوليد الجمل النحوية في اللغة"[3] .

تتمثل غاية النحو في نظر تشومسكي في توليد الجمل النحوية، فهذه الدراسة التوليدية التحويلية مكنته من اكتشاف مجموعة من الخصائص والقواعد التي تشترك فيها كل اللغات البشرية.وإنَّ جذور هذه النظرية(القواعد الكلية) قديمة جدا، فهناك نظرية قديمة ترى " أن اللغات الإنسانية على اختلاف أنواعها وطرق تركيبها ترجع كلها إلى أصل واحد، هي نظرية قديمة تكشف عنها بعض الأساطير حول تبلبل الألسنة في بابل حيث كانت اللغة الإنسانية واحدة قبل ذلك، كما ترددت فكرة الأصل الواحد أو المشترك للغات الإنسانية"[4].أي أن أصل اللغات البشرية واحد، وأن هذا التشابه جاء نتيجة لذلك.

تمكن تشومسكي من تحديد هذه القواعد وذلك من خلال دراسة اتجاهين هما:

أ – اتجاه المقارنة بين اللغات وتحليلها، وملاحظة المبادئ والخصائص المشتركة بينهما عن طريق المقارنة، ورد هذه المبادئ والخصائص المشتركة إلى القواعد الكلية ويعرف هذا الاتجاه باللسانيات التاريخية والمقارنة.

---

(1)- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 37.
(2) - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقية، ص 103.
(3) - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 208.
(4) - جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 238.

ب- النظر إلى اللغات كلها من زاوية أنها تمظهر للغة الإنسانية وتحديد الأطر والمجالات التي بالإمكان أن تندرج ضمنها كل القواعد الخاصة باللغات المتنوعة[1].

2 - مفهوم القواعد الكلية(النحو الكلي):

يعدّ تشومسكي أول من دعى إلى الاهتمام بالنحو العام أو القواعد الكلية، واستنباط كافة القوانين العامة المشتركة بين اللغات البشرية، فالنحو الكلي يهتم بالمرحلة الأولى الفطرية التي تشترك فيها اللغات ويقوم بتشخيصها "... ووصف ما يوجد في الحالة الأولى يقتضي بناء نحو كلي لأنها الحالة المشتركة بين المخلوقات البشرية أما وصف الحالة القارة فيعني بناء نحو خاص بلغة من اللغات[2].

إنّ الإنسان يمتلك جهازا فطريا يخول له اكتساب اللغة، ولكن الاحتكاك بالتجربة والتفاعل معها يمكنه من تكوين نحو خاص، يحمل صفات ذاتية. والقواعد الكلية إذاً مجموعة المبادئ المنظمة التي ينبغي أن يلحظها البحث اللساني من حيث هي مشتركة بين اللغات بصورة عامة. "ونعني بكلمة القواعد الكلية تنظيم الشروط التي تقوم عليها القواعد (قواعد اللغات)... تحتوي القواعد الكلية على الشروط التي يجب أن تتوفر في كل اللغات الإنسانية، وعلى المبادئ التي تفصل كيفية تفسيرها[3].

القواعد الكلية للغات تحتوي على مجموعة من الشروط والمبادئ المشتركة بين اللغات البشرية، والدليل على ذلك قول ميشال زكريا:" إن القواعد الكلية تحتوي على المبادئ الكلية القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية المتكلم، أي لغة من اللغات الإنسانية، وهي صورة معبرة عن جوهر اللغة البشرية وتحتوي على المبادئ الدائمة والثابتة والقائمة ضمن الفكر الإنساني والتي لا تتغير نسبة لتنوع البشر"[4]

(1)- ينظر: ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 89.
(2)- الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الرباط، ط2، 1988 م، ص 43.
(3) - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 77.
(4) - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 78.

لقد غدا مقررا من خلال ما سبق ذكره أن القواعد الكلية موجودة ضمن التجهيز البيولوجي أو ما يمكن تسميته الكفاية اللغوية وهي ثابتة، ولا تتغير بتغير الأشخاص أي أنها مبادئ وخصائص كلية ومشتركة بين جميع البشر.

وعرّفت على أنّها" القواعد والقوانين العامة التي تشترك فيها معظم لغات العالم، ولا تختص بها لغة معينة، ويندرج تحتها النظر في المعرفة اللغوي: حيث أن المتعلم للغة الثانية[*] يبدأ بتعلمها، وهو يحمل القواعد العامة والمعرفة بالقواعد الخاصة بلغته"[1]

تنقسم القواعد الكلية العالمية إلى نوعين:

2-1 القواعد العامة:(النواة) "هي الخصائص العامة التي تخضع لها كل لغة إنسانية محتملة الوجود، والتي هي عائدة إلى النشاط اللغوي الإنساني بصورة عامة، وتضع الفرضيات من خلال القيام بملاحظات معينة ومحددة، وتقارن بينها وبين ملاحظات أخرى بهدف إثباتها، أو التخلي عنها"[2]. أي أنَّها مجموعة من الخصائص والسمات العامة التي تشترك فيها كل اللغات الموجودة.

2-2 القواعد الخاصة: "تشمل على قوانين إعادة الكتابة، وقوانين التحويل وقوانين معجمية وقوانين دلالية، والتفسير الصوتي، إنَّه يبدو أن هناك عددا من المكونات في القواعد، وأن هناك أقساما عديدة من القوانين جميعها تملك صفات محدودة"[3] . تختلف القواعد الخاصة عن القواعد العامة لكونها تملك صفات محدودة لا يمكن تطبيقها على كل اللغات فقط في لغة ولا تتحقق في لغة أخرى.

---

[*] - يشير تعلم اللغة الثانية عموما إلى عملية تعلم لغة أخرى بعد اللغة الأولى إلا أن هذا المصطلح يشير في بعض الأحيان إلى تعلم لغة ثالثة أو رابعة.

[1] - أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقاتها، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط7 2013، ص79، 80.

[2] - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 88، 89.

[3] - نعوم تشو مسكي: اللغة والمسؤولية، ص56،57.

3- مبادئ النحو الكلي:

يقول تشومسكي في أحد منشوراته الأخيرة:" أن المبادئ العامة التي تتحكم بشكل القواعد النحوية في لغة كالانجليزية أو التركية أو الصينية هي إلى حد كبير مبادئ مشتركة بين جميع اللغات الإنسانية، ويعتقد أيضا أن المبادئ التي تقف وراء بنية اللغة منتظمة ودقيقة إلى درجة يمكن اعتبارها محددة بيولوجيا"[1]. وإنّ مبادئ النحو الكلي ليست سوى نظريات لغوية منها:

1. نظرية الحالة: Théorie des cas
2. نظرية س وتقرأ نظرية س حد Théorie x- barre.
3. نظرية الأثر: Théorie des traces
4. نظرية العامل: Théorie du gouvernant
5. نظرية الحواجز: Théorie des bornes
6. نظرية الربط: Théorie du liage

3-1 نظرية الحالة: "هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن المكونات constituent كل جملة في أعمق مستوى من مستويات التحليل النحوي، أي الكشف عما أسماه بالحالات النحوية مثل الفاعل، الأداة، المكان"[2]. يختلف مفهوم الحالة النحوية عن الإعراب، فهي تطلق على موضع الكلمة في الجملة أو ما يمكن تسميته الموقعية مثال: الحالة الفاعلية(الرفع)، الحالة المفعولية(النصب)، حالة الإضافة الجر...إلخ.

3-2 نظرية(س حد): إن كل المركبات الاسمية والفعلية على حد سواء تتكون من بني داخلية متشابهة مؤلفة من رأس (حد) وفضلة وتسمى هذه المقولات المؤلفة من رأس وفضلته إسقاط ، ومن هنا فمبدأ الإسقاط هو:" المبدأ الذي يوجب المحافظة على خصائص كل وحدة معجمية في مستويات التمثيل كلها"[3]

(1)- جون ليونز: تشومسكي، تر، محمد زياد، النادي الأدبي، الرياض، ط1، 1987 م، ص 9.
(2)- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 153.
(3) - تشومسكي: اللغة ومشكلات المعرفة، ص 111.

ومثال ذلك: أن الفعل إذا كان لديه أي علامة خاصة في مستوى تركيبي ما، فيجب إسقاط هذا العنصر على كل المستويات التركيبية والنحوية الأخرى، فالفعل سمع مثلا له خاصية التعدي، وعليه يجب إسناد هذه الخاصية(التعدي) إلى كافة البنى الداخلية التي يظهر فيها هذا الفعل.

3-3 نظرية الأثر:" إنّها تقوم على مبدأ أساسه أن تحريك أي عنصر معجمي من موضعه الأصلي يترك فراغا يتناسب والسابق، وبهذا يمكن الحفاظ على العلاقة النحوية داخل الإسقاطات الجملية، لكون محتوى الموضوع المحول(L'argument) لم يحذف، بل انتقل من موضعه الأصلي في البنية المجردة العميقة لآخر جديد"[1].

3-4 نظرية العامل: "تمثل العلاقة بين العامل والمعمول جانبا من المنهج الذي سار عليه النحاة في تحليل التراكيب وتفسيرها، فصورة العلاقة بينهما تمثل الوظائف النحوية لأن مفهوم العمل أساسا معناه أن كل وظيفة نحوية تحقق كعنصرين يعمل أحدهما في الآخر، ألا تراهم يقولون مسند ومسند إليه ومضاف و مضاف إليه"[2].هناك علاقة قوية تربط العامل والمعمول لأن كلايهما يعمل في الآخر، ومثال ذلك في الجملة الاسمية أن يقوم المبتدأ بدور العامل والخبر بدور المعمول أما في الجملة الفعلية فيقوم الفعل بدور العامل أما الفاعل والمفعولات، فهي معمولات. وعليه يمكن القول أن نماذج نظرية العامل قدمت نتائج إيجابية للدراسات اللسانية.

3-5 نظرية الحواجز: " تهتم بوضع قيود حول موقع العناصر المعجمية داخل التركيب من خلال مبدأ أساسي هو قيد الموقعية La sous-jacence الذي ينص على:

لا يوجد أية قاعدة يمكنها أن تربط س و ص ضمن التمثيل: س[...، أ[....، ب{.....ص}]

---

(1) - شفيقة العلوي: نظرية تشومسكي في العامل والأثر،(رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2002 م، ص 67.

(2) - عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008 م، ص 65.

إذا كانت **أ و ب عجرتان حاجزتين تتوسطان س، ص**"[1]

3-6 نظرية الربط: "لا بد أن يكون العائد مربوطا في داخل المجال الأصغر للفعل"[2]، أي أن العائد يكون مربوطا إما بالفاعل أو بالمفعول في داخل هذا المجال ويشترط أن يكون ضميرا حرا في المجال الأصغر للفعل.

4- المقاييس: يمكن أن نمثل مقاييس النحو العالمي من خلال النقاط التالية:

4-1 القواعد الضمنية(النحو العالمي): grammaire implicite " تمثل للإنسان مخزونا لا نفاذ له من الجمل، وعبارات مخزنة، يستعمل منها ما يشاء وقتما يشاء دون تكلف ظاهر وأن يفهم بموجبها جميع ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الجمل والعبارات، وهي قدرة للإنسان غير محدودة بل متجددة في كل زمان ومكان"[3]. يعود الفرد إلى مخزونه اللغوي أي تلك المعارف اللغوية الضمنية بصورة لا إرادية، ومن هنا فالمعرفة الضمنية بمثابة ملكة لا شعورية تمكنه من فهم جميع الجمل والعبارات التي ينطق بها أو يسمعها.

وتعرف أيضا على أنها" القواعد التي تخلو من العرض المباشر لأي قوانين"[4] فهي فطرية يستعملها المتكلم بشكل آلي تلقائي، ويلجأ إليها دون تخطيط عكس القواعد المباشرة[*].

4-2 النقل اللغوي: Transfert linguistique " فرضية التحليل التقابلي والاتجاهات

الحديثة في اكتساب اللغة الثانية تتنبأ بالنقل اللغوي بين اللغتين: اللغة الأصلية واللغة الهدف، ومن الواضح على كل حال أن هذا لا يحيط بالمدى الكامل لهذه الظاهرة

---

(1) - شفيقة العلوي: نظرية تشومسكي في العامل والأثر، ص 71.
(2) - نعوم تشومسكي: اللغة ومشكلات المعرفة، ص 113.
(3) - علي زوين: منهج البحث العلمي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص 44.
(4) - سورية أكلي: حركة تيسير النحو العربي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2012 م، ص 26.
(*) تتضمن عرضا مباشرا للقوانين التي يقوم عليها التركيب والجمل.

لأنَّ من يسمون بمستعملي اللغة الثانية غالبا ما يعرفون لغة ثالثة ورابعة(أو على الأقل أجزاء منها)"[1].

تتجلى ظاهرة النقل اللغوي بتأثير اللغة الأولى (الأصلية) على اللغة الثانية أي أن المتكلم ينقل الخصائص، والتراكيب، والصيغ الموجودة في لغته الأولى إلى لغة ثانية، ولا تقتصر هذه الظاهرة على لغتين فقط، فالشخص الراغب في تعلم لغة ما قد يكون عارفا بعدة لغات أخرى. إنَّ التراكيب والصيغ اللغوية الخاصة باللّغة الأولى يتم تمثلها وتعلمها بسهولة وتسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي Positive Transfer أمّا الصيغ والتراكيب المختلفة فإنّها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، وتتسبب في حدوث الأخطاء اللغوية[**] نتيجة النقل السلبي Négative Transfer أو التداخل اللغوي[***] بين لغتين Interférence"[2].

وبذلك فمتعلم اللغة يجد صعوبة في تعلم اللغة الثانية إذا كانت أوجه الاختلاف بينها وبين لغته كثيرة، وتتضاءل هذه الصعوبة كلما قلت الاختلافات وازدادت أوجه التشابه وهذا ما أكد عليه التحليل التقابلي" أن كل تشابه يؤدي إلى تسهيل التعلم، وإن الفروق تؤدي إلى صعوبة التعلم"[3].

4-3 التعميم الزائد:(النقل داخل اللغة الواحدة):

بعد أن يتعلم الشخص قدرا معينا من اللغة الهدف(الثانية) يجد نفسه يعمم بعض قوانين وقواعد اللغة الهدف، وتجدر الإشارة إلى أن المبالغة في التعميم قد تكون إيجابية، كما قد تكون سلبية. يقول جاكوبفتش عن التعميم:" استعمال الاستراتيجيات السابقة في مواقف

(*) اللغة التي يهدف إلى تعلمها بعد اللغة الأصلية (الأم).

(1) - سوزان جاس، لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية، تر، ماجد حمد، جامعة الملك سعود، للنشر العلمي والمطابع الرياض، السعدية، ج1، 2008 م، ص 258.

(**) نتج عن هذه الأخطاء ظهور" نظرية تحليل الأخطاء" هذه النظرية التي تجعل من الخطأ وسيلة للتعليم، وتقوم على استخراج الأخطاء اللغوية وتحليلها ومعرفة ما إذا كانت ناتجة عن خلفية لغوية أو أنها أخطاء عامة.

(***) هو تأثر اللغات بعضها ببعض، أي نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب ومعاني وعبارات من لغة إلى أخرى.

(2)- نايف خرما، علي حجاج: اللغات الأجنبية تعلمها وتعليمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988 م، ص 77.

(3) - سوزان جاس، لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية،ج1، ص 198.

جديدة... وفي تعلم اللغة الثانية، فإن بعض هذه الاستراتيجيات تفيد في تنظيم الحقائق حول اللغة، أما بعضها الآخر فقد يكون مضللا وغير قابل للتطبيق"[1].

فبعد اكتساب المتعلم لقاعدة معينة في اللغة الهدف فإنّه يعمل على تطبيقها على كل محتوى اللغة الثانية، وإن لم توافقها مثال: حالة الجمع في اللغة الفرنسية، فإذا علم المتعلم مثلا أن الجمع في هذه اللغة هو إضافة(s) في آخر الكلمة فإنّه يعمد إلى إضافة (s) في جميع الكلمات التي يطلب منه جمعها.

4-4 استراتيجيات الاتصال: يجد المتعلم صعوبة كبيرة في التعبير عن مفهوم أو فكرة باللغة الثانية لأنّه لا يمتلك مخزونا لغوي يمكنه من فعل ذلك، في هذه الحالة يجب توظيف استراتيجية ما للاتصال، هي:" محاولة مقصودة للتعبير عن المعنى عند مواجهة صعوبة ما في اللغة الثانية"[2].عندما يتعذر على الشخص استعمال اللغة الثانية في موقف ما، فإنّه يلجأ إلى توظيف هذه الاستراتيجيات، والتي من بينها: التقريب، تبديل اللغة الترجمة الحرفية التفادي...

5- مستويات التمثيل : تتضمن القواعد الكلية المستويات الثلاثة:" الفونولوجي التركيبي والدلالي، ويعتقد تشومسكي بأن بعض الوحدات الفونولوجية والتركيبية والدلالية هي كلية ليس بمعنى أنها قائمة بالضرورة في كل اللغات، ولكن بمعنى أنه يمكن تحديدها بمعزل عن ورودها في لغة خاصة معينة، بل تلحظ بصورة عامة عندما ترد في لغة ما"[3] . تتضح معالم القواعد الكلية من خلال المستويات الثلاثة(الصوتي، الدلالي، التركيبي) أي أن التشابه الموجود بين اللغات ينحصر في هذه المستويات الثلاثة.

---

(1)- سمير معزوزن: التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، بوزريعة، 2010 م، ص 64.

(2) - سوزان جاس، لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية، تر، ماجد حمد، جامعة الملك سعود للنشر العالمي والمطابع الرياض، السعدية، ج2، 2009 م، ص 374.

(3) - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 84.

5-1المستوى الفونولوجي(الصوتي):" الفونيتيكا الكلية قد ثبتت واستقرت بعض الشيء بفضل كل من جاكبسون وتشومسكي، وهال Halle"[1]. فقد اهتم هؤلاء العلماء بالخصائص الصوتية الكلية المشتركة بين اللغات، ومن خلال المستوى الصوتي" تتمثل الجمل بمجموعة من الوحدات ليست بذات دلالة في حد ذاتها، ولكنها تفيد في تعريف الوحدات الأساسية والوحدات الثانوية في اللغة هي عبارة عن وحدات صوتية"[2]. والميزة الرئيسية للكلمات ليست في كونها ذات قيمة دلالية، فهناك بعض الكلمات لا تحمل دلالة مثل" أن" في عبارة أريد أن أذهب، ولكن الميزة الرئيسية لهذه الكلمات تكمن في تحديد الوحدات الصوتية المكونة لها،هذه الأخيرة تكاد تكون ثابتة في كل اللغات، يقول تشومسكي "أن هناك نظاما فونولوجيا ثابتا يحتوي على ما يقارب من عشرين وحدة فونولوجية ذات خصائص وسمات مميزة مثال ذلك خاصية الجهر التي تميز/ P/ عن /b / أو تميز/ t / عن /d /.والغنة التي تميز/ b/ عن / m/ أو /d/ عن / N/"[3]. الوحدات الصوتية في نظر تشومسكي تكاد تكون ثابتة في كل اللغات، ولا سيما الخصائص والسمات الصوت.

5-2 المستوى الدلالي: لم يحض هذا المستوى حتى الآن بالدراسات المتطورة التي بإمكانها أن تفصل القوانين الدلالية المشتركة، والمقبولة في اللغات المختلفة، حيث" إن الدراسات التي أجريت حتى الآن غير كافية، وقد انحصرت ببعض النواحي الخاصة (الألوان، الأمراض، علاقة القرابة)... وأظهرت صعوبة في التوصل إلى الكليات الدلالية"[4].

لقد اقتصرت الدراسات الدلالية التي تهدف إلى تحديد الكليات الدلالية على بعض الجوانب منها، الألوان، فاللون الأحمر يحمل الدلالة نفسها في جميع اللغات، والأمراض وعلاقة القرابة مثال(أم، أب، خال، عم). فهذه الكلمات لها المعنى نفسه في كل اللغات وتزايد حاليا الاهتمام بهذا المكون في إطار النظرية التوليدية التحويلية، إذ نشطت الدراسات

(1) - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 85.
(2)- جون ليونز: تشومسكي، ص 17.
(3)- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 238.
(4) - ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 86.

الدلالية التي تتناول بصورة عامة، مجموعة المفاهيم التي يحتمل وجودها في اللغات الإنسانية"[1]. لقد أسهمت النظرية(التوليدية التحويلية) في إثراء الدراسات اللغوية خاصة الدراسات الدلالية التي اتجهت إلى تحديد الخصائص الدلالية المشتركة بين اللغات.

3-5 المستوى التركيبي(النحوي):"وفيه تتمثل اللغة بمجموعة مركبة من الوحداتUnités ذات الدلالة والتي نسميها بالكلمات وهذا تجاوز لحقيقة أن الوحدات النحوية الصغرى ليست في كل اللغات عبارة عن كلمات بالمعنى المألوف لهذا المصطلح"[2]. أي أن اللغة عبارة عن مجموعة من الوحدات المركبة، والتي تحمل دلالات عن مجموعة من الوحدات المركبة والتي تحمل دلالات.

يحتوي هذا المكون على القواعد التركيبية التي يمكن تحديدها بمعزل عن ورودها في لغة معينة،" ويندرج ضمن هذه القواعد، الفئات النحوية(كالاسم، الفعل وصيغة الماضي ...) التي يتم من خلالها وصف التراكيب اللغوية"[3].إنّ المستوى التركيبي يهتم بالقواعد التركيبية المشتركة والثابتة في اللغات البشرية، كالاسم، الفعل والصيغ(الماضي المضارع،المستقبل).

6- الاكتسابية:

يمثل اكتساب اللغة أو(التنشئة اللغوية) أحد أهم الموضوعات التي حضيت باهتمام العلماء، وخاصة علماء النفس وعلماء اللغة. واكتساب لغة من اللغات ما هو إلا " عملية فهم تلك اللغة، ثم القدرة على استخدامها نطقا وكتابة، فهو عملية فهم وتعبير ويرتبط الاكتساب بهما معا"[4]. إذ إنَّ القدرة على نطق اللغة يعتبر مهارة أساسية لفهمها والدليل على ذلك أن الشخص الذي يفقد القدرة على التحكم في حركة فمه وشفتيه ولسانه

(1)- ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ،ص 86.
(2) - جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 17.
(3)- ميشال زكريا: الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 86.
(4)- أبو السعود أحمد الفخراني: تطور اللغة، الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 2010م، ص 139.

نتيجة حادث ما سيكون عاجز عن فهم اللغة وإصدارها، وكذلك الحال بالنسبة لمن تعرض لعطب في المراكز المخية فهو سيكون عاجز عن التعبير بالكتابة.

ومفهوم الاكتسابية عند تشومسكي يقوم على أن" اللغة ليست سلوك يكتسب بالتقليد والتلقين والتعليم والمران والممارسة وحسب – كما يعتقد السلوكيون– وإنما هي فطرة عقلية معرفية، وإن المدخل* اللغوي input linguistique الذي يتلقاه الطفل من بيئتة هو المادة التي تشكل بناء لغته، ولكنه لا يكفي وحده لبناء لغته واكتسابها"[1].

يرى تشومسكي أن الإنسان يعيش في بيئة معينة، ويكتسب لغة هذه البيئة بقواعدها الصوتية والصرفية وقوانينها الاجتماعية ويتقن أساليبها التواصلية مهما بلغت من تعقيد وذلك بفضل ما وهبه الله من قدرة عقلية فطرية، هذه القدرة أطلق عليها تشومسكي القواعد الكلية. فاكتساب اللغة عند تشومسكي إذن" راجع إلى وجود تنظيمات مورثية لدى الطفل، وأنه مزود بجهاز فطري يساعده على اكتساب لغته"[2]. أي أن الاكتساب يحدث بطريقة لا شعورية لا إرادية، وذلك من خلال القدرات العقلية التي يولد الطفل وهو مزود بها لأن" المادة اللغوية التي يتعرض لها الطفل مهما بلغت غير كافية لبناء لغته الأم، وإن الفجوة بين الخبرة اللغوية والقدرة اللغوية، وهذا ما عبر عنه تشومسكي والمشكلة المنطقية في اكتساب اللغة"[3].

6-1 أداة اكتساب اللغة:

يؤكد تشومسكي أن هذه الفجوة بين الخبرة اللغوية أو المدخل اللغوي والقدرة اللغوية تكمن فيما أطلق عليه القواعد الكلية الفطرية، وهي الملكة العقلية المنظمة التي بواسطتها يتوصل الإنسان إلى معرفة القواعد اللغوية من غير الحاجة إلى دراسة هذه القواعد"[4]. ويدعم تشومسكي قوله هذا بأن هناك " جهاز وهمي يتصور وجوده في الدماغ البشري في

(*) - هو ذلك الجزء من اللغة الذي يسمع، ويقرأ، ومستواه أرفع قليلا من وضع المتكلم الحالي بالنسبة للمعرفة النحوية فاللغة التي تحتوي على بنى يعرفها المتعلم مسبقا لا تخدم أي هدف متعلق بالاكتساب.

(1) - أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص 76.

(2) - أبو السعود أحمد الفخراني: تطور اللغة، الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي، ص 141.

(3)- أحمد عبد الكريم الخولي: إكساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص 79.

(4) - المرجع نفسه: ص 79.

صورة صندوق أسود أطلق عليه تشومسكي أداة اكتساب اللغة Langage acquisition devise "[1].

إن تفسير اكتساب اللغة تفسيرا فطريا وافتراض وجود أداة توجه هذا الاكتساب ما هو في الحقيقة إلا نتيجة تطبيق تشومسكي نظرية القواعد الكلية، وعلى الرغم من بعض الانتقادات التي وجهت أخيرا إلى الاعتقاد بوجود هذه الأداة في المخ البشري يبقى المبدأ الذي بنيت عليه هذه الفرضية سليما، وهو وجود شيء ما داخل المخ البشري يوجه اكتساب اللغة.

7 – مفهوم التنشئة اللغوية:

7-1 لغة: جاء في المعجم الوسيط:" نشأ الشيء – نشأً، ونشوءاً، ونشأة: حدث وتجدد– والصبي: شب ونما، يقال: نشأت في بني فلان، ونشأ فلان نشأة حسنة... وأنشأ فلان يحكي الحديث ... وجاء في التنزيل العزيز" هو الذي أنشأكم من نفس واحدة"[2]. وقد وردت مادة نَشَأَ في لسان العرب على النحو التالي:" أنشأه الله: ونشَأَ ، ينْشَأُ نشْأً ونشوءاً ونشاءً ونشاءَةً: حي وأنشأَ الله الخلق أي إبتدأ خلقهم وفي التنزيل العزيز" وأن عليه النشأة الأخرى"... ونشأت في بني فلان أي نشأً ونشوءاً: شببت فيهم"[3]

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن كلمة التنشئة لغة تعني أصل الشيء وبدايته وأوله، فيقال أنشأ فلان حديثه وأنشأ المطر ينزل أي ابتدأ، وهذا المعنى يكاد يكون ثابتا في كلا التعريفين السابقين.

7-2 اصطلاحا: "التنشئة بشكل عام وثقافة التنشئة بشكل خاص تعتبران من هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها.... والجوانب الأساسية تتمثل في عملية الامتصاص الثقافي أي امتصاص الفرد للثقافة السائدة التي تشكل أساس المجتمع

(1) - أحمد عبد الكريم الخولي: إكساب اللغة نظريات وتطبيقات ،ص 79.
(2) - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 م، ص 920.
(3) - ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار المعارف المصرية، القاهرة، مجلد 6،(طبعة جديدة منقحة) ص 4418.

وخلفيته"[1]. وثقافة التنشئة" تعبر عن درجة الوعي... وهي تؤثر في بنية المجتمع وثقافته ... والتنشئة والمجتمع مرتبطين ارتباطا وثيقا، وكل منهما يتأثر بتحولات الآخر"[2].

ويمكن تعريفها إجرائيا بأنّها تلك العملية التّربوية التّي يقوم بها أفراد الأسرة وخاصة الوالدان، والتي تمثل(التربية) سلوكها وشخصيتها ومواقفها ومفاهيمها وطرائق تفكيرهم، والتي يحاولان نقلها وتجسيدها لدى أبنائهم خلال مراحل نموهم. والتنشئة اللغوية نقصد بها كل هذا لكن تحديدا التربية اللغوية.

8- عناصر التنشئة اللغوية:

8-1 الأسرة: تلعب الأسرة دورا مهما في التنشئة اللغوية فهي" أهم وأقدم المؤسسات الاجتماعية باعتبار أن كل عنصر فيها له مركز، وله دور، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم، وعبر التاريخ ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات"[3].

وعرفها كانت على أنها" الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد"[4]. إنَّ الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي لها التلميذ، ويعيش مع أفرادها، ويقع تحت تأثيرها، ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم. وهي أولى المنشئين لغويا واجتماعيا ونفسيا، والتي يتناول فيها أول قسط من التربية، وينعم فيها بالحب والطمأنينة بما توفره من سكينة واستقرار وإشباع مادي ومعنوي، وفي ذلك يقول عز و جل" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا "[5]. ويمكن تحديد دور الأسرة في التنشئة اللغوية من خلال النقاط التالية:

---

(1) - عبد الواحد علواني: تنشئة الأطفال، ثقافة التنشئة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 م، ص 28.
(2) - المرجع نفسه: ص 29.
(3) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية 2002 م، ص 180
(4) - سيد عبد الباقي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2006 م، ص 87.
(5) - سورة النحل: الآية 80.

8-1-1 الوالدان(الأب، الأم): إنَّ أول مثير صوتي يتلقاه الطفل هو الصوت البشري وبالتحديد صوت الوالدان، فهو أول المثيرات السمعية التي يتلقاها الطفل"[1]. ومن ثم فإنَّ الوالدان يلعبان دورا بالغ الأهمية في النمو اللغوي، ورعاية هذا النمو، بالإضافة إلى أن " نوع العلاقة التي يقيمها الطفل الصغير مع الوالدين، وبصفة خاصة مع أمه خلال الأشهر القليلة الأولى من عمره عن طريق عملية التغذية والتنظيف وغيرها تحّدد إلى حد كبير تطوره بكافة جوانبه بما فيها التطور اللغوي"[2].

التنشئة الأسرية هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان من أجل إكساب أبنائهم أساليب سلوكية وقيم واتجاهات، ومعايير يرضى عنها المجتمع وفي هذا يقول الشاعر:

لَيسَ اليَتيمُ مَنِ اِنتَهى أَبَواهُ مِن هَمِّ الحَياةِ وَخَلَّفاهُ ذَليلا

إِنَّ اليَتيمَ هُوَ الَّذي تَلقى لَهُ أُمّاً تَخَلَّت أَو أَباً مَشغولا"[3]

لقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن العلاقة وطيدة ما بين النمو اللغوي للطفل ومستوى الوالدين التعليمي، حيث إنَّ" ثقافة وتعليم الوالدين عوامل مساعدة تكسب الوالدين الأسلوب والطريقة الصحيحة في تربية الأطفال"[4] .وذلك من خلال القدرة على الإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم ومشاركاتهم الحديث باستمرار، فهذه العوامل تساعد على زيادة المحصول اللغوي للتلاميذ.

فغالبا ما يرتبط المستوى الثقافي لأفراد الأسر بالمستوى التعليمي خاصة الوالدان اللذان يتحملان المسؤولية الأولى عن أبنائهم، فنجد مثلا أن رأس المال الثقافي عبر عنه

---

(1) - أنسى محمد، أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005 م، ص 185.

(2) - ليلى كرم الدين: اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004 م، ص 104.

(3) - عابد توفيق الهاشمي: سعادة الأسرة المسلمة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006 م ص 104.

(4) - أنسى محمد احمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 164.

بورديو:"بأنه يمثل خاصة تلك الشهادات الجامعية، والمراتب الدراسية"[1] فكلما كان المستوى الثقافي والتعليمي للوالدان عاليا، كلما كان توفير الجو الملائم لتعلمهم (الأبناء) كبيرا .

وقد أكد " براون" سنة 1964 م" أن جمل الأطفال الذين يمتلك آباؤهم ثقافة أكبر تكون أطول، كما أنهم أكثر قدرة على التحكم في الكلام من الأطفال ذوي الآباء الأقل ثقافة"[2]. التلاميذ الذين يأتون من مستويات منخفضة أفقر في الحديث، وفي النطق، وفي كمية الكلام، وفي الدقة اللغوية، عكس التلاميذ الذين ينتمون إلى آباء متعلمين فإنّهم يتميزون بالطلاقة في الكلام، كما أن قدراتهم اللغوية تكون عالية.

8-1-2 المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

إنَّ الأسرة التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة عادة ما تعمل على توفير الجو النفسي والاجتماعي الذي يساعد على النمو السليم للتلميذ، وتلاميذ هذه الطبقة عادة ما يتميزون بالطلاقة اللغوية وحسن استخدام اللغة في التعبير عن النفس والاتصال"[3]. فالجو المريح ينمي القدرات اللغوية عند الأطفال ويتيح لهم فرصة التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وهذا بدوره يساعد على النجاح المدرسي والنجاح في الحياة.

ومن هنا لا يمكن تجاهل أثر المستوى الاقتصادي للأسر" فالأسرة من الطبقة المتوسطة فما فوق غالبا ما توفر لأبنائها كل ما يحتاجونه من أدوات وألعاب ووسائل تعليمية تساعدهم في القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بأدائهم اللغوي" [4] .أي أن العامل الاقتصادي يؤثر في التنشئة اللغوية فالأسرة الغنية تستطيع أن توفر لأبنائها كل ما يحتجونه من كتب ومجالات وخرائط ورحالات تساعدهم في تنمية ميولهم.

وقد تطرق بعض الباحثين إلى هذه العلاقة الموجودة بين الوضع الاقتصادي والممارسة اللغوية، حيث يرى بورديو أن:"قيمة رأس المال اللغوي الذي يمتلكه كل فرد، في

([1])- Décasteur(miche) : introduction a la sociologie ,3 Edition Boeck université ,Bruxelles 1992, p205

([2])- المرجع نفسه: ص 164.

([3])- سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1993 م، ص 68.

([4]) - المرجع نفسه: ص 69.

السوق الدراسي هي مرتبطة بالفاصل الموجود بين قدرة التحكم الرمزي في اللغة، والمفروض من طرف المدرسة... والذي يحصل عليه من الطبقة الاجتماعية"[1].وهو ما يؤكد أن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة تؤثر بشكل كبير على النمو اللغوي للتلاميذ وعلى اكتسابهم اللغة، فتحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر يساعد على تحقيق التوافق والتوازن مع ذواتهم ومع الآخرين.

كما أكدت نتائج الدراسة التي أجراها شارلوت بهلر سنة 1931 م" أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئة مهملة أو محرومة يعانون من تأخر كبير في جميع جوانب تطورهم وإن كان ذلك التأخر كان أوضح ما يكون في مجال التطور اللغوي"[2]. وأكدت الدراسات أيضا على وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي " فأطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من البيئات الدنيا لأنّهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه، ويكون أهلهم متعلمين وتمكنهم فرصهم من التزود بعدد كبير من المفردات، وتكوين عادات لغوية صحيحة"[3].

8-1-3 مشاهدة التلفاز:

لقد أوضح ريس وهوستون وتروجليو ورايت 1995/1990 م أن" الحصيلة اللغوية (المفردات) للأطفال تتزايد بمشاهدة التلفزيون، دراسة الأطفال في سن 3-5 سنوات الذين شاهدوا برامج حية قدمت في كلمات غير مألوفة في سياق قصصي، أوضحت هذه الدراسة أن أطفال 5 سنوات قد تعلموا خمس كلمات جديدة وأن أطفال سن السنتين قد تعلموا كلمتان جديدتان بعد مرتان مشاهدة"[4]. يؤثر التلفاز على التنشئة اللغوية وغالبًا ما يكون هذا التأثير إيجابيا، حيث يتدرب التلميذ على كلمات جديدة، وبالتالي تتسع حصيلته اللغوية.

---

(1) - bourdieux(p): les trios états du capital, in: Acte de recherché en science socials, N^0 30,paris, 1979,p3.

(2) - ليلى كرم الدين: اللغة عن طفل ما قبل المدرسة، ص 100.

(3) - أنسى محمد، أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 165.

(4) - المرجع نفسه : ص 165.

2-8 المحيط: هي الظروف والأوضاع الخاصة التي تحيط بالكائن الاجتماعي ... وهو إطار ونشاط الحياة بصفة عامة"[1]. فاللغة تتأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتها. فكل تطور يحدث في هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير، وفي هذا يقول عبد الواحد وافي: " كلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجتها ومرافق حياتها، ورقي تفكيرها، وتهذبت اتجاهاتها النفسية ونهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فيها فنون القول، ودقت معاني مفرداتها القديمة ودخلت فيها مفردات أخرى"[2]. فانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها ويسموا بأساليبها، ويوسع نطاقها، ويزيل ما بها من غموض وخشونة، ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة. ولعل أصدق دليل على ذلك حالة اللغة العربية في عهد بداوة العرب قبل الإسلام وحالتها في عهد الحضارة الإسلامية. ومن الملاحظ أن" الطفل البشري يولد بدون شخصية، وفي مراحل نموه تتكون هذه الشخصية بسبب تفاعل الامكانيات الفطرية مع محيطه الخارجي"[3]. أي أن شخصية الفرد تتحدد من خلال النظام الاجتماعي الذي ينشأ فيه، وفي هذا يقول تشومسكي "إن أي إنسان يعيش في بيئته معينة، فإنّه يكتسب لغة هذه البيئة بقواعدها الصوتية والصرفية والنحوية ويعرف قوانينها الاجتماعية، ويتقن أساليبها التداولية التواصلية مهما بلغت من تعقيد"[4]. ومن هنا فإنَّ اللغة تتشكل بالشكل الذي يتفق مع اتجاهات الأمة العامة ومطامحها، ونظرتها إلى الحياة" فاتجاه الانجليز مثلا من الناحية العملية قد صبغ لغتهم بصبغة مادية في مفرداتها وتراكيبها"[5].

لذلك يظهر في كلامهم صبغة مادية فيقال: دفع زيادة، أو تحية، أو شكر، أو انتباه بدل أدى زيادة، قدم تحية، أو شكر، وأبدى انتباه ، بالإضافة إلا أن " ما يكون عليه الأفراد من حشمة وأدب في شؤونهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض ينبعث كذلك

---

(1)- بوهناف عبد الكريم: التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع، 2003 م، ص 40.

(2) - علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، شركة مكتبات عكاظ، للنشر والتوزيع، الرياض، ط4، 1983 م، ص 13.

(3) - تركي رابح: أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1990 م، ص 324.

(4) - أحمد عبد الكريم الخولي: اكساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص 76.

(5)علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، ص 17.

صداه في لغتهم ألفاظها وتراكيبها "[1]. مثال ذلك اللغة اللاتينية لا تستحي أن تعبر عن العورات في حين أن لغتنا العربية بعد مجيء الإسلام تلتمس أحسن الحيل في التعبير عن هذه الشؤون فتستعمل المجاز والكناية وغيرها.

وقد أشار إخوان الصفاء أيضا إلى أثر البيئة على الفرد واكتسابه المعارف عامة قائلين: " وقل من يكون من الناس مخالفا لسيرة أبويه وأهله وأقاربه وعشيرته في صناعتهم ومذهبهم ورأيهم وتجاربهم وجميع أحوالهم إلا أن يبعد عنهم ويفارقهم ويصير إلى غيهم لأسباب وعلل تحدث من أمر الزمان وتغير الأيام"[2]، فالتلميذ السوي يكتسب اللغة بتفاعله مع الأفراد المحيطين به في بيئته، وتحدثهم معهم، وسماعه اللغة منهم، وتقاليدهم وتشجيعهم له بالإضافة إلى ما لديه من استعداد لمهارة لغوية فطرية تسمى جهاز اكتساب اللغة أي أن التلميذ، يأخذ العادات اللغوية التي يسمعها داخل أسرته أو تلك التي يتعلمها من البيئة التي يعيش فيها.

8-3 المدرسة:

تلعب المدرسة دورا كبيرا في التنشئة اللغوية لدى التلاميذ نظرا لأهميتها القصوى ودورها البارز، إذ تعتبر المسؤول الأكبر عن تحملها الوظيفة التربوية تلك الوظيفة المزدوجة التي تنقل تراث الأمة الثقافي إلى الأجيال الناشئة، ولقد عرفها فرديناند بويسون بأنها:" مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية"[3].

وتتحدد وظيفة المدرسة وأهدافها في" إكساب الطفل المهارات التعليمية والثقافية والتحصيل العلمي والفني وتطوير عمليات الخلق والإبداع، وتكوين الشخصية الفردية، والقدرة

---

(1)- المرجع نفسه: ص 17.

(2) - أبو السعود أحمد الفخراني: تطور اللغة، الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي، ص 140.

(3)- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، مجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص 17

على التعامل مع الآخرين".[1] فالمدرسة إذن هي المكان الذي يصقل فيه التلميذ قدراته ومواهبه وينمي حصيلته اللغوية، والاتجاهات والأنماط السلوكية، لأن" الهدف الرئيسي للمدرسة هو أن تتابع تنشئة التلميذ اللغوية إلى مدى أبعد لأنّ الطفل يصل بواسطة اللغة إلى طرق التفكير والإحساس السائدة في المجتمع"[2].

9- أهمية التنشئة اللغوية:

1. تُنمي المهارات اللغوية لدى التلميذ، وتثري حصيلته اللغوية.
2. تُكسب التلميذ مجموعة من الخبرات والمهارات، والقيم، و الاتجاهات.
3. تُزود التلميذ بعدد كبير من المفردات وتكون عادات لغوية صحيحة.
4. تُعود التلميذ على الشجاعة في الكلام، كما تكسب الفصاحة والطلاقة.
5. تُهذب السلوك، وتعود على العادات و الأنماط اللغوية الحسنة.
6. تكوين شخصية التلميذ، وذلك من خلال القدرة على التفاعل مع الآخرين داخل المحيط الاجتماعي.
7. تجعل التلميذ يشعر بالثقة من خلال ما يمتلكه من رصيد لغوي.
8. تُنمي التحصيل العلمي والفني وتطور عمليات الخلق و الإبداع.
9. تُساعد التلميذ في تحقيق النمو الشامل والمتكامل في شخصيته.

(1) - عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع المدرسة، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001 م، ص 233.
(2) -م م لويس : اللغة في المجتمع، تر تمام حسان، دار إحياء الكتب العربية1959، ص47.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: القواعد الكلية العالمية وأثرها في التنشئة اللغوية

1- منهجية البحث

1-1 قراءة في الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي

1-2 وصف العينة

1-3 ملاحظات من خلال الحضور

1-4 توزيع الاستبانة

2- ملاحظات من خلال حضور الدروس

2-1 المستوى الصوتي

2-2 المستوى التركيبي

2-3 المستوى الدلالي

3- تحليل الاستبانة

3-1 استبانة موجه إلى الأساتذة

3-2 استبانة موجه إلى أولياء التلاميذ

4- أهم النتائج المتوصل إليها

توطئة:

تعد المرحلة الابتدائية أوّل تجربة يعيشها التلميذ بعيدا عن جو الأسرة والوالدين حيث يتعرف على أفراد جدّد كالمعلمين والزملاء في الدراسة، كما أنها أوّل فرصة لصقل مواهب التلاميذ وتوسيع دائرة معارفهم من خلال الدروس المقدمة، والاحتكاك مع باق التلاميذ، وهذه المرحلة تستغرق ست سنوات، وهي مخصصة لإتقان بعض المهارات كتعليم اللغة الفصحى بدل من اللهجة العامية، وتعليم أساليب الحساب بالإضافة إلى اللغة الفرنسية وبعض المبادئ العلوم والتاريخ والجغرافيا.

المرحلة الابتدائية لم تعد محدودة الوظائف كما كانت في الماضي تقتصر تقريبا على مكافحة الأمية بل أصبحت اليوم تسعى إلى تكوين التلاميذ في جميع الجوانب كتدريبهم على القراءة بالصورة الصحيحة، وتعويدهم أيضا على مهاراتي الإصغاء والكلام بالإضافة إلى تعليمهم الكتابة والحساب، وسنسعى من خلال هذا الفصل إلى تسليط الضوء على ابتدائية " يوم الشهيد" وبصورة أدق تلاميذ القسم الثالث من هذه المؤسسة لمعرفة أثر القواعد العالمية في تنشئتهم اللغوية.

1- منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على منهج البحوث الميدانية المطبقة في البحوث اللسانية التطبيقية والعلوم الإنسانية عامة، والذي يقوم على الدراسات الميدانية بالمكان عينه، وذلك من خلال الاعتماد على عينة تختار وفق معايير مضبوطة ومقاييس مدروسة، باستخدام أدوات البحث الميداني المعروفة، والمتمثلة في حضور الدروس مع التلاميذ، بالإضافة الاستبانة المقدمة لكل من الأساتذة وأولياء التلاميذ. وذلك من أجل الكشف عن أثر القواعد الكلية التي جاء بها تشومسكي في تنشئة التلميذ اللغوية، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وقد شملت هذه الدراسة تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

1-1 قراءة في الكتاب المدرسي(السنة الثالثة ابتدائي)

للكتاب مكانة متميزة في الإسلام فهو أحد أسماء القرآن الكريم الذي يشكل المادة الأساسية للتعليم، ليس للناشئة فحسب بل للكبار أيضا. قال تعالى(الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)[1] سورة هود الآية1.

فالكتاب المدرسي هو أنيس التلميذ ومرافقه طوال سنوات الدراسة من الطور الابتدائي، وحتى التعليم الثانوي.

1-1-1- كتاب اللغة العربية:

- **عنوان الكتاب:** " كتابي في اللغة العربية، ويندرج في سلسلة رياض النصوص وهي سلسلة تتوجه إلى تلاميذ المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص، وذلك تحت إشراف العديد من أساتذة اللغة العربية"[2].

- **شكل الكتاب وحجمه:** يتناسب حجم الكتاب مع مستوى التلاميذ حيث لا تتعدى صفحاته 191 ص، يضمها غلاف جذاب لونه أخضر يحتوي على بعض الرسوم ذات ألوان مختلفة، وقد استعمل في الكتاب أيضا تنويع في حجم الحروف وشكلها والغرض من كل هذا هو جلب انتباه التلميذ.

- **مقدمة الكتاب:** تخاطب مقدمة الكتاب كلا من الأساتذة والتلاميذ، كما تشتمل على الأهداف العامة التي سيحققها الكتاب لدى التلميذ بالإضافة إلى احتوائها على تعريف بالكتاب تعريفا عاما من حيث عدد وحداته وموضوعاته.

- **لغة الكتاب:** لغة الكتاب سهلة وبسيطة تتناسب مع مستويات التلميذ وقدراته العقلية كما أنها تخلو من الأخطاء العلمية، وأيضا من كل أنواع الحشو والتكرار، بالإضافة إلى أن هذا الكتاب يحتوي على عنصر التشويق في عرض الموضوعات.

-**المحتوى:** يتألف الكتاب من عشرة محاور تظم العديد من المقاييس منها:

---

(1) - سورة هود: الآية1

(2)- ينظر: طاهر لوصيف وآخرون: كتابي في اللغة العربية، مقدمة الكتاب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2014 2015 م، ص 02.

-**النصوص:** التعاون في الأسرة والأعياد، بائعة الكبريت، وترفق هذه النصوص برسومات تساعد التلميذ على استيعاب محتوى هذه النصوص، كما أن هذه النصوص تربط التلميذ بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

-**التراكيب والظواهر النحوية:** الفعل، الاسم، النكرة، المعرفة، المبتدأ، الخبر...

-**الصيغ والأساليب:** مثل كذلك، أيضا، هذان، هؤلاء...

-**الصرف:** مثل: أنا، نحن، مع المضارع استبدال الاسم بالضمير: هو، هي...

-**الإملاء:** الـ القمرية، الـ الشمسية، الهمزة في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها...

- **المعجم:** أضداد الكلمات ومرادفاتها...

- **النص التوثيقي:** نص وصفي، إخباري، علمي...

- **المحفوظات:** الأم، العيد، الطبيبة..

- **المشاريع الكتابية:** مثل: كتابة رسالة، قصة، دعوة.

- **طبيعة الأسئلة:** أسئلة الكتاب مصاغة بعبارات واضحة، كما أنها ترتبط بأهداف الدرس وتراعى فيها الفروق الفردية، وهي كلها أسئلة متنوعة وفاعلة وموضوعية، وهي تهدف إلى زيادة التفاعل داخل القسم، وتعويد التلاميذ على استعمال قدراتهم العقلية.

- **أهداف الكتاب:**هذا الكتاب يظهر فلسفة المجتمع، ويظهر ذلك من خلال نصوصه التي تعبر عن بيئة التلميذ، ومحيطه الاجتماعي.

- أهدافه التعليمية تتلاءم ومستويات وقدرات التلاميذ.
- أهداف نحوية تعويد التلميذ على عدم الوقوع في الأخطاء.

1-1-2 كتاب اللغة الفرنسية(السنة الثالثة):

- **شكل الكتاب وحجمه:** " ينتمي الكتاب إلى الكتب التعليمية التي تصدر عن وزارة التربية والتعليم في الجزائر، عنوانه كتابي الأول في اللغة الفرنسية، وهذا الكتاب موجه إلى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي"[1] غلافه أخضر يحتوي على عدد من الألوان كتبت عليه

[1] - ينظر: منى تونسي وآخرون: كتابي الأول في اللغة الفرنسية، مقدمة الكتاب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2014 ، 2015 م، ص 02.

المعلومات الخاصة بالطبع والنشر، وعنوانه بألوان مختلفة، كما يضم صور التلاميذ، وهم متجهون إلى المدرسة.

- **لغة الكتاب:** اعتمدت لغة مبسطة نوعا ما، مع إرفاق النصوص بالصور لتيسير الفهم ومحاولة إقحام التلميذ في الموقف التعليمي.

- **المحتوى:** يحتوي الكتاب على مقدمة، ومضمونه وحدات التعليمية ومحاور وملحق في آخر الكتاب بالإضافة إلى أن الكتاب يحتوي على كيفية كتابة الحروف ونطقها وقائمة الأسماء بعض الأشياء أما عن موضوعات الكتاب فهي كالتالي:

- القراءة Lecture .
- الكتابة écriture.
- المحفوظات Comptine .
- تمارين وتطبيقات Activités

- **طبيعة الأسئلة:** استعملت في الكتاب أسئلة متنوعة تتعلق بموضوع المحاور والوحدات التعليمية، وهي أسئلة مرفقة بالصور، والأشكال وتكون عادة قصيرة ولا تحتوي على كلمات صعبة.

- **المنهجية المتبعة:** استعملت منهجية متسلسلة في الربط بين الأنشطة مثل: القراءة والتعبير الشفوي والتواصل والمحفوظات والكتابة والمطالعة حتى الوصول إلى النشاط الإدماجي، وهي مشاريع متعلقة بكل ما قدم للتلميذ، وينتهي المحور بأنشودة للحفظ وكلها تكون متناسقة ومترابطة ومتكاملة.

1-2 وصف العينة:

أخذنا العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية خلال السنة الدراسية 2015/2014 من ابتدائية " يوم الشهيد" الواقعة وسط مدينة فرجيوة، وقد شملت هذه الدراسة تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي الذين بلغ عددهم (66) تلميذا وتلميذة، ولقد اخترنا أقسام السنة الثالثة بحكم أنها السنة الأولى التي يتم فيها تدريس اللغة الفرنسية، وبالتالي معرفة

الخصائص التي تشترك فيها اللغتين(العربية، الفرنسية) أي القواعد العامة، وتشكلت العينة من قسمين: يحتوي القسم الأول على (32) تلميذا، أما القسم الثاني فيضم(34) تلميذا تتراوح أعمارهم ما بين(8- 9) سنوات. وهذا الجدول يبين توزيع عدد التلاميذ في الابتدائية.

ابتدائية يوم الشهيد	الذكور	الإناث
القسم الأول	12	20
القسم الثاني	13	21
المجموع	25	41

والشكل التالي يبين أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في القسمين:

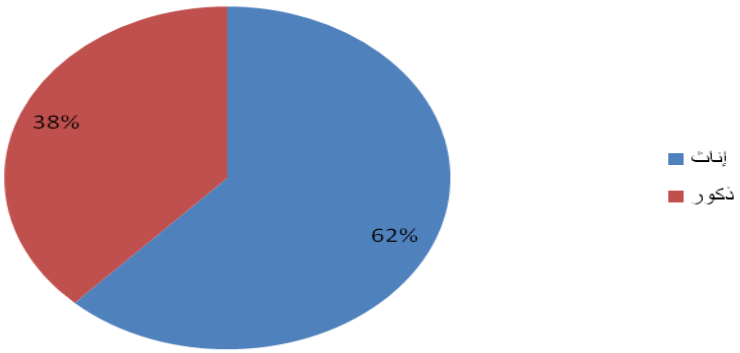

لقد اعتمدنا على هذه العينة في جميع المعطيات اللغوية معتمدين على الوسائل التالية:

1-3 ملاحظات من خلال حضور الدروس:

حضرنا الدروس والحصص المقدمة للتلاميذ في كل من اللغتين (العربية والفرنسية) في إطار الفترة المحددة في الترخيص[1]، وذلك لمعرفة أثر القواعد الكلية في التنشئة اللغوية. أي كيف تساهم هذه القواعد العالمية في تنمية القدرات اللغوية؟ معتميدن على التحليل والمقارنة بين اللغتين، وقد ركزنا على المستويات الثلاثة(الصوتي، الدلاليي، التركيبيي) للكشف عن هذه القواعد التي تشترك فيها اللغات البشرية، ومدى تأثيرها في تنشئة الطفل في هذه المرحلة.

1-4 توزيع الاستبانة:

تعدّ الاستبيانات من أهم الطرق التي يعتمد عليها لوصف القواعد العامة، ومعرفة أثرها في التننشئة اللغوية عند تلميذ السنة الثالثة ابتدائي، ومن أجل ذلك قمنا باعداد استبانة تتضمن أسئلة موجهة لأساتذة اللغتين[2]، في ابتدائية يوم الشهيد، كما قمنا بتوزيع استبانة على أولياء التلاميذ[3] .

1-4-1 استبانة خاص بالأساتذة: وجهناه إلى أساتذة السنة الثالثة ابتدائي لمدرسة " يوم الشهيد" ونظرا لعدم توفر العدد الكافي من معلمي السنة الثالثة ، قمنا بتوزيع هذا الإستبيان على أساتذة السنة الثالثة في المدارس الإبتدائية الأخرى، واعتمدنا على الملاحظات المقدمة من قبلهم، وذلك باعتبار أنهم من أهم الأعضاء الفاعلين في العملية التعليمية، وقد احتوى الاستبيان على (10) أسئلة بالاضافة إلى معلومات تتعلق بالأستاذ (كالجنس، السن والمؤهل العلمي). وفي الأخير اختتمنا الاستبانة بملاحظات أخرى يراها الأستاذ ضرورية للكشف عن أثر هذه القواعد العامة في التنشئة اللغوية، وقد وزعنا (16) استبيانا، حاولنا من خلالها أن نحيط بجميع جوانب الموضوع المعالج، وكانت الأسئلة متنوعة منها النوع المفتوح، والنوع المغلق، وكلها تتعلق بالجانب اللغوي التعليمي.

---

(1)- ينظر الملحق رقم 3.
(2)- ينظر: الملحق رقم 2.
(3) – ينظر: الملحق رقم 2.

1-4-2 الاستبانة الموجه إلى الأولياء:

تهدف الأسئلة التي يحتوي عليها هذه الاستبانة إلى معرفة مختلف الظروف المحيطة بعملية التنشئة اللغوية، وذلك للوقوف على حقيقة الظاهرة المدروسة، لأن التنشئة اللغوية تتطلب إحاطة بكل الجوانب التي لها علاقة بالتلميذ، وخاصة الأسرة باعتبار أنها أول مؤسسة لتنشئة التلميذ، وذلك نظرا للدور الريادي الذي يلعبه الوالدان في عملية التنشئة. وقد وجهنا للأولياء استبانة يحتوي على(8) سؤالا، وذلك لرصد آرائهم حول الموضوع المدروس وقد راعينا أثناء توزيع هذه الاستبانة، الجانب العلمي، أي أن توزيعها اقتصر فقط على الأولياء الذين يمتلكون ثقافة عالية نظرا لتعقيد الموضوع، وكذا خوفا من عدم فهم الأسئلة المتعلقة بالقواعد الكلية العالمية، وكان عدد الاستبانات الموزعة(20) استبانة.

2 – ملاحظات من خلال حضور الدروس.

ركزنا في حضورنا للدروس المقدمة في كل من اللغتين العربية والفرنسية على رصد الخصائص المشتركة بينهما في المستويات الثلاثة التي سبق ذكرها، فقد تأكد عند كثير من اللغويين من أمثال تشومسكي ويلمسلف وغيرهم أن هناك أسسا صوتية ونحوية ودلالية مشتركة بين جميع اللغات، بغض النظر عما إذا كانت بين بعضها علاقة تاريخية أم لم تكن.

2-1 المستوى الصوتي:

لاحظنا من خلال حضور الدروس أن حروف اللغتين(العربية، والفرنسية) تتشابه، فإذا كانت اللغة الفرنسية تحتوي على (26) حرفا فإن (13) منها موجودة هي الأخرى في اللغة العربية أي إن (50%) من الحروف تشترك فيها كل من اللغتين، العربية و الفرنسية .

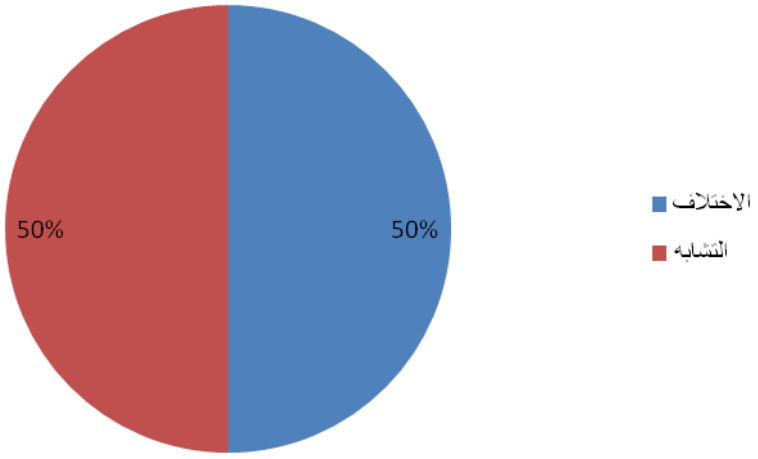

يتبين لنا من خلال المعطيات السابقة، والدائرة النسبية أن هناك مجموعة من الأصوات المشتركة بين اللغتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

أصوات اللغة العربية	المقابل في اللغة الفرنسية
أ	A
ب	B
ج	J
د	D
ز	Z
س	S
ط	T
ر	R

ف	F
ك	K
ل	L
م	M
ن	N

نلاحظ من خلال الجدول السابق، أن هناك تقاربا في أصوات اللغتين، وهذا التقارب يساعد في التنشئة اللغوية، حيث لا حظنا من خلال حضور دروس اللغة الفرنسية، أن التلميذ يجد سهولة في نطق الحروف التي يوجد لها مقابل في اللغة العربية، وبالتالي فهو لا يخطأ في النطق هذه الحروف.

الحرف	الكلمة باللغة الفرنسية	لكلمة باللغة العربية
J	Jan	جبل
D	Domino	دلفين
Z	Zéro	زكاة
T	Train	طاولة
R	Ramassé	راية
F	Fille	فاكهة
K	Caramel	كتاب

L	Lundi	لبن
M	Moto	مفتاح
N	Note	نافذة

لم ندرج أمثلة عن حروف (A–B–C) في الجدول السابق لأن التلاميذ تناولوا دراستها قبل بداية حضورنا للدروس معهم، أي قبل المدة الرسمية الموثقة في الترخيص. وجدت الأستاذة اللغة الفرنسية سهولة كبيرة أثناء تدريب التلاميذ على كيفية النطق بالحروف السابقة ، حيث إن أغلبيتهم نطقوا بها بالصورة الصحيحة، وبكل سهولة ويسر، وكانت الأستاذة كلما تنتهي من تقديم الدرس الخاص بحرف ما تطلب من التلاميذ فتح كتاب اللغة الفرنسية على صفحات تحتوي على صور ورسومات[1]، وتحت كل رسم أو صورة كتبت كلمة تدل على محتوى ذلك الشكل ثم تطلب منهم النطق بها الواحد تلوى الآخر.

بعد أن استمعنا إلى كل القراءات، لاحظنا أن التلاميذ لم يجدوا أي صعوبة في نطق الأصوات السابقة، بينما تتعذر عليهم نطق بعض الحروف الأخرى مثال حرف(V) الذي وجدت الأستاذة صعوبة في تدريب التلاميذ على كيفية نطقه، فكانت تطلب من كل تلميذ أن يكرر النطق به لمرات عديدة، حتى أنها لجأت لشرح وضعية الفم أثناء النطق وكيف تلتصق الأسنان بالشفة السفلى عند النطق بالحرف، إلا أن أغلب التلاميذ كانوا ينطقون (F) بدل من(V) أي أنهم وجدوا صعوبة في نطق صوت(V) فلجأوا إلى أقرب صوت يقابله في لغتهم الأولى، وهو صوت (ف) فينطقون به(F) عوضا عن(V) و هذا ما نسعى لتوضيحه من خلال الجدول التالي.

الصوت	الخطأ	الصواب
[v] ⟵ [F]	Fa Saufegarde	Va Sauvegarde

[1] – ينظر: الملحق1.

[p] ⟵ [b]	nofembre	Novembre
Possible Parle Mobilise	Possible berle mopilise	Possible Parle Mobilise

نستنتج من خلال ما سبق، أن التلاميذ وجدوا صعوبة في نطق الأصوات التي لا يوجد لها مقابل في لغتهم الأولى، في حين أنهم وجدوا سهولة كبيرة في النطق بالأصوات التي يوجد لها مقابل في لغتهم الأولى؛ أي تلك الموجودة ضمن معرفتهم القبلية، ومن هنا نقول أن كل تشابه يؤدي إلى سهولة في التعلم ، أي أن هذا التشابه يساعد ويخدم عملية التنشئةاللغوية.

وهناك تشابه صوتي آخر بين اللغتين(العربية والفرنسية) فكل منهما لديه

" صوائت"، يتم من خلالها التحكم في كيفية النطق بالكلمات والجمل(les voyelles).

صوائت اللغة العربية	صوائت اللغة الفرنسية
الصوائت القصار:(الكسرة، الضمة، الفتحة). **الصوائت الطويلة**:(الفتحة الطويلة: ألف المد، الضمة الطويلة: الواو، الكسرة الطويلة: ياء المد)	a– u– e– é– o– i

مثال من اللغة العربية:

بَ ⟵ بَا ⟵ بَابٌ

تُ ⟵ تُو ⟵ تُوتٌ

مِ مِي مِيلاَدٌ

كتبت الأستاذة اللغة الفرنسية على الصبورة المثال التالي:

Manil

Ma–nil

a–i

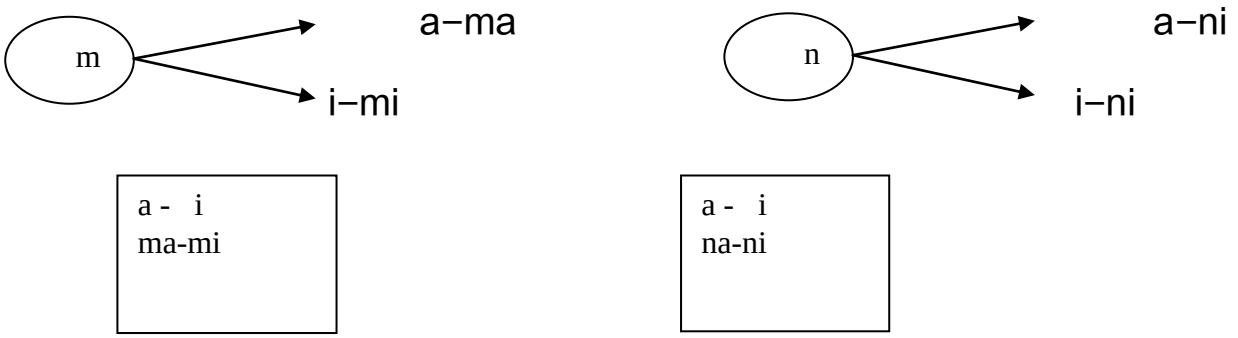

وبعد الانتهاء من كتابة المثال، شرعت في قراءته، ثم طلبت من التلاميذ أن يقرؤوه أيضا فأخذ كل تلميذ يصعد أمام الصبورة، ويقرأ المثال وهو يشير إليه بواسطة عمود خشبي بعدها بدأت الأستاذة بشرح درس (les voyelles) وخلال الشرح لاحظنا أنها لجأت إلى مقابلة (a) بالفتحة، و(i) بالكسرة، وهذا ساعد التلاميذ على سرعت الفهم، فالأستاذة عمدت إلى هذه الطريقة لأنها تدرك أن التشابه الموجود بين اللغتين يساعد في سيرورة الدرس.

لكن رغم هذا التشابه إلا أن هناك جوانب أخرى تختلف فيها صوائت اللغة الفرنسية عن صوائت اللغة العربية، ولعل أصدق مثال عن ذلك، أن اللغة الفرنسية تفرق بين(eau) (ou) (u) (o) والضمة تقابل كل هذه الأشكال في اللغة العربية، تبقى الصوائت من الخصائص المشتركة، والتي تساعد على التنشئة اللغوية.

نستنتج من خلال ما سبق، أن هناك مجموعة من الخصائص الصوتية العامة والمشتركة بين اللغتين، والتي تساعد في التنشئة اللغوية، وهذا لا ينفي وجود خصائص

صوتية تختلف فيها اللغتان، وذلك راجع إلى أن هناك قواعد عامة مشتركة بين اللغات بالإضافة إلى قواعد خاصة تميز لغة عن أخرى .

2- 2 المستوى التركيبي:

إن النظام النحوي هو الآخر متشابه في اللغتين، فإذا كان الكلام في اللغة العربية ينقسم إلى اسم، فعل، حرف. يقول ابن مالك في ألفيته:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ[1] .

"فالاسم هو الكلمة التي تجر بحرف الجر، وتنون ويسبقها ألف تعريف، وتقيم مسندا إليه كما تقع منادى في الجملة"[2]، والفعل" كلمة تدل على معنى في نفسها، وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"[3] .

والكلمة لا بد لها من شرطين حتى تكون فعلا، أولهما الدلالة على معنى في نفسها وثانيهما الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة(الماضي، المضارع، المستقبل) أما الحرف فهو" لا يدل على معنى في نفسه "[4]، مثل، ك، في، مع...

والكلام في اللغة الفرنسية يقسم أيضا إلى: (nom، verbe، lettre) .

وبمَ أننا حضرنا الدروس المقدمة في اللغة العربية وكذالك اللغة الفرنسية، فقد اقتبسنا الأمثلة من الدروس التي قدمها كل من أستاذ اللغة العربية، وأستاذة اللغة الفرنسية ، وكانت الأمثلة كالتالي:

الجملة	الاسم	الفعل	الحرف
ذهب محمد إلى المدرسة في الصباح	محمد المدرسة	ذهب	إلى، في

(1) - أبو زيد عبد الرحمان المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تح، فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت 1993 م، ج1، ص 79.
(2) - نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1978 م، ص 103.
(3) - على أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007 م، ص 41.
(4) - على أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ص 41.

	الصباح		
Salma va à nouvelle école	Salma Nouvelle École	Va	à

نستنتج من خلال الجدول السابق، أن الكلام سواء كان في اللغة العربية أو اللغة الفرنسية فإنه لا يخرج عن كونه إما اسماً وإما فعلاً وإما حرفاً، وهذا التقسيم تشترك فيه العديد من اللغات الأخرى، أي إنها قاعدة عالمية وثابتة في معظم اللغات.

إن المكونات الأساسية للجملة ثابتة في نظام اللغتين، حيث تنقسم الجملة في اللغة العربية إلى(فعل، فاعل، مفعول به) يقابلها في اللغة الفرنسية(sujets, verbe , complément) وهذه إحدى القواعد العامة، والمشتركة بين اللغتين.

الجملة	**الفعل**	**الفاعل**	**مفعول به**
كتب المعلم الدرس **رفع التلميذ العلم**	كتب رفع	المعلم التلميذ	الدرس العلم
Amina ramasse les cahier **Papa achète les oronges**	Ramasse **achète**	**Amina** **Papa**	**Cahier** **oronges**

يظهر من خلال الجدول السابق، أن الجملة تحتوي على العناصر نفسها في اللغتين حيث لاحظنا أن أستاذة اللغة الفرنسية لم تجد صعوبة كبيرة أثناء كتابة الجمل التالية وشرحها على الصبورة.

- Rima mange le pin
- Omar ferme la port

– Mama lave une tomate.

حيث استفادت من التشابه الموجود بين اللغتين، واعتمدت على ترجمة مكونات الجملة وإعطاء ما يقابل كل عنصر في اللغة العربية، وهذا ساعد التلاميذ على فهم والاستيعاب. غير أنها واجهت صعوبة في شرح اختلاف ترتيب هذه العناصر في كل من اللغتين، ففي اللغة العربية يأتي الفعل أولا ثم يليه الفاعل ثم المفعول به، أما في اللغة الفرنسية فيكون الفاعل في الصدارة ثم يليه الفعل ثم المفعول به، والجدول التالي يوضح ذلك:

ترتيب الجملة في اللغة العربية	ترتيب الجملة في اللغة الفرنسية
أغلق سامي الحنفية	SAMI FERME LE ROBINET

بعد انتهاء الأستاذة من شرح الجمل، طلبت من التلاميذ الإتيان بجمل على المنوال السابق ولاحظنا أن أغلبية الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ كانت في كيفية ترتيب عناصر الجملة حيث جعلوا الفعل أولا على النحو التالي:

Prépare Mama le gâteau

نستنتج من خلال ما سبق، أن التلاميذ طبقوا نظام الترتيب الخاص باللغة العربية أثناء تركيب جملهم باللغة الفرنسية، وهذا الخطأ نتج عن نقل التلاميذ لقاعدة خاصة باللغة العربية وهي ليست من القواعد العامة، ويسمى هذا النوع من النقل بالنقل السلبي، وغالبا ما يؤدي إلى التداخل اللغوي. "وقد أطلق على هذه الظاهرة تداخل اللغات أو تركب اللغات ثم اللحن، ويسمى في يومنا هذا كذلك بالعدوى اللغويةcontamination linguistique أو التأثير اللغوي impact linguistique "[1]. ويحدث هذا التداخل على المستوى الصوتي والدلالي، وعلى مستوى التركيب.

ومن القواعد المشتركة التي لاحظناها خلال حضورنا للدروس في كل من اللغتين خاصيتا "التعريف، والتنكير".

[1] - كريمة أوشيش: التداخل اللغوي في اللغة العربية، رسالة ما جستير، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2002م ص12.

يقول ابن مالك:

نَكِرَةٌ قَابِـلُ أَلْ مُؤَثِّـــرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي وَهِنْدَ وابْنِى وَالغُلاَمِ وَالَّذِى[1].

وقد عرفهما في قوله:" النكرة ما تقبل ألـ وهي الألف واللام وقوله: مؤثرا أي مؤثرة التعريف واحترز بذلك من ألـ التي لا تؤثر التعريف كالألف واللام الزائدة كالآتي، والتي للمح الصفة كالحارث، فإن كليهما لم يؤثر فيما دخل عليه تعريفا. قوله: أو واقع موقع ما قد ذكرا يعني أن النكرات ما لا تقبل الـ"[2]

وأضاف المكودي في تحديده لأنواع المعارف" الضمير(كهم) واسم الإشارة(كذي) والعلم (كهند) والمضاف إلى المعرفة(كابني) والمعرفة وبالـ(كالغلام) والموصول(كالذي)، ولم يذكر المقصود في النداء نحو(يا رجل)، وهو من المعارف"[3].

بعد أن مهد الأستاذ لموضوع النكرة والمعرفة، طلب من التلاميذ فتح كتاب اللغة العربية على الصفحة 48، وقراءة المثال التالي:

لبس وليد برنسا أبيض وبذلة مطرزة وعندما أذن المؤذن تناول الحليب والتمر المحشو بزبدة طازجة.

بعد انتهاء التلاميذ من قراءة المثال، طلب منهم الأستاذ رسم جدول على كراس النشاطات وتصنيف الكلمات إلى معرفة و نكرة.

المعرفة	النكرة
المؤذن	برنسا
الحليب	بذلة
التمر	طازجة

(1) - أبو زيد عبد الرحمان المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص 113.
(2) – المرجع نفسه: ص 133.
(3) - المرجع نفسه: ص 114.

أما فيما يخص التعريف والتنكير في اللغة الفرنسية (les articles) فقد أشارت إليه أستاذة اللغة الفرنسية بصورة موجزة وكان ذلك كالتالي:

Les Articles(le– la– les– un– une– des)

Les articles défini(le– la– les– l')

Les articles indéfini(un– une– des)

مثال:

- ✓ **النكرة:** un classe ⟶ des classes
- ✓ **المعرفة:** la classe ⟶ les classes

سنحاول من خلال الجدول التالي رصد خاصيتا التعريف والتنكير في كل من اللغتين العربية والفرنسية.

	المعرفة	النكرة
اللغة العربية	الشجرة القلم السيارة	مطبخ سهرة عطلة
اللغة الفرنسية	Les phrases La veste Le feu	Une main Un violon Des boutons

نستنتج أن التعريف والتنكير من القواعد التي تشترك فيه اللغة العربية مع الفرنسية، وبالتالي فإنّه يسهل على التلاميذ فهمها، فأستاذة اللغة الفرنسية وجدت سهولة في تقديم الدرس لأن التلاميذ سبق لهم التعرف على التعريف والتنكير مع أستاذ اللغة العربية.

الصفة والموصوف: من بين الخصائص التي لا حظنا وجودها في اللغتين الصفة والموصوف.

أثناء تقديم الأستاذ لدرس الصفة والموصوف، اتضح لنا أنه لم يعتمد على كتاب اللغة العربية فقط، بل توسع في شرح الموضوع لأن الكتاب لا يحتوي إلا على أمثلة بسيطة.

بعد أن انتهى الأستاذ من شرح محتوى الدرس قام بكتابة القاعدة التالية:

الصفة: اسم يأتي بعد اسم آخر ليبين إحدى صفاته.

الصفة تتبع الموصوف في: الإعراب، التعريف والتنكير، التأنيث والتذكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

ودعم الأستاذ الدرس بإعطاء المثال التالي:

في فصل الشتاء ينزل الثلج فتصير كل الأشياء بيضاء، ويمتلئ الكون ضياء وتحجب السماء بالسحب السوداء.

أما أستاذة اللغة الفرنسية فقدمت موضوع الصفة والموصوف كما يلي:

L'adjectif complète le nom

Ex : le jeune garçon .

Adj N

Une voiture rouge

N Adj

وسنحاول من خلال الجدول التالي أن نقارن بين اللغتين فيما يخص قضية الصفة و الموصوف.

الجملة	الصفة(Adj)	الموصوف(Nom)

الرجل الصادق	الصادق	الرجل
Belle fille	Belle	Fille

نستنتج أن هناك مجموعة من الخصائص التركيبية التي تشترك فيها اللغتان منها: الاسم والفعل والحرف، التعريف والتنكير، والصفة والموصوف ... وهذا بدوره يسهل العملية التعليمية، ويؤثر بشكل إيجابي في التنشئة اللغوية.

3 – **المستوى الدلالي:** سبق وذكرنا في الدراسة النظرية أن الكليات الدلالية التي تشترك فيها اللغات قليلة، إذ أنها تنحصر في أسماء الألوان، والأمراض، وبعض علاقات القرابة .

وهذا ما تأكدنا منه خلال تقديم أستاذة الفرنسية لموضوع إشارات المرور، حيث تطرقت إلى شرح دلالات الألوان، منها اللون الأحمر(rouge) قالت: الأستاذة أنه يرمز إلى الخطر، وهذه الدلالة تشترك فيها كل اللغات.

لم تقتصر الأستاذة على توضيح دلالة الألوان الخاصة بإشارات المرور فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى شرح دلالة بعض الألوان الأخرى كاللون الأبيض الذي يرمز إلى السلام، وهذه الدلالة ثابتة في معظم اللغات، ومن الكليات الدلالية نذكر أيضا، علاقة القرابة مثال:

ماما ⟵ maman

بابا ⟵ papa

بالإضافة إلى دلالة بعض الأمراض مثال:

السيدا ⟵ sida

كونسير ⟵ concert

نستنتج من خلال حضور الدروس المقدمة في اللغة العربية واللغة الفرنسية أن اللغتين تشتركان في جملة من القواعد العامة، تلك التي رصدناها في المستويات الثلاثة السابقة، فقد تأكدنا من خلال الحضور أن هذه القواعد العالمية تسهل عملية التنشئة اللغوية.

أمّا فيما يخص جانب الاكتسابية فقد صعب علينا رصد ذلك لأن موضوع الملكة اللغوية أو الفطرة اللغوية نظري محض، ويكفي القول أنه لولا هذه الملكة لما استطاع التلميذ استعمال

اللغة أو تكوين جمل صحيحة ، والدليل على ذلك قول تشومسكي:"الإنسان غير السوي فضلا عن الذكي القادر يستطيع إنتاج جمل، والتعبير عما في نفسه في حين أن أكثر الحيوانات لا تستطيع ذلك "[1] .

فالتلميذ يمتلك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية، وعلى تكوين بنى اللغة من خلالها، وهذا يعني أنه مهيأ بطريقة أو بأخرى لأن يكوّن قواعد لغته، من خلال الكلام الذي يسمعه، وأن يمتلك بطريقة لا شعورية القواعد التي تكمن ضمن المعطيات التي يتعرض لها.

3- تحليل الاستبانة.

3-1 الأسئلة الموجهة إلى الأستاذة:

- **السؤال(1،2):** يحتوي على معلومات توضع ملامح العينة(الأستاذة) كالسن والمؤهل العلمي وغيرها.
- **الأسئلة(3، 4، 5، 6، 7، 8، 9):** تتعلق بموضوع القواعد الكلية ومدى تأثيرها في التنشئة اللغوية، والدور الذي تلعبه الملكة اللغوية الفطرية في التفريق بين نظام اللغتين، وعن التشابه الموجود بينهما، وما إذا كان هذا التشابه يساعد في التنشئة اللغوية، والتداخل اللغوي الذي من الممكن أن يحدث بين اللغتين.
- **الأسئلة (10، 11، 12):** تتعلق بالمنهاج الخاص باللغتين العربية والفرنسية وما إذا كان قد تمّ مراعاة اختلاف اللغتين في إعداد منهاجهما.

الجدول 01: يتضمن معلومات عامة عن الأساتذة.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ذكر	7	%43,75	^{0} 175,5
أنثى	9	%56,25	^{0} 202,5
المجموع	16	%100	^{0} 360

[1]- خليل أحمد عمايرة : في نحو اللغة و تراكيبها ، ص 55 .

السنة(25- 40)	6	%37,5	^{0} 135
من(40- 59)	10	%62,5	^{0} 225
المجموع	16	%100	^{0} 360

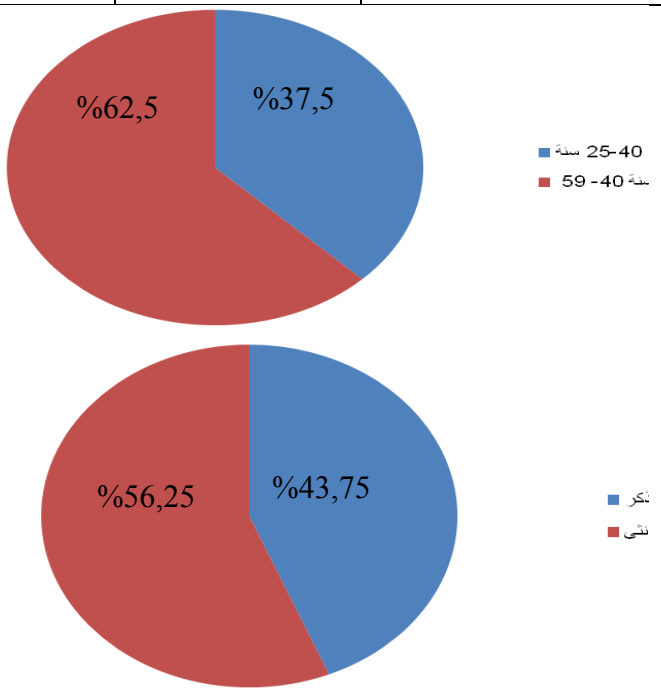

- **قراءة وتعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول أنّ(25، 56 %) من أفراد العينة إناث، وهذا يدل على حب الإناث لمهمة التعليم وميلهن إليها خاصة في الآونة الأخيرة، حيث أخذت المرأة مكانة هامة في قطاع التربية باعتبارها المهنة الأنسب لعمل المرأة، أما نسبة الذكور فكانت(43,75%) من العينة التي شملها الاستبيان، أمّا فيما يخص السن فبلغت العينة التي تتراوح أعمارهم مابين (25- 40 سنة) حد (37,5%)، وعادت النسبة الأكبر إلى الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم مابين(40 – 59 سنة)، وذلك بنسبة (62,5 %)، وهذا يدل على أن أغلبية العينة تتعدى أعمارهم 40 سنة، أي إنهم يمتلكون من الخبرة ما يؤهلهم إلى تأدية رسالة التعليم على أكمل وجه، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان في أوج عطائه.

الجدول 02: المؤهل العلمي للأساتذة اللغتين(العربية، الفرنسية).

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المؤوية	درجة الزاوية
بكالوريا	4	% 25	^{0} 90
ليسانس	12	% 75	^{0} 270
المجموع	16	% 100	^{0} 360

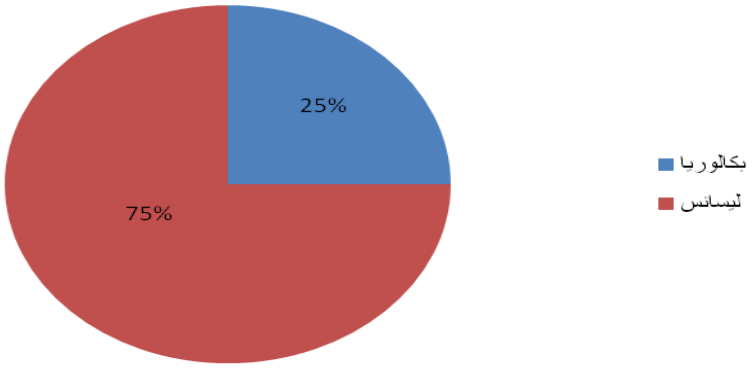

- **قراءة وتعليق:**

يبين الجدول السابق، أن المؤهل العلمي للأساتذة يتراوح ما بين شهادة البكالوريا وشهادة ليسانس، حيث بلغ الأساتذة المتحصلين على شهادة البكالوريا 25%، بينما كانت نسبة الذين تحصلوا على شهادة ليسانس 75%. ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستطيع القول أن أغلبية العينة متحصلة على التعليم الجامعي.

-الجدول رقم 03: هل الملكة اللغوية التي يمتلكها التلميذ بالفطرة تساعده على التفريق بين النظام اللغوي للغتين العربية والفرنسية؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	14	% 87,5	^{0} 315
لا	2	% 12,5	^{0} 45

المجموع	16	% 100	^{0} 360

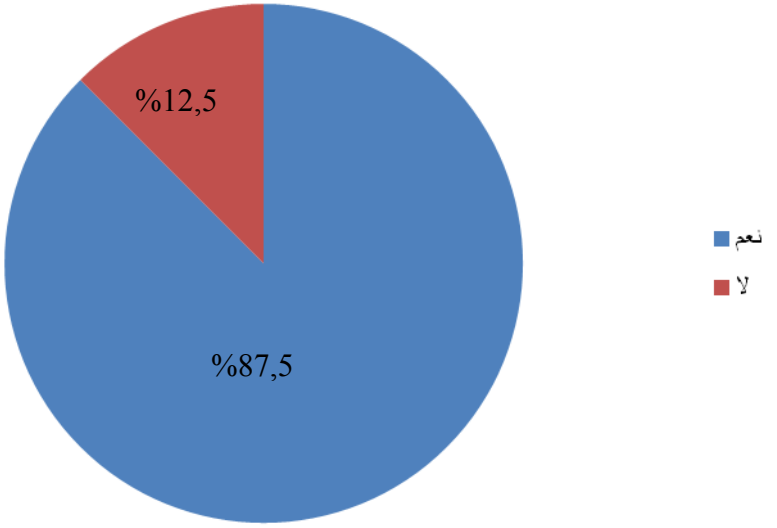

- **قراءة وتعليق:**

تظهر إحصائيات الجدول، أن نسبة(87,5 %) من العينة ترى أن الملكة اللغوية الفطرية تساعد في التفريق بين نظام اللغتين، والدليل على ذلك" أن الطفل يمتلك بالفطرة تنظيما إدراكيا"[1] ، يساعده على تعلم اللغة، وبالتالي القدرة على التفريق بين أنظمة اللغات المختلفة أما نسبة(12,5%) ترى عكس ذلك، وهي نسبة ضئيلة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الدور الذي تلعبه الملكة اللغوية الفطرية في التنشئة اللغوية لدى التلميذ.

الجدول رقم 04: هل التشابه الموجود بين اللغات سببه اشتراك الجنس البشري في جهاز يعرف بجهاز اكتساب اللغة؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	13	% 81,25	^{0} 292,5
لا	3	% 18,75	^{0} 67,5
المجموع	16	% 100	0 360

[1] - نعوم تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ص 67.

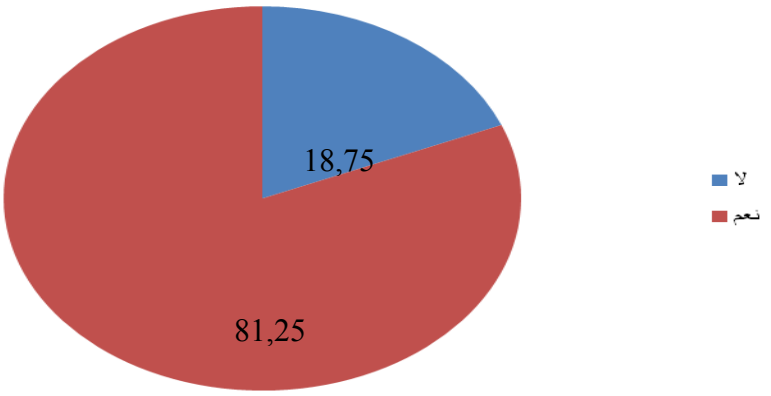

- **قراءة وتعليق:**

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول، أن أغلبية الإجابات تؤكد أن سبب تشابه اللغات يعود أساسا إلى اشتراك الجنس البشري في جهاز اكتساب اللغة. فالبشر يشتركون في ما يعرف بالملكة العقلية المنتظمة، والتي بواسطتها يتوصلون إلى معرفة القواعد اللغوية العامة من غير الحاجة إلى دراستها دراسة تقليدية، فالنسبة المتحصل عليها(81,25%) دليل على اشتراك البشر في جهاز عقلي يعرف بجهاز اكتساب اللغة،أي إن اشتراك البشر في هذا الجهاز أدى بالضرورة إلى تشابه اللغات التي يتواصلون بها.

الجدول رقم 05: أي اللغتين تجذب اهتمام التلميذ، العربية أم الفرنسية.

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
العربية	16	% 100	^{0} 360
الفرنسية	0	% 0	^{0} 0
المجموع	16	% 100	^{0} 360

- **قراءة وتعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول أن، كل أفراد العينة ترى أن اللغة العربية هي اللغة التي تستحوذ على اهتمام التلاميذ، حيث بلغت نسبة ذلك (100 %)، وهذا راجع لكونها لغتهم الأولى، التي تعوّدوا عليها منذ الصغر، وأنها لغة القرآن الكريم، ومعرفتها واجبة على كل

شخص مهما تعددت اللغات التي يتقنها، أمّا اللغة الفرنسية، فكانت نسبة استحواذها على اهتمام التلاميذ(0%) بحكم أنها لغة جديدة بالنسبة إليهم، بالاضافة إلى صعوبتها وتعقيدها

الجدول رقم 06: الحد الذي تتشابه فيه اللغة العربية مع اللغة الفرنسية:

درجة التشابه	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
كبير	9	% 56,25	^{0} 202,5
صغير	7	% 43,75	^{0} 175,5
المجموع	16	% 100	^{0} 360

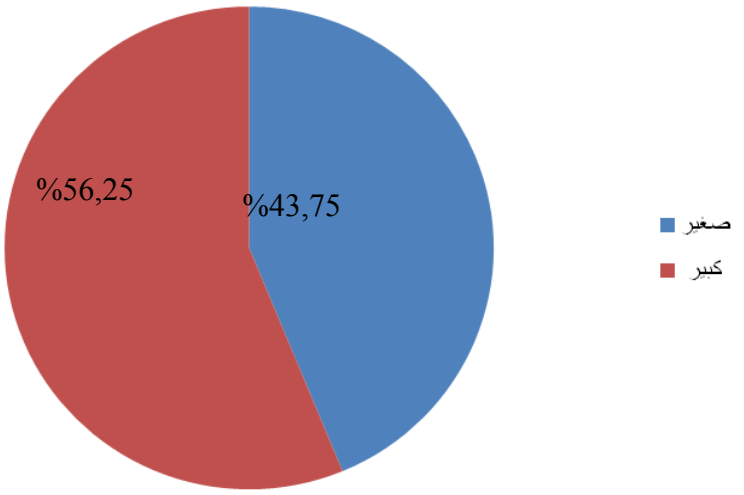

- **قراءة وتعليق:**

يتضح لنا من خلال إحصائيات الجدول، أن نسبة العينة التي ترى أن اللغتين تتشابهان بشكل كبير، وهي(56,25 %)، والدليل على ذلك أن هناك خصائص صوتية ودلالية وتركيبية تشترك فيها اللغة العربية مع اللغة الفرنسية، وهذا ما أطلق عليه" العموميات اللغوية" أو" القواعد الكلية العالمية"، بينما لم تتعدى النسبة التي ترى أن التشابه بينهما صغير(43,75 %)، وذلك راجع لعدم فهم السؤال بالصورة الصحيحة، فاللغتان في شكليهما الظاهر تختلفان كل الاختلاف، والتشابه الموجود يكمن في مجموعة من القواعد العامة وليس كل القواعد.

الجدول رقم 07: هل هذا التشابه يساعد التلميذ على تعلم لغات أخرى؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	15	% 93,75	^{0} 337,5
لا	1	% 6,25	^{0} 22,5
المجموع	16	% 100	0 360

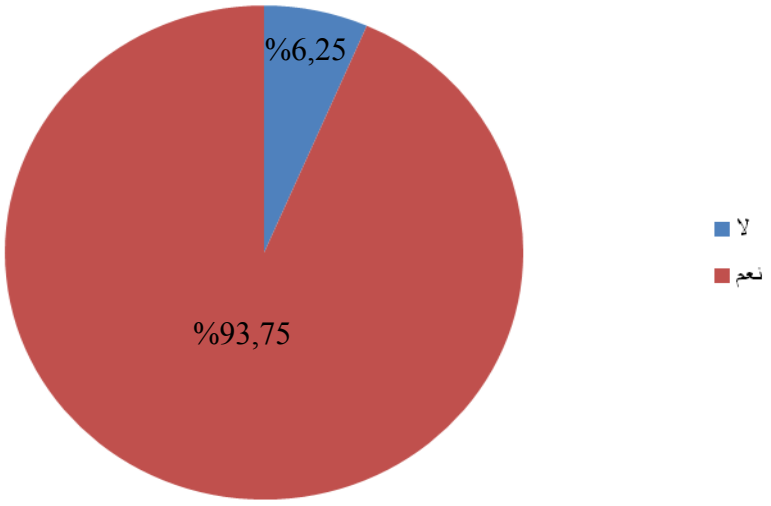

- **قراءة وتعليق:**

نستطيع القول من خلال الجدول، أن نسبة (93,75%) من الأساتذة ترى أن التشابه الحاصل بين اللغتين العربية، والفرنسية يساعد على تعلم اللغات، فالشخص الذي يلم بخصائص لغته العربية، يجد سهولة في تعلم اللغة الفرنسية، فعناصر الجملة(فعل، فاعل مفعول به) ثابتة في كلا اللغتين، وبالتالي يسهل على التلميذ استيعابها وفهمها، أمّا نسبة(6,25 %) ترى عكس ذلك، أي إن ذلك التشابه لا يساعد على تعلم اللغات، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأول.

الجدول رقم 08: هل من الممكن أن يؤدي التشابه الموجود إلى الوقوع في الخطأ؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	13	% 81,25	^{0} 292,5
لا	3	% 18,75	^{0} 67,5
المجموع	16	% 100	^{0} 360

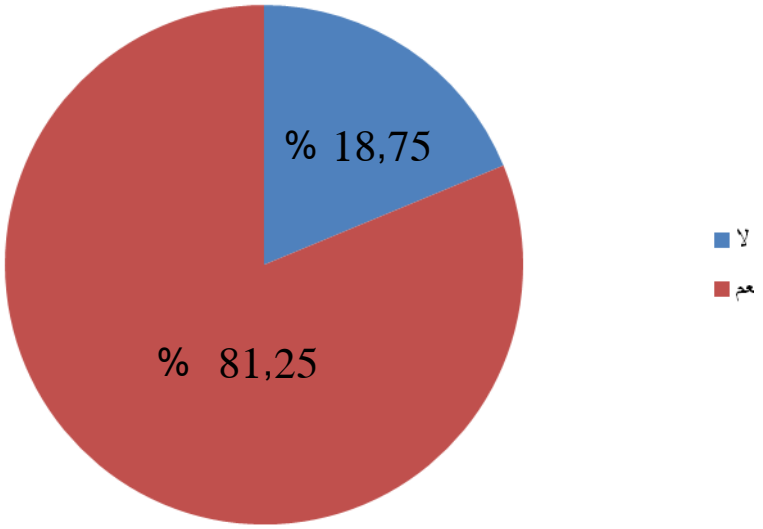

- **قراءة وتعليق:**

يبين لنا الجدول أعلاه، أن نسبة (81,25 %) من العينة ترى أن التشابه يؤدي إلى التداخل اللغوي لأن التلميذ يعمد إلى نقل كل قواعد لغته إلى اللغة الهدف" فمزدوج اللغة أو متعدد اللغات أثناء حديثه يستخدم لغات أخرى بجانب اللغة التي يتكلمها، فنجده يبدأ الكلام بجملة ويلجأ في وسطها إلى استخدام وتوظيف أنماط، قد تكون صوتية وصرفية ومعجمية ودلالية من لغة أخرى"[1]. فهذا الانتقال من لغة إلى أخرى هو ما يصطلح عليه التداخل اللغوي، أما نسبة (18,75 %) فترى أنه لا يوجد تداخل بين اللغتين، وحجته في ذلك أن لكل لغة كيان خاص بها.

الجدول رقم 09: هل القواعد الكلية(النحو العالمي) تساهم في التنشئة اللغوية للتلميذ؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	14	% 87,5	^{0} 315
لا	2	% 12,5	^{0} 45
المجموع	16	% 100	0 360

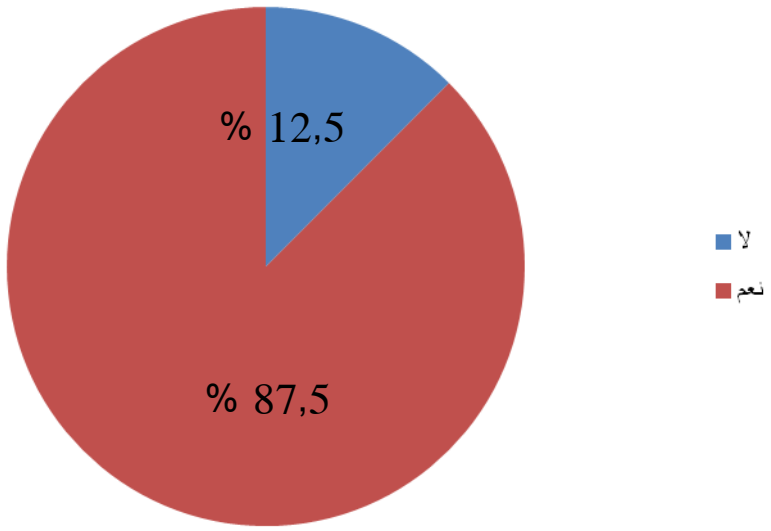

- **قراءة وتعليق:**

[1] - سمير معزوزن: التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري (رسالة الماجيستر)، ص 78.

يظهر من خلال الجدول، أن أغلبية الأساتذة يدركون أهمية القواعد الكلية، والدور الذي تلعبه في التنشئة اللغوية، ذالك أن التشابه الموجود بين اللغات يسهل العملية التعليمية ويساعد في تنشئة التلميذ، وخاصة الجانب اللغوي، حيث بلغت نسبتهم(87,5%) أما نسبة(12,5 %)أجابت بـ لا ؛ أي أن القواعد الكلية لا تخدم عملية التنشئة اللغوية، ويعود ذلك حسب اعتقادنا إلى عدم فهم المقصود بعبارة "القواعد الكلية" أو" النحو العالمي".

الجدول رقم 10: هل منهاج اللغتين العربية والفرنسية يساعدان التلميذ على تعلم اللغة واكتسابها؟.

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	11	% 68,75	^{0} 247,5
لا	5	% 31,25	^{0} 112,5
المجموع	16	% 100	0 360

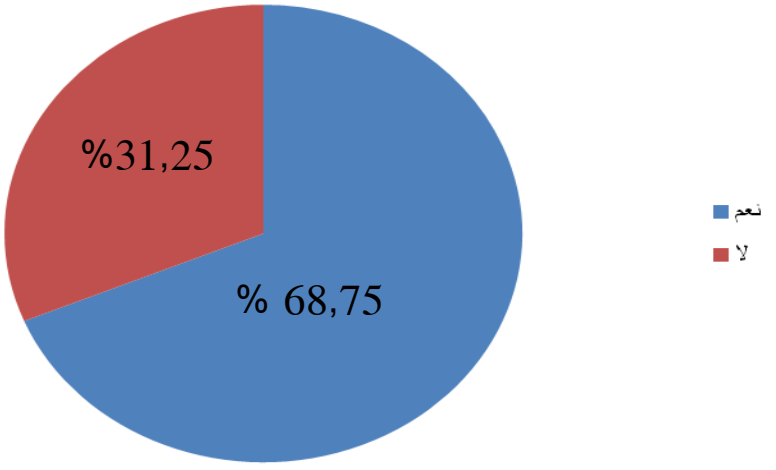

- **قراءة وتعليق:**

يبين الجدول أعلاه، أن منهاج اللغتين العربية والفرنسية يساعد التلميذ على تعلم اللغة واكتسابها، حيث بلغت نسبة وذلك (68,75 %) فهو يرمي إلى بعث وتنمية كفاءات قاعدية محددة وموزعة على المهارات اللغوية الأربعة، وأن الدروس والمواضيع التي يضمنها منهاج السنة الثالثة يتلاءم وقدراتهم العقلية، بالإضافة إلى أن منهاج اللغة(العربية والفرنسية) يتميز بالتدرج في عرض الموضوعات، حيث يدرس محورا واحدا طوال الأسبوع يبدأ بنص القراءة وينتهي بمشروع يقدمه التلاميذ تطبيقا لما سبق دراسته، وهذه الطريقة تساعد التلميذ على الاستيعاب الجيد، لأن المعلومات لا تلقى إليه دفعة واحدة، بل بشكل منتظم، ولكن هناك بعض الأساتذة يرون أن المنهاج لا يساعد على تعلم اللغة واكتسابها بحجة أن كل المواضيع جافة، وأنها لا تتناسب وقدرة الطفل، وبلغت نسبتهم(31,25%).

الجدول رقم 11: هل تم مراعاة اختلاف نظام اللغتين في إعداد منهاجهما؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	14	% 87,5	^{0} 315
لا	2	% 12,5	^{0} 45
المجموع	16	% 100	^{0} 360

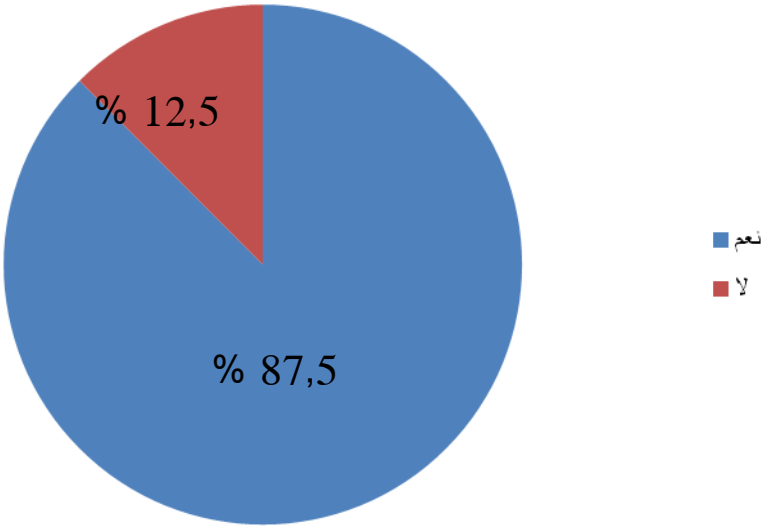

- **قراءة وتعليق:**

نستطيع القول أن أغلبية العينة ترى أنّه تم مراعاة اختلاف نظام اللغتين في إعداد منهاجهما، وبلغت نسبة ذلك(87,5 %)، أما الأساتذة الذين يرون عكس ذلك، فلم تتجاوز نسبتهم(12,5 %)، ومن هنا نستنتج أنه تم مراعاة هذا الاختلاف في وضع المنهاج الخاص بهما، والدليل على ذلك وجود نقاط تشترك فيها وحدات اللغة العربية والفرنسية، وهذا يساعد بدوره في فهم مدلول المعاني في كلا اللغتين.

الجدول رقم 12: أي المنهاجين يحظى بدافعية أكبر لدى التلميذ؟

المنهاج	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية	15	% 93,75	^{0} 337,5
اللغة الفرنسية	1	% 6,25	^{0} 22,5
المجموع	16	% 100	0 360

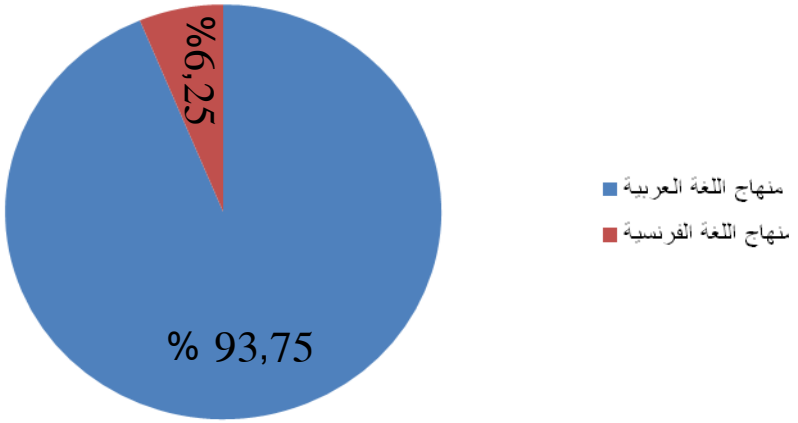

- **قراءة وتعليق:**

تظهر إحصائيات الجدول، أن النسبة الأكبر من العينة (93,75 %) ترى أن المنهاج الذي يستحوذ على دافعية أكبر لدى التلاميذ هو منهاج اللغة العربية، وذلك راجع لحب التلاميذ للغة العربية، لأنها لغتهم الأولى بالإضافة إلى سهولتها بالنسبة إليهم، وذلك لقربها من اللهجة العامية التي يتواصلون بها في الحياة اليومية، عكس اللغة الفرنسية التي

يجدون فيها من الصعوبة ما يجعلهم ينفرون منها. نستنتج من خلال ما سبق ذكره، أن حب التلاميذ للغة العربية يجعلهم يقبلون على المنهاج الخاص بها، أي إنهم يحبون المنهاج بسبب حبهم للغة في حد ذاتها، بينما كانت نسبة استحواذ اللغة الفرنسية(6,25 %)، وذلك لعزوف التلاميذ عن اللغة الفرنسية باعتبار أنها اللغة الثانية، أي إنها تأتي بعد اللغة الأولى في درجة الاستحواذ.

3-2 الأسئلة الموجهة إلى أولياء التلاميذ:

-**السؤال 01:** يحتوي على المعطيات العامة التي توضح لنا بعض ملامح العينة(التلاميذ، الأولياء) اسم ولقب التلميذ، تاريخ الازدياد، ومهنة كل من الأب والأم.

-**السؤال(2،3):** متعلق بالمستوى التعليمي لآباء العينة، واللغة المستعملة في الوسط العائلي

-**السؤال(4، 5، 6، 7، 8، 9):** تتعلق بالتلميذ ومدى المتابعة التي يحض بها من قبل الأولياء في البيت، وأيضا في المدرسة، ويضم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع المعالج منها: ما إذا كانت معرفة اللغة العربية تساعد الولي في تعليم ابنه اللغة الفرنسية ونوع الصعوبات التي يصادفها الولي أثناء تعليم ابنه اللغة الفرنسية وتطرقنا أيضا إلى موضوع التداخل اللغوي، ومعرفة ما إذا كان هذا التداخل إيجابيا أم سلبيا.

الجدول 01: يوضح المستوى التعليمي لآباء متعلمي العينة.

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
غير متعلم(أمي)	0	% 0	^{0} 0
متوسط	2	% 10	^{0} 36
ثانوي	5	% 25	^{0} 90
دراسات عليا	13	% 65	^{0} 234

المجموع	20	% 100	^{0} 360

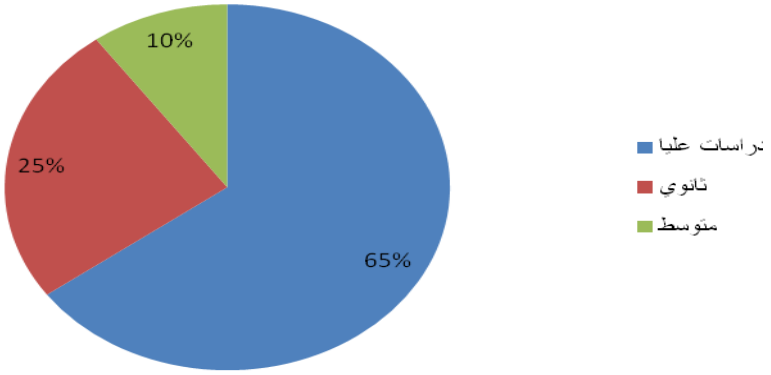

قراءة وتعليق:

يبين الجدول السابق، أن المستوى العلمي لآباء العينة يتراوح مابين المتوسط فما فوق حيث بلغ عدد الأولياء المتحصلين على التعليم المتوسط(10 %) ثم تليها نسبة (25%) للأولياء المتحصلين على التعليم الثانوي، أمّا النسبة الأكبر فعادت إلى الأولياء المتحصلين على الدراسات العليا بنسبة(65 %). ومن خلال النتائج السابقة نستنتج أن كل أولياء العينة متعلون.

الجدول 02: ما هي اللغة المستعملة في الوسط العائلي؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
العربية	1	% 5	^{0} 18
الفرنسية	0	% 0	^{0} 0
العامية	19	% 95	^{0} 342
المجموع	20	% 100	^{0} 360

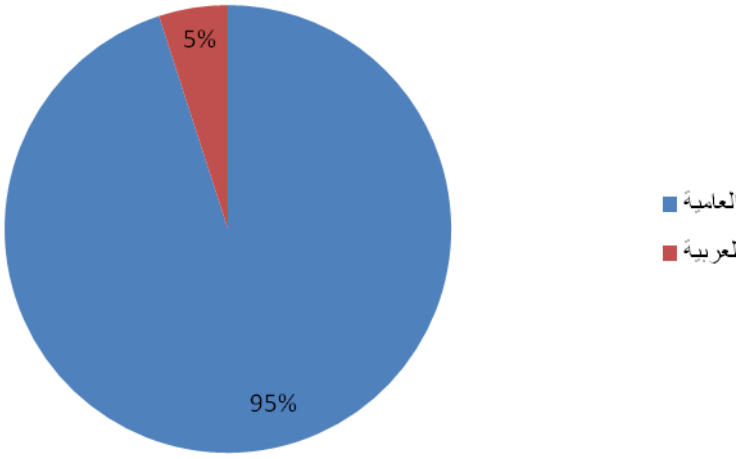

قراءة وتعليق:

يظهر من خلال الجدول، أن اللغة أكثر استعمالا في الوسط العائلي هي اللهجة العامية بنسبة(95 %)، وذلك راجع لكونها اللغة المستعملة في الحياة اليومية، وأداة التواصل، ثم تليها اللغة العربية بنسبة(5%)، وذلك لأنها اللغة الرسمية والمستعملة في الإدارة وغيرها أما اللغة الفرنسية فينعدم استعمالها في الوسط العائلي لأنها اللغة ثانية في المجتمع، حيث يقتصر استعمالها على بعض الكلمات المتداولة بشكل عام.

-الجدول 03: مدى متابعة الأولياء لأبنائهم في البيت.

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	20	% 100	^{0} 360
لا	0	% 0	^{0} 0
المجموع	20	% 100	^{0} 360

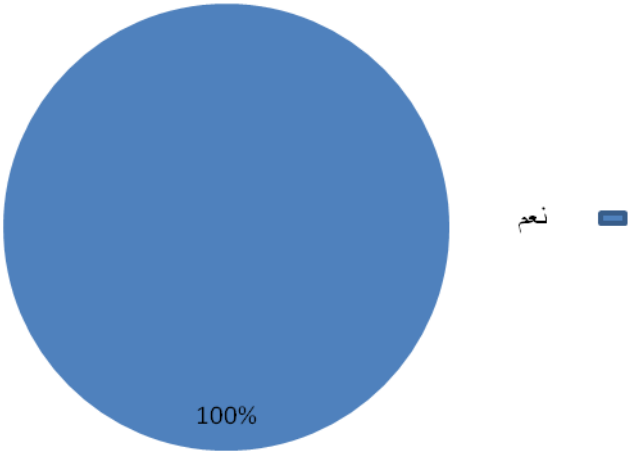

- **قراءة وتعليق:**

توضح احصائيات الجدول، أن كل أولياء العينة يسهرون على متابعة أبنائهم، فمن الطبيعي أن يكون التلميذ تحت مراقبة واهتمام الأولياء، لأن دعم الولي هو تكملة لعمل المدرسة، وذلك من أجل ترسيخ المفاهيم المدروسة، وتحسيس التلميذ بأهمية المراجعة والعمل المنزلي، ومن هنا يظهر لنا الدور الجلي الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة اللغوية، حيث نلاحظ أن وجود الأولياء لفترات كافية مع التلميذ مهم جدا لتطوره اللغوي على عكس" النمط الانعزالي الذي لا يشجع على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، والذي يكون له أثر سلبي على التطور اللغوي"[1].

- **الجدول 04: زيارة الاولياء للمدرسة التي يتواجد بها الإبن.**

عدد الزيارات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
مرة واحدة	2	% 10	^{0} 36
مرتان	9	% 45	^{0} 162
باستمرار	9	% 45	^{0} 162
المجموع	20	% 100	^{0} 360

[1] - ليلى كرم الدين: اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، ص 132.

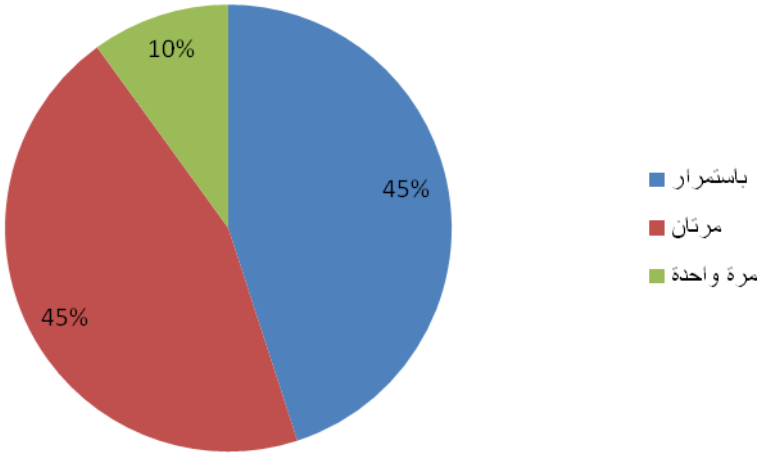

قراءة وتعليق:

يبين لنا الجدول أعلاه، أن الأولياء يحرصون على زيارة أبنائهم في المدرسة، حيث أن أغلبية الأولياء يزورون المدارس التي يتواجد بها أبنائهم إما مرتان أو أنهم يزرونها باستمرار وذلك بنسبة (45%) بالنسبة للأولياء الذين زاروا أبناءهم مرتين، ونفس النسبة سجلناها بالنسبة لمن يزورونها باستمرار، أما الأولياء الذين زاروا المدرسة مرة واحدة فقط فنسبتهم (10 %). ومن هنا نستنتج أن الأولياء يدركون أهمية متابعة أبنائهم ومعرفة مستواهم التعليمي، وكذا المشاكل التي يواجهونها في المدرسة، وذلك من خلال التواصل مع أساتذتهم وفي هذا السياق تقول أستاذة الاجتماع سميرة أحمد السيد" إن تحقيق النمو الشامل والمتكامل في شخصية الطفل يتطلب التنسيق بين كل من الأسرة والمدرسة"[1] .

الجدول 05: هل تساعدك معرفتك باللغة العربية في تعليم ابنك بعض مبادئ اللغة الفرنسية؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	17	% 85	^{0} 306
لا	3	% 15	^{0} 54

[1] - سميرة أحمد السيد: علم الاجتماع التربية، ص 69.

المجموع	20	% 100	^{0} 360

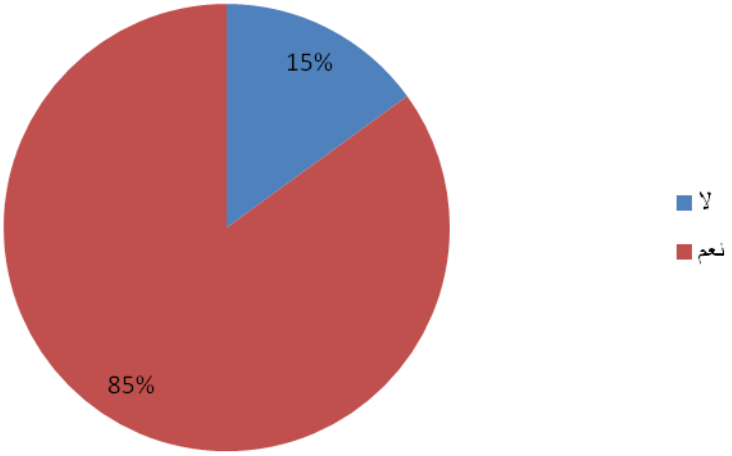

قراءة وتعليق:

يظهر من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بنعم كانت(85%)، ونستنتج من خلال هذه النسبة أن معرفة الولي باللغة العربية يساعده على تعليم ابنه اللغة الفرنسية، لأن القواعد العامة بين اللغتين هي قواعد مشتركة وثابتة في كلا اللغتين، أما نسبة (15 %) كانت الإجابة بـ لا على اعتبار أن لكل لغة خصوصيتها، وهذا يدل على جهل بعض الآباء للقواعد العالمية المشتركة بين اللغات البشرية.

الجدول06: المستويات التي تكمن فيها الصعوبة في تعليم اللغة الفرنسية.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
صوتي	2	% 10	^{0} 36
دلالي	6	% 30	^{0} 108
تركيبي	12	% 60	^{0} 216
المجموع	20	% 100	0 360

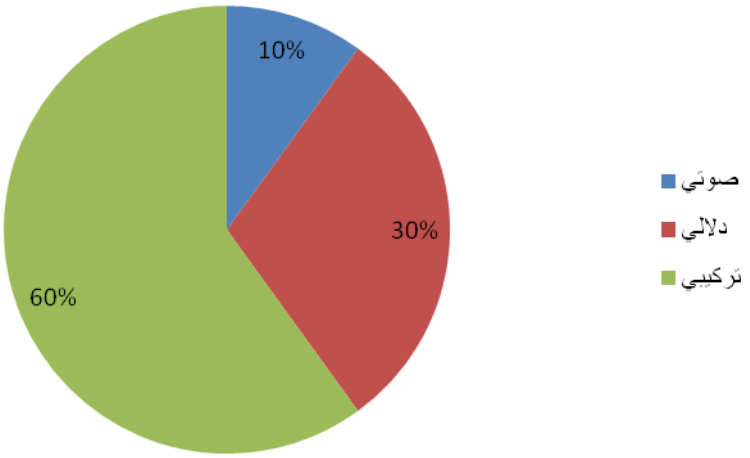

- **قراءة وتعليق:**

تبين لنا إحصائيات الجدول، أن أكبر نسبة من الصعوبة التي يواجهها التلاميذ تكون على المستوى التركيبي، وذلك بنسبة (60 %) حيث أكد الأولياء أن الصعوبة التي يواجهها أبناءهم تكمن في المستوى التركيبي، ثم يليها المستوى الدلالي بنسبة (30 %) وذلك راجع لنقص المعرفة، بالإضافة إلا أنها لغة غير متعامل بها في البيت، أما عن الصعوبات التي يواجهها التلميذ على المستوى الصوتي فنسبتها (10 %)، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسبتين السابقتين، ويعود ذلك إلى أن أغلب أصوات اللغة الفرنسية موجودة هي الأخرى في اللغة العربية، وبالتالي يسهل على التلميذ النطق بها دون صعوبة.

نستنتج من خلال ما سبق، أن التلميذ مهما تمكن من تعلم الحروف وأصواتها ومعرفة دلالة بعض الكلمات باللغة الفرنسية إلا أنه يجد صعوبة في تركيب الجمل لأنها لغة أجنبية بالنسبة للتلميذ، كما أنها لا تحض بالاستعمال خارج أسوار المدرسة، بالإضافة إلا أن الوقت المخصص لها لا يساعد التلميذ على فهمها واستيعابها، حيث سجلنا الكثير من الملاحظات بهذا الخصوص.

الجدول 07: التداخل اللغوي بين اللغتين العربية الفرنسية.

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية

نعم	12	% 60	^{0} 216
لا	8	% 40	^{0} 144
المجموع	20	% 100	^{0} 360

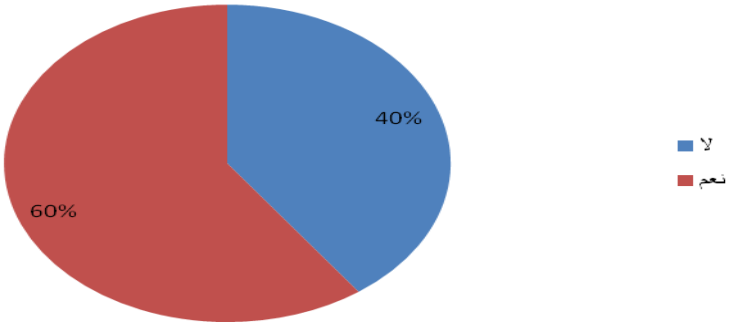

- قراءة وتعليق:

يظهر من خلال الجدول السابق، أن نسبة الإجابة بنعم أي إن هناك تداخل بين اللغتين هي 60(%) أما نسبة الذين ينفون وجود مثل ها التداخل هي(40 %).

نستنتج من خلال النسبتين، أن هناك تداخل بين اللغة العربية والفرنسية، وذلك راجع لعدة أسباب لعل أبرزها" النقل اللغوي"، فالتلميذ ينقل قواعد لغته الأولى إلى اللغة الثانية(الفرنسية) ومثال ذلك نقل التلميذ اتجاه الكتابة الخاص باللغة العربية(من اليمين إلى اليسار) أثناء كتابة حروف اللغة الفرنسية، فرغم أن الأب أو الأستاذ يضع نقطة ينطلق منها الطفل، إلا أنه لا يتقيد بها، ويكتب على الطريقة التي تعود عليها في لغته الأولى.

(R.-.R)

الجدول08: هذا التداخل اللغوي إيجابي أو سلبي

نوع التداخل	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
إيجابي	9	% 45	^{0} 162
سلبي	11	% 55	^{0} 198

المجموع	20	% 100	^{0} 360

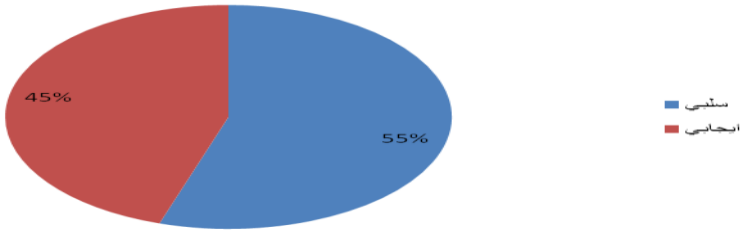

- **قراءة وتعليق:**

يتضح من خلال الجدول، أن اكبر نسبة ترى أن التداخل الحاصل بين اللغتين هو تداخل سلبي، حيث كانت نسبة (55 %) أما البقية أي(45%) تقول أنه إيجابي، ونستنتج من خلال ما سبق، أن التلميذ ينقل بعض القواعد الخاصة بلغته إلى اللغة الثانية ، كما أنه يلجأ في بعض الأحيان إلى استخدام بعض استراتيجيات الاتصال، والدليل على ذلك أن التلميذ أثناء كتابة التعبير باللغة الفرنسية يتعذر عليه إيجاد بعض الكلمات باللغة الفرنسية فيضطر إلى كتابتها باللغة العربية.

الجدول 09: هل يحسن التلميذ النطق بالجملة بالترتيب الصحيح(فعل+ فاعل+ مفعول به) بالمقابل مع اللغة الفرنسية(S+ V+ C).

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	13	% 65	^{0} 234
لا	7	% 35	^{0} 126
المجموع	20	% 100	0 360

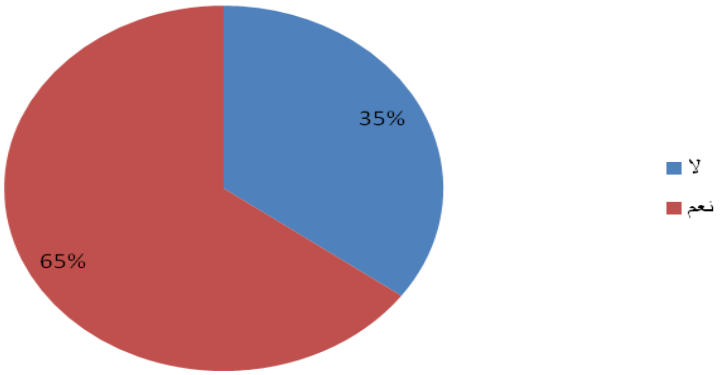

- **قراءة وتعليق:**

نستطيع القول من خلال الجدول السابق، أن أغلب التلاميذ يحسنون تكوين جملة صحيحة في كلا اللغتين، حيث كانت نسب الإجابة بنعم(65 %) أما(35 %) فترى أن الطفل لا يزال عاجزا عن ذلك. بحكم أنه لا يزال في مرحلة التعرف على الحروف، وأن مخزونه اللغوي لا يؤهله لتركيب جملة على النحو الصحيح ، ونستنتج من خلال معطيات الجدول أن التلميذ يحسن نطق الجملة بالترتيب الصحيح ،وهذا الأمر طبيعي إذا كان الأستاذ الملقن قد أوصل رسالته صحيحة، ثم دعمها الأهل بالمراجعة والمتابعة.

3- أهم النتائج المتوصل إليها:

كانت دراستنا الميدانية في هذه الرسالة منصبة على إظهار أثر القواعد الكلية العالمية التي جاء بها تشومسكي، في تنشئة التلميذ اللغوية. وجعلنا هدفنا الرئيسي هو محاولة تسليط الضوء على هذه القواعد، وذلك من خلال رصد التشابه الموجود بين اللغتين، العربية والفرنسية، معتمدين في ذلك على حضور دروس السنة الثالثة ابتدائي، بالإضافة إلى تحليل الاستبانة المقدمة لكل من الأساتذة، وأولياء التلاميذ.

وفي نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها :

3-1 على مستوى المتعلم :

إن التشابه الموجود بين اللغة العربية، واللغة الفرنسية يساعد التلميذ إلى حد كبير في تعلم اللغتين، حيث تبين لنا من خلال الدراسة التي أجريناها، أن التلاميذ لم يجدوا صعوبة في تعلم القواعد المشتركة بين اللغتين، ويظهر ذلك جليا في حصص اللغة الفرنسية لأن التلاميذ وجدوا سهولة في فهم القواعد الموجودة في لغتهم الأولى مقارنة بتلك القواعد التي تختلف عن لغتهم، ولكن هذا لا ينفي حدوث بعض التداخل بين اللغتين،لأن التلاميذ ينقلون بعض القواعد الخاصة بلغتهم إلى اللغة الثانية، وهذا ما يؤدي إلى الخطأ، ومن هنا نستنتج أن كل تشابه يسهل العملية التعليمية، ويساهم في التنشئة اللغوية.

3-2 على مستوى المعلم :

المعلم هو الآخر استفاد من القواعد الكلية العلمية، فقد وجد سهولة في تقديم وشرح بعض الدروس، خاصة تلك التي تتشابه فيها اللغتان، فأستاذة اللغة الفرنسية وجدت سهولة كبيرة في تعليم الحروف التي تشترك فيها اللغة الفرنسية مع اللغة العربية، فمن خلال تحليل الاستبانة المقدمة، وحضور الدروس وخاصة دروس اللغة الفرنسية نستطيع القول أن هذه القواعد المشتركة بين اللغات تقلل الجهد المبذول من قبل المعلم، كما أنها تسهل عملية التعليم.

3-3 على مستوى المنهاج :

من النتائج التي سجلناها على مستوى منهاج اللغة العربية واللغة الفرنسية نذكر ما يلي:

- تقارب المنهاج الخاص باللغتين، والدليل على ذلك أن أول محور تناوله التلاميذ في كل من اللغة العربية واللغة الفرنسية هو "المدرسة".
- صعوبة منهاج اللغة الفرنسية، بالنسبة للتلاميذ، وذلك لكونها لغة جديدة عليهم.
- سهولة منهاج اللغة العربية، وذلك على اعتبار أنها اللغة الرسمية، و لغة الإدارة بالإضافة إلى قربها من اللهجة العامية التي يتواصلون بها.

– المنهاج الذي يقبل عليه التلاميذ بدافعية أكبر هو منهاج اللغة العربية، وذلك لكونه يجسد أبعاد لغتهم الأولى، أما اللغة الفرنسية تأتي في الدرجة الثانية بعد اللغة العربية.

3-4 نتائج عامة:

– تلعب الملكة اللغوية دورا كبيرا في التنشئة اللغوية، فالتلميذ يمتلك بالفطرة جهاز عقلي يساعده على اكتساب اللغة، ويعرف بجهاز اكتساب اللغة.

– يرجع التشابه الموجود بين اللغات إلى اشتراك البشر في جهاز اكتساب اللغة.

– تتمثل القواعد الكلية العالمية على المستويات الثلاث (الصوتي، الدلالي التركيبي).

– يساعد التشابه الموجود بين اللغات على تعلم اللغات وتعليمها.

– تساهم القواعد الكلية (النحو العلمي)بشكل كبير في التنشئة اللغوية، ذلك أن التشابه الموجود بين اللغات يسهل العملية التعليمية.

الخاتمة

يعد موضوع القواعد الكلية العلمية أو العموميات اللغوية من أهم المواضيع التي شغلت علماء اللسانيات في الآونة الأخيرة، وأسالت حبر الكثيرين منهم من أمثال تشومسكي ياكبسون ويلمسلف وسابير، ونجد من العرب ابن الحزم الأندلسي الذي انصرف إلى دراسة التشابه الموجود بين اللغة العربية واللغة العبرية.

أمّا نعوم تشومسكي فقد قطع شوطاً كبيراً في دراسة هذه القواعد، وأكد أن هناك وحدات صوتية، ونحوية، ودلالية كلية وشاملة تشترك فيها اللغات البشرية، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على موضوع القواعد الكلية، وذلك لمعرفة أثرها على التنشئة اللغوية، وخلصنا في نهاية هذا البحث إلى :

– أن التشابه الموجود بين اللغات يسهل ويخدم عملية التنشئة اللغوية.

– أن نظرية القواعد الكلية لا يجب أن تكون مغرقة في التعميم والشمول حتى يتسنى لنا تطبيقها.

– يجب الاستفادة من القواعد الكلية العالمية في مجال تعليم اللغات.

– دراسة هذه القواعد بصورة شاملة ومفصلة، وذلك من خلال ضبطها وتحديدها نظرا لأهميتها في مجال التنشئة اللغوية.

وفي الأخير نقول أن لكل بداية نهاية، ولكل موضوع مقدمة وخاتمة، و نحن نخط آخر السطور في هذا البحث، الذي نتمنى أن يكون بداية حقيقية لنبش ونفض الغبار عن التساؤلات الكثيرة والمتعددة حول مسألة القواعد الكلية وأثرها على التنشئة اللغوية، كما نرجو أن تكون هذه الدراسة منبع تساؤلات وإشكالات نقدية تبنى عليها بحوث أخرى،لأنّ هذا الموضوع لا يزال في نظرنا يحتاج إلى دراسات أخرى للكشف عن معالمه.

نسأل الله من الفضل أعذبه، ومن اللطف أقربه، ومن العلم أنفعه، ومن العمل أصلحه ومن الخاتمة أحسنها إن شاء الله تعالى.

الملاحق

Lexique illustré
Projet 1
bonjour
drapeau
montre
garçon
des camarades
Il est midi.
fille
livre
arbre
Nadia
Je m'appelle.
cahier
boîte à outils
J'ai 8 ans.
tableau
71

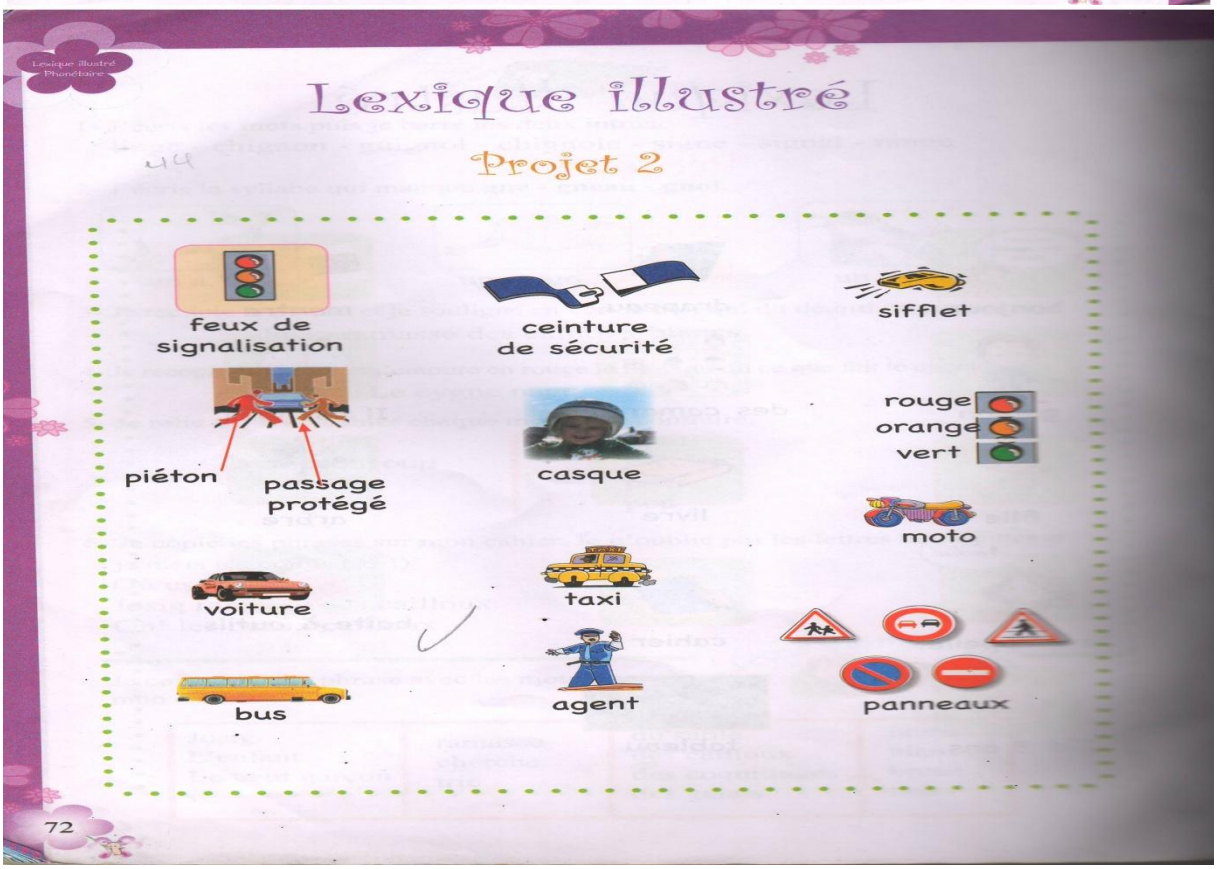
Lexique illustré
Projet 2
feux de signalisation
ceinture de sécurité
sifflet
piéton
passage protégé
casque
rouge
orange
vert
moto
voiture
taxi
bus
agent
panneaux
72

ملحق رقم(01)

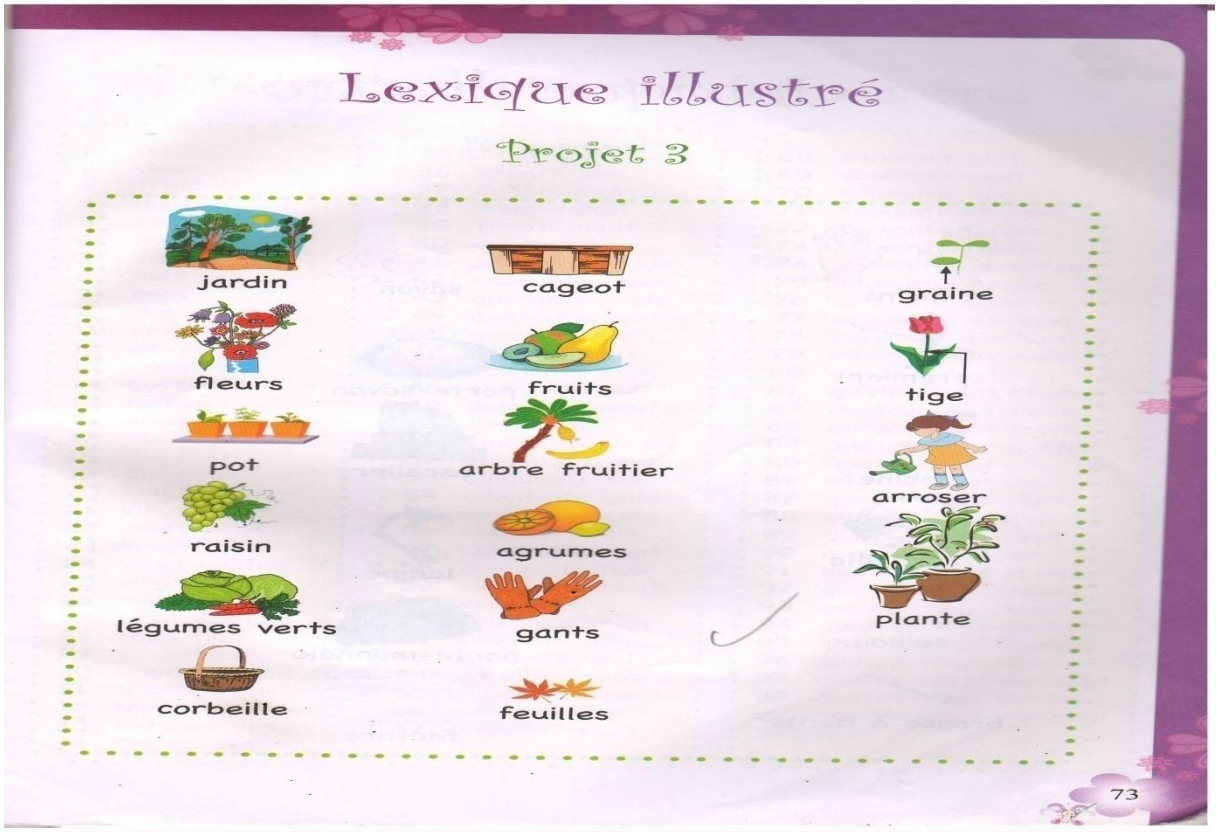
Lexique illustré
Projet 3
jardin
cageot
graine
fleurs
fruits
tige
pot
arbre fruitier
arroser
raisin
agrumes
légumes verts
gants
plante
corbeille
feuilles
73

Lexique illustré
Projet 1
Bonjour ! Je m'appelle Manil.
bonjour
drapeau
montre
garçon
des camarades
Il est midi.
fille
livre
arbre
Nadia
Je m'appelle.
cahier
boîte à outils
J'ai 8 ans.
tableau
71

ملحق رقم(02)

الاستبيان الموجه إلى المعلمين والمعلمات

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- المركز الجامعي ميلة
- معهد الاداب واللغات
- قسم علوم اللسان

– رسالة ماستر تحت عنوان :" **القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي وأثرها في التنشئة اللغوية عند طفل السنة الثالثة ابتدائي .**

– التخصص علوم اللسان العربي

أخي المعلم أختي المعلمة:

– في إطار دراسة أثر القواعد الكلية العالمية على التنشئة اللغوية لدى طفل السنة الثالثة ابتدائي، تعالج هذه الدراسة الموضوع من زاوية رصد آراء المعلمين والمعلمات للمرحلة الأولى لذا نرجو منكم مساعدتنا بملء هذه الاستبيانات، وإعطاء آراءكم بشكل موضوعي، واعلموا أن كل المعلومات المقدمة من قبلكم ستعالج في سرية تامة دون ذكر الأسماء.

تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام وشكرا على تعاونكم.

ملاحظة: ضع العلامة (×) في الخانة المناسبة واكمل باقي الاجابات.

*** معلومات عامة:**

1– الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2– السن: ☐

3- المؤهل العلمي الخاص بالمعلم أو المعلمة:

المستوى أو الشهادة العلمية	التخصص العلمي

- الخبرة المهنية:

أقل من 5 سنوات	**أقل من 10 سنوات**	**أكثر من 10سنوات**

*** الأداء اللغوي للأستاذ في القسم:**

1- هل الملكة اللغوية الفطرية التي يمتلكها الطفل تساعده في التفريق بين النظام اللغوي للغتين العربية والفرنسية؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل التشابه الموجود بين اللغات سببه اشتراك الجنس البشري في جهاز فطري يعرف بجهاز اكتساب اللغة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ وضح ذلك:

.....

.....

.....

3-أي اللغتين تجذب اهتمام التلاميذ؟

اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية ☐

4- إلى أي حد تتشابه اللغة العربية مع اللغة الفرنسية؟

كبير ☐ صغير ☐

لماذا؟ وضح اكثر

.....

.....

.....

5- في رأيك هل هذا التشابه يساعد الطفل على تعلم لغات أخرى؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟ علل

.....

.....

.....

6-هل من الممكن أن يؤدي هذا التشابه إلى الوقوع في الخطأ أو التداخل اللغوي ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ فسر ذلك

.....

.....

.....

7- هل تساعد القواعد الكلية(النحو العالمي) في التنشئة اللغوية للطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟ علل:

.....

.....

.....

***على مستوى منهاج اللغة العربية والفرنسية**

1- هل منهاج اللغتين العربية والفرنسية يساعدان التلميذ على تعلم اللغة واكتسابها؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ وضح:

.....

.....

.....

2- هل تم مراعاة اختلاف نظام اللغتين في إعداد منهاجهما(العربية، الفرنسية) ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ وضح:

.....

.....

.....

3- أي المنهاجين يحظى بدافعية أكبر لدى التلميذ؟

منهاج اللغة العربية	منهاج اللغة الفرنسية

8- **ملاحظات أخرى ترونها ضرورية:**

.....

.....

.....

الاستبيان الموجه إلى أولياء التلاميذ

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- المركز الجامعي ميلة
- معهد الآداب واللغات
- قسم علوم اللسان

- رسالة ماستر تحت عنوان :" القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي وأثرها في التنشئة اللغوية عند طفل السنة الثالثة ابتدائي .
- التخصص علوم اللسان العربي

يشرفني أن اطلب مساعدتكم لملء هذه الاستبيانات، التي تعينني في دراسة القواعد الكلية وأثرها في تنشئة طفل في السنة الثالثة ابتدائي، واعلموا إخواني أخواتي أولياء التلاميذ، أن كل المعلومات المقدمة من قبلكم، ستعالج بسرية تامة، ولعل هدفي هذا ستشاطرونه، لأنكم تؤمنون بقداسة العلم وأهميته في حياتنا.

ملاحظة: ضع العلامة (×) في الخانة المناسبة وأكمل باقي الإجابات.

1- معلومات عامة:

- اسم ولقب الطفل: .....
- تاريـــخ الإزدياد: .....
- مـهنـــــة الأب: .....
- مـهنـــــة الأم: .....

2- **المستوى التعليمي لأباء متعلمي العينة.**

الأب :

أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	دراسات عليا
☐	☐	☐	☐	☐

الأم:

أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	دراسات عليا
☐	☐	☐	☐	☐

3- ما هي اللغة المستعملة في الوسط العائلي؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐ الدارجة ☐

***معلومات تتعلق بالتلميذ**

1. هل تحرصون على متابعة ابنكم في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ وضح اكثر

.....

.....

.....

2. كم مرة زرتم المدرسة التي يتواجد فيها ابنكم؟

مرة واحدة ☐ مرتان ☐ تزورونها باستمرار ☐

3. هل تساعدك معرفتك باللغة العربية في تعليم ابنك بعض مبادئ اللغة الفرنسية؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ علل ذلك

.....

.....

.....

4. ما هي الصعوبات التي تصادفونها في تعليم ابنكم اللغة الفرنسية؟

مستوى الحروف ☐ على مستوى الدلالة ☐ على مستوى التركيب ☐

لماذا؟ علل ذلك

.....

.....

.....

5. هل يحدث تداخل بين الفرنسية والعربية في التعليم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ فسر ذلك:

.....

.....

.....

6. هل تعتبر أن هذا التداخل إيجابيا أم سلبيا :

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ علل

.....

.....

.....

7. هل يحسن الطفل نطق الجملة بالترتيب الصحيح للجملة الفعلية للغة العربية (فعل+ فاعل+ مفعول به)، بالمقابل مع اللغة الفرنسية(S+ V+C) ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟ علل أكثر:

.....

.....

.....

8. ملاحظات أخرى ترونها ضرورية:

.....

.....

.....

.....

الاستبيان الموجه إلى المعلمين والمعلمات

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- المركز الجامعي ميلة
- معهد الاداب واللغات
- قسم علوم اللسان

– رسالة ماستر تحت عنوان :" **القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي وأثرها في التنشئة اللغوية عند طفل السنة الثالثة ابتدائي .**

– التخصص علوم اللسان الغربي

أخي المعلم أختي المعلمة:

– في إطار دراسة أثر القواعد الكلية العالمية على التنشئة اللغوية لدى طفل السنة الثالثة ابتدائي، تعالج هذه الدراسة الموضوع من زاوية رصد آراء المعلمين والمعلمات للمرحلة الأولى لذا نرجو منكم مساعدتنا بملء هذه الاستبيانات، وإعطاء آراءكم بشكل موضوعي، واعلموا أن كل المعلومات المقدمة من قبلكم ستعالج في سرية تامة دون ذكر الأسماء.

تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام وشكرا على تعاونكم.

ملاحظة: ضع العلامة (×) في الخانة المناسبة واكمل باقي الاجابات.

*** معلومات عامة:**

1– الجنس: ذكر ☒ أنثى ☐

2– السن: 49 سنة

3– المؤهل العلمي الخاص بالمعلم أو المعلمة:

المستوى أو الشهادة العلمية	التخصص العلمي
الثالث ثانوي	كيمياء

1

- الخبرة المهنية:

أقل من 5 سنوات	أقل من 10 سنوات	أكثر من 10سنوات
		X

*** الأداء اللغوي للأستاذ في القسم:**

1- هل الملكة اللغوية الفطرية التي يمتلكها الطفل تساعده في التفريق بين النظام اللغوي للغتين العربية والفرنسية؟

نعم [X] لا [ ]

2- هل التشابه الموجود بين اللغات سببه اشتراك الجنس البشري في جهاز فطري يعرف بجهاز اكتساب اللغة؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا؟ وضح ذلك:

لأن الطفل كل أينما ما يتعلم عدة لغات تختلف عن بعضها الأم أو الأصلية وهذا دليل على أن الجنس البشري يشترك في الجهاز الفطري وهو جهاز اكتساب اللغة.

3-أي اللغتين تجذب اهتمام التلاميذ؟

اللهجة العامية [X] اللغة العربية [ ] اللغة الفرنسية [ ]

4- إلى أي حد تتشابه اللغة العربية مع اللغة الفرنسية؟

كبير [ ] صغير [X]

لماذا؟ وضح اكثر

..لغة..العربية..تختلف..عن..اللغة..الفرنسية..من..حيث..عدد..الحروف..وكذلك..مدلول..الكلمة..ومعناها..في..اللغة..العربية..واسع..حيث..يمكن..الكلمة..أن..تحمل..معنى..واحد..على..خلاف..اللغة..الفرنسية

5- في رأيك هل هذا التشابه يساعد الطفل على تعلم لغات أخرى؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا ؟ علل

هذا..التشابه..يجعل..الطفل..يفهم..اللغات..الأخرى..أكثر

6-هل من الممكن أن يؤدي هذا التشابه إلى الوقوع في الخطأ أو التداخل اللغوي ؟

نعم [ ] لا [X]

لماذا؟ فسر ذلك

7- هل تساعد القواعد الكلية(النحو العالمي) في التنشئة اللغوية للطفل؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا ؟ علل:

معرفة..القواعد..تساعد..بكثير..في..التنشئة..اللغوية..للطفل..حيث..يتمكن..من..تكوين..جمل..صحيحة..و..سليمة..و..بذلك..تمكنه..من..التعبير..الجيد..و..السليم..و..الكتابة..اللغوية..الصحيحة.

3

*على مستوى منهاج اللغة العربية والفرنسية

1- هل منهاج اللغتين العربية والفرنسية يساعدان التلميذ على تعلم اللغة واكتسابها؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا؟ وضح:

لأنه يمكن التلميذ من معرفة قواعد اللغتين ويدرك
تحكمها والعوامل بهما
.....
.....

2- هل تم مراعاة اختلاف نظام اللغتين في إعداد منهاجهما(العربية، الفرنسية) ؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا؟ وضح:

.....
.....
.....

3- أي المنهاجين يحظى بدافعية أكبر لدى التلميذ؟

منهاج اللغة العربية	منهاج اللغة الفرنسية
X	

8- ملاحظات أخرى ترونها ضرورية:

.....
.....
.....

4

الإستبيان الموجه إلى أولياء التلاميذ

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- المركز الجامعي ميلة
- معهد الآداب واللغات
- قسم علوم اللسان

- رسالة ماستر تحت عنوان : " القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي وأثرها في التنشئة اللغوية عند طفل السنة الثالثة ابتدائي .
- التخصص علوم اللسان العربي

يشرفني أن اطلب مساعدتكم لملئ هذه الاستبيانات، التي تعينني في دراسة القواعد الكلية وأثرها في تنشئة طفل في السنة الثالثة ابتدائي، واعلموا إخواني أخواتي أولياء التلاميذ، أن كل المعلومات المقدمة من قبلكم، ستعالج بسرية تامة، ولعل هدفي هذا ستشاطرونه، لأنكم تؤمنون بقداسة العلم وأهميته في حياتنا.

ملاحظة: ضع العلامة (×) في الخانة المناسبة وأكمل باقي الإجابات.

1- معلومات عامة:

- اسم ولقب الطفل: ....صغير رائد.....
- تاريـــخ الإزدياد: ..2006/09/30.....
- مـهنـــــة الأب: ....مهندس.....
- مـهنـــــة الأم: ....طبيبة.....

2- المستوى التعليمي لأباء متعلمي العينة.

الأب :

أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	دراسات عليا
☐	☐	☐	☐	☒

الأم:

أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	دراسات عليا
☐	☐	☐	☐	☒

3- ما هي اللغة المستعملة في الوسط العائلي؟

اللغة العربية الفصحى [ ] اللغة الفرنسية [ ] الدارجة [X]

***معلومات تتعلق بالتلميذ**

1. هل تحرصون على متابعة ابنكم في البيت؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا؟ وضح اكثر

ذلك من أجل متابعة الدروس والوصول
إلى تحصيل علمي أكثر

2. كم مرة زرتم المدرسة التي يتواجد فيها ابنكم؟

مرة واحدة [ ] مرتان [ ] تزورونها باستمرار [X]

3. هل تساعدك معرفتك باللغة العربية في تعليم ابنك بعض مبادئ اللغة الفرنسية؟

نعم [X] لا [ ]

لماذا؟علل ذلك

ذلك من خلال ترجمة بعض الكلمات
واستعمال أسلوب مقارنة اللغتين من حيث
البنية اللغوية وكذا تصريف الأفعال إلخ

4. ما هي الصعوبات التي تصادفونها في تعليم ابنكم اللغة الفرنسية؟

مستوى الحروف [ ] على مستوى الدلالة [ ] على مستوى التركيب [X]

لماذا؟ علل ذلك

.....وذلك لأن التركيب وخاصة بالنسبة للجمل يتطلب التعرف على المعاني الحقيقية أو التقريبية للكلمات (كل الكلمات) وهذا ما يشكل صعوبة بالنسبة للطفل

5. هل يحدث تداخل بين الفرنسية والعربية في التعليم؟

نعم [x] لا [ ]

لماذا؟ فسر ذلك:

لأن استعمالنا للغة الفرنسية في الحياة تسمح لمعرفة الطفل لبعض الكلمات دون أية معاناة

6. هل تعتبر أن هذا التداخل إيجابيا أم سلبيا :

نعم [ ] لا [ ]

لماذا؟ علل

أن تداخل اللغتين العربية والفرنسية في الدارجة العامية يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم قدرة الطفل على التكلم بطلاقة في أي من اللغتين واستنتاجة من أثره السلبي البحث

7. هل يحسن الطفل نطق الجملة بالترتيب الصحيح للجملة الفعلية للغة العربية (فعل+ فاعل+ مفعول به)، بالمقابل مع اللغة الفرنسية(S+ V+C) ؟

نعم [x] لا [ ]

3

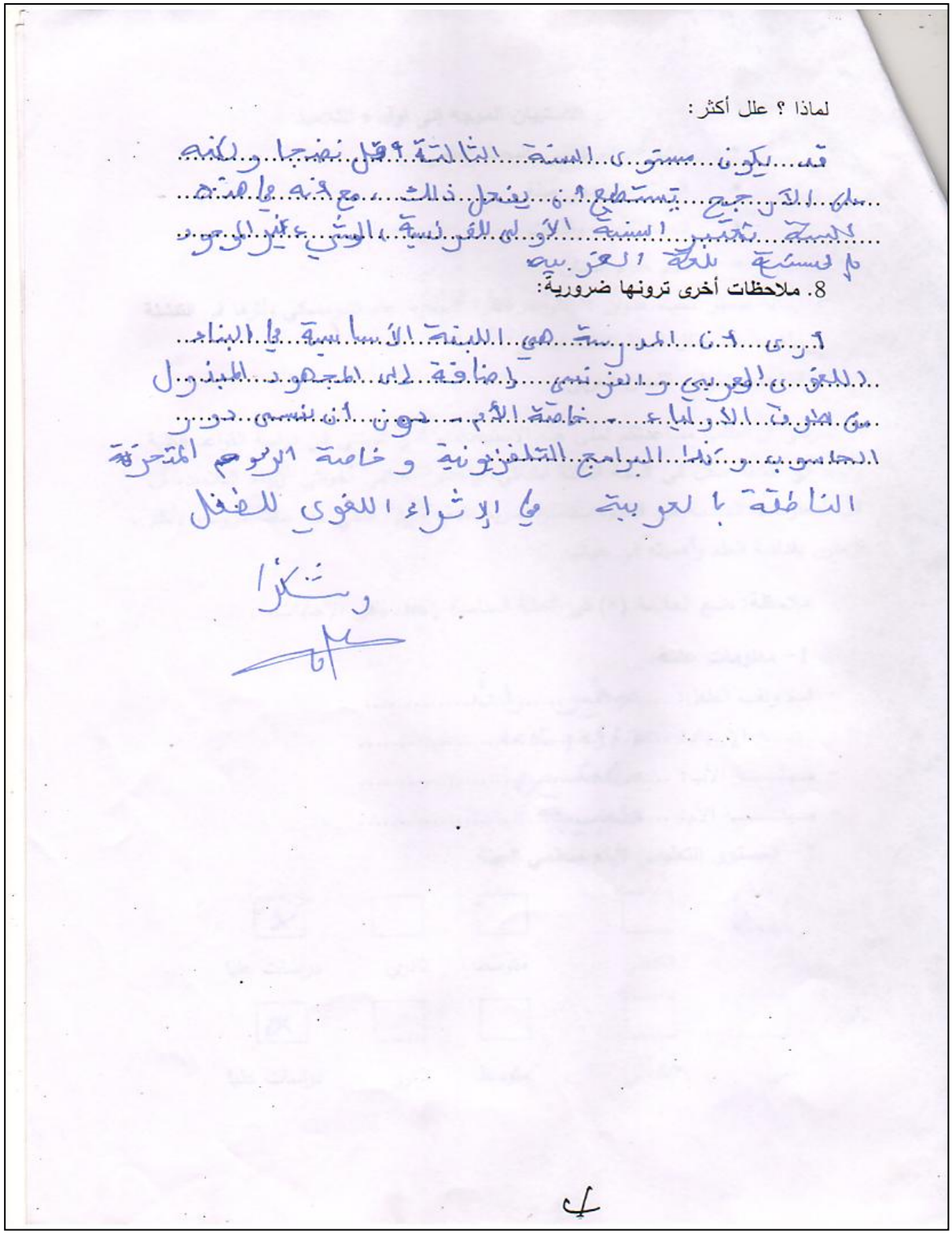

لماذا ؟ علل أكثر :

قد يكون مستوى السنة الثالثة ؟ قل نضجا ولكنه
على الأرجح يستطيع أن يفعل ذلك ، مع هذه الفئة
العمرية تعتبر السنة الأولى للفرنسية ، التي تأتي بعد
السنة الأولى للغة العربية

8. ملاحظات أخرى ترونها ضرورية:

أرى أن المدرسة هي اللبنة الأساسية في البناء
اللغوي العربي والفرنسي ، إضافة إلى المجهود المبذول
من طرف الأولياء خاصة الأم ، دون أن ننسى دور
الحاسوب وكذا البرامج التلفزيونية وخاصة الرسوم المتحركة
الناطقة بالعربية في الإثراء اللغوي للطفل

وشكرا

ملحق رقم(03).

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركـــز الجامعي
بد الحفيظ بوالصوف ميلـة

معهد الآداب واللغات
031 57 01 37 /☎

Centre Universitaire
Abde lhafid boussouf Mila

Institut des lettres et des langues

Centre Universitaire de MILA
www.centre-univ-mila.dz

مراسلة رقم: م آ ل /...../2014

ميلة في: 01 ديسمبر 2014

إلـــــى السيـــد المحترم/مدير ابتدائية يوم الشهيد
فرجيوة –ميلة–

الموضوع: طلـــب إجـــــراء تربـــص

تحية طيبة وبعد...

فـــي إطـــار ربـــط المعرفـــة النظريـــة بالجـــانب التطبيقـــي يشرفنـــا أن نرجو مـــن سيادتكـــم الموافقـــة على إجـــراء تربـــص بمـــؤسستكـــم للطـــالبـــة/

1 – مريم تمسي.

المســجلـــة بـــالسنـــة: الثانية ماستر . شعبـــة: لغـــة عربيـــــة.

تـــخصـــص: علوم اللسان العربي . خـــلال السنة الجـــامعيـــة: 2015/2014.

عنـــوان الموضوع: القواعد الكلية العالمية عند تشومسكي وأثرها في التنشئة اللغوية في الطور الابتدائي سنة ثالثة أنموذجا.

مـــدة التـــربـــص: 05 خمسة أشهر.

وإننـــا لـــواثقـــون مـــن أنكـــم سـوف تقـــدمـــون لـــهـــم يـــد الـــمســـاعـــدة .

فـــي الأخـــير تـــقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقـــديـــر والاحترام.

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الآداب و اللغات
د. : الأخـــرش رابـــح

Centre Universitaire
Mila Abde lhafid boussouf
B.P 26 RP Mila 43000 Algérie
(213) 031 57 01 23-24

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
ص.ب رقم 26.RP ميلة 43000 الجزائر
(213) 031 57 01 23- 24

ملحق رقم(04).

المصادر و المراجع

المصادر:

1-**القرآن الكريم:**

2-**ابن منظور الإفريقي المصري:** لسان العرب، دار المعارفالمصرية، مجلد، 6 القاهرة مجلد 6 ،(طبعة جديدة منقحة)

3- **أبو الفتح عثمان ابن جني:** الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج1 1952-1957.

.

المراجع:

1- أبو السعود أحمد الفخراني: تطور اللغة، الربط بين اللغة و الفكر و الصوت اللغوي دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010.

2- **أبو زيد عبد الرحمان المكودي:** شرح المكودي علي ألفية ابن مالك، تح فاطمة راشد الراجحي ، جامعة الكويت، الكويت، ج1، 1993.

3- **أحمد عبد العزيز دراج:** الاتجاه المعاصر في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد الرياض، 2003.

4- **أحمد عبد الكريم الخولي:** اكتساب اللغة نظريات و تطبيقات، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط7، 2013.

5- **أحمد مومن:** اللسانيات النشئة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 الجزائر 2007.

6- **أميل بديع يعقوب:** من قضايا النحو و اللغة، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط1 2009.

7- **أنسي محمد أحمد قاسم:** اللغة و التواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، 2005.

8- **بريجيته بارتست:** مناهج علم اللغة، تر سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

9- **تركي رابح:** أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 1990.

10- **جون ليونز:** تشومسكي، تر محمد زياد، النادي الأدبي، الرياض، ط1، 1987.

11- **جون ليونز:** نظرية تشومسكي اللغوية، تر حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 1985.

12- **حسين عبد الحميد، أحمد رشوان:** التربية و المجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.

13- **حلمي خليل:** دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 1998.

14- حنيفي بن ناصر، مختار لزعر: اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم، ط2، 2011.

15- **خليل أحمد عمايرة:** في نحو اللغة و تراكيبها منهج و تطبيق، دار المعرفة، جدة السعودية، ط1، 2009.

16- **داود عبده، أحمد متوكل :** في اللسانيات و اللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1988.

17- **راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة:** أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1 2003.

18- **رومان جاكبسون:** النظرية الألسنية، تر فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993.

19- **سميرة أحمد السيد:** علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 1993.

20- **سمير شريف استيتيه:** اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

21- **سوزان جاس، لاري سلينكر:** اكتساب اللغة الثانية، تر ماجد حمد، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، ج1، 2008.

سوزان جاس،لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية، تر ماجد حمد، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، ج2 ، 2009.

22- **سيد عبد الباقي وآخرون:** الأسرة والمجتمع،دار المعرفة الجمعية، السويس 2006.

23- **شفيقة العلوي:**محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004.

24- **عابد توفيق الهاشمي:** سعادة الأسرة المسلمة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 2006.

25- **عبد الحميد مصطفى السيد:** دراسات في اللسانيات العربية، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

26- **عبد الله محمد عبد الرحمان:** علم اجتماع المدارس، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، مصر، 2001.

27- **عبد الواحد علواني:** تنشئة الأطفال،ثقافة التنشئة، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1997.

28- **علي أبو المكارم:** الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1 2007.

29- **علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب:** علم الاجتماع المدرسي، مجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1، 2004.

30- **علي سامي الحلاق:** المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية و علومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010.

31- **علي زوين:** منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.

32- **علي عبد الواحد وافي:** اللغة والمجتمع، شركة مكتبات عكاظ، للنشر والتوزيع الرياض، ط4، 1983.

33- **عودة الله منيع القيسي:** العربية الفصحى، مرونتها وعقلانيتها، و أسباب خلودها دار البداية، عمان، ط2008،1.

34- **الفاسي فهري:** اللسانيات و اللغة العربية، دار توبقال للنشر، الرباط، ط2 1988.

35- **ليلى كرم الدين:** اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 2004.

36- **مجمع اللغة العربية:** المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 2004.

37- **ميشال زكريا:** الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت،ط2، 1986.

38- **ميشال زكريا:** الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 1986.

39- **م. م. لويس:** اللغة في المجتمع، تر تمام حسان، دار إحياء الكتب العربية 1959.

40- **نايف خرما:** أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة،الكويت 1978.

41- **نايف خرما، علي حجاج:** اللغات الأجنبية تعلمها و تعليمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1988.

42- **نعمان بوقرة:** اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد ط1، 2009.

43- **نعوم تشو مسكي:** آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009.

44- **نعوم تشومسكي:** اللغة والمسؤولية، تر حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط2، 2005.

45- **نعوم تشومسكي:** اللغة ومشكلات المعرفة، تر حمزة بن قبلان المزني، منتوجات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط1، 1990.

46- **هادي نهر:** علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1 1988.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- **bourdieux(p):** les trios états du capital, in: Acte de recherché en science socials, N^0 30,paris, 1979.

2- **Decaster(miche)** : introduction a la sociologie ,3 Edition boeck université ,brexelles ,1992 .

3-**N chomsky**: la linguistique cartesienne ,suivi de la nature formelle du langage ,traduit par e. delannol et d. spperber edition de seuil paris b-1969.

الرسائل الجامعية:

1- **عبد الكريم بوهناف:** التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003.

2- **زكموط بو بكر:** الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2012.

3- **سمير معزوزن:** التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، رسالة ماجستير، قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر، 2010.

4- **سورية أكلي:** حركة تيسير النحو في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2012.

5- **شفيقة العلوي:** نظرية تشومسكي في العامل والأثر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2002.

المجلات:

1- **شفيقة العلوي:** حوليات التراث، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة و الربط العاملي لنعوم تشومسكي، ع7، 2007.

فهرس الموضوعات

العنوان.....الصفحة

ملخص.....05

مقدمة..... 08

الفصل الأول: المدرسة التوليدية التحويلية

1- تعريف المدرسة التوليدية التحويلية.....15

1-1 التوليد.....15

1-2 التحويل.....16

2- الابداعية في اللغة.....16

3- الملكة اللغوية.....17

4- الأداء اللغوي.....19

5- الحدس اللغوي.....19

6- البنية السطحية والبنية العميقة.....20

6-1 البنية السطحية.....21

6-2 البنية العميقة.....21

7- مفهوم العامل.....21

8- النحو العالمي.....22

9- نظرة تشومسكي إلى اللغة.....23

10- منهجه اللغوي.....25

11 – قواعد إعادة الكتابة عند تشومسكي.....26

3-1 القواعد المحدودة الحالات.....27

3-2 القواعد المركبة.....27

3-3 القواعد التحويلية.....28

الفصـــل الثاني: القواعد الكلية والتنشئة اللغوية

1- مفهوم النحو.....33

2- مفهوم القواعد الكلية.....35

3- مبادئ النحو الكلي.....37

3-1 نظرية الحالة.....37

3-2 نظرية س حد.....37

3-3 نظرية الأثر.....38

3-4 نظرية العامل.....38

3-5 نظرية الحواجز.....38

3-6 نظرية الربط.....39

4- المقاييس.....39

4-1 القواعد الضمنية(النحو العالمي) 39

4-2 النقل اللغوي.....39

4-3 التعميم الزائد.....40

4-4 استراتيجيات الاتصال.....41

5- مستويات التمثيل.....41

5-1 المستوى الفونولوجي (الصوتي).....42

5-2 المستوى الدلالي.....42

5-3 المستوى التركيبي(النحوي).....43

6- الاكتسابية.....43
6-1 أداة اكتساب اللغة.....44
7- مفهوم التنشئة اللغوية.....46
8-عناصر التنشئة اللغوية.....47
8-1 الأسرة.....47
8-2 المحيط.....50
8-3 المدرسة.....52
9- أهمية التنشئة اللغوية.....52

الفصـــل الثالث: القواعد الكلية العالمية وأثرها في التنشئة اللغوية

1- منهجية البحث.....56
1-1 قراءة في الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي.....57
1-1-1 كتاب اللغة العربية.....57
1-1-2 كتاب اللغة الفرنسية.....58
1-2 وصف العينة.....59
1-3 ملاحظات من خلال الحضور.....61
1-4 توزيع الاستبانة.....61
2- ملاحظات من خلال الحضور
1-المستوى الصوتي.....63

2- المستوى التركيبي.....68

3-المستوى الدلالي.....74

3- تحليل الاستبانة.

1-استبانة موجه إلى الأساتذة.....76

2-استبانة موجه إلى أولياء التلاميذ.....87

3-أهم النتائج المتوصل إليها.....97

3-1 على مستوى المتعلم.....97

3-2 على مستوى المعلم.....97

3-3 على مستوى المنهاج.....98

3-4 نتائج عامة..... 98

الخاتمة.....100

الملاحق.....103

المصادر والمراجع.....124

فهرس الموضوعات.....131-134